الثلاثاء 1 آب 2023
العدد 4974 السنة السابعة عشرة
Mardi 1 AOÛT 2023 no 4974 17ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

الرياض - تل أبيب
صفقة النووي السعودي تقترب
8

الحكومة توجّل إقرار مشروع الاقتراض من الاحتياطي الإلزامي

خروج باهت لسلامة [2]

فتح ضحية فتنة فرج
[4 ـ 5]

(أ ف ب)

تحقيق

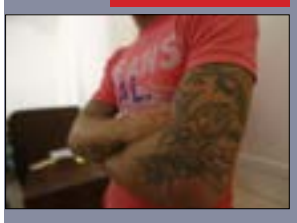

مدمنون على لوائح الانتظار
التعاطي أقلّ كلفة من العلاج
6

07
تقرير
المدارس الرسمية أمام خطر الإقفال

10
سوريا
تزايد الاحتكاكات الروسية - الأميركية

12
الحدث

«غزو» أميركي لبيرو

16
رحيل

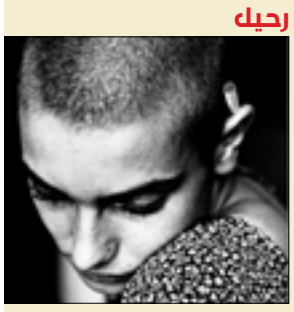

شنيد أوكونور
صوت إيرلندا الثائر

قضية اليوم

منصوري يخوض معركة «الاحتياطي المحدود»

محمد وهبة

«وجهة استعمال الاحتياطيات الإلزامية بالدولار» كانت المحور الأساس في المؤتمر الصحافي الذي عقده النائب الأول لحاكم مصرف لبنان وسيم منصوري، أمس، في حضور النواب الثلاثة الآخرين سليم شاهين وبشير يقظان والكسندر مراديان. منصوري الذي يتسلم اليوم مهام حاكم مصرف لبنان بعد انتهاء ولاية رياض سلامة، شرح كيف أنفق من هذه الاحتياطيات بمعدل 800 مليون دولار شهرياً على الدعم فقط، وأشار إلى أن احتياجات الحكومة للدولار لن تتوقف بعكس «احتياطيات المصرف المركزي التي لن تستمر إلى ما لا نهاية». لذا، لمّح منصوري إلى أنه لن يكرّر سلوك سلامة في إنفاق هذه الاحتياطيات بلا تشريع في مجلس النواب، وهو التشريع الذي من شأنه أن «يعزّز الاستقرار... ويعزّز قدرات المصرف المركزي على التدخّل في سوق القطع». هذه الوجهة التي

من دون القوانين المطلوبة لا يمكن إعطاء إجابة للمودع اللبناني حول مصير أمواله

رسمها منصوري ورفاقه الثلاثة ستواجه ابتداءً من اليوم التحدّي الأول، أي إقرار القانون المطلوب في مجلس النواب، وستتوغل أكثر في التحديات في اتجاه تحرير سعر الصرف وإدارته، ثم التعامل مع القطاع المصرفي المفلس.

يتّكل منصوري على خطّة أعدّها مع رفاقه الثلاثة، وتقوم على الدولرة النقدية شبه الكاملة مقابل تجفيف الليرات من السوق. بهذا المعنى، يمكن السيطرة على سعر الصرف وتحريره أيضاً. ويرى أن الأمر مؤاتٍ، لثلاثة أسباب: أولها أن الكتلة النقدية انخفضت من 80 تريليون ليرة إلى 60 تريليون ليرة «وبالتالي من المنطقي أن نشهد استقراراً في سعر الصرف»، وثانيها أن هناك حركة مغتربين ووافدين خلال فصل الصيف (بكل ما يحملونه من دولارات في جيوبهم)، وثالثها أن قدرة الحكومة على جباية الضرائب والرسوم يُقدر لها أن ترتفع إلى 20 تريليون ليرة شهرياً أكثر من نصفها ليرات نقدية، «وهذا يعني أنه من الناحية النقدية لن يكون لتحرير سعر الصرف تأثير سلبي على الاستقرار النقدي الذي نشهده حالياً».

ما يقوله منصوري هو أن الرواتب للقطاع العام ستُدفع بالدولار عبر «صيرفة» كما كان يحصل في الأشهر الأخيرة، وبالتالي فإن الإيرادات الضريبية ستمتص كتلة نقدية بالليرة من السوق كان يمكن أن تُستخدم لشراء الدولارات والمضاربة على الليرة، كما أنه في المقابل ستُضخّ كمية من الدولارات في السوق وفدت عبر المغتربين والسياح، ما من شأنه أن يوازن الاختلال في العرض والطلب. ورغم دقة هذه المعطيات تقنياً، إلا أنها تثير أسئلة أساسية تتعلق باستدامة الاستقرار النقدي في ظلّ تحرير سعر الصرف. ففي الزيارة الأخيرة لممثلي صندوق النقد الدولي، أثيرت هذه النقطة تحديداً مع وزير المالية الذي أبلغهم بأنه سيسعّر الدولار في الموازنة على سعر «صيرفة» في سياق العمل على توحيد وتحرير سعر الصرف. أجاب ممثلو الصندوق بأن عملية تحرير سعر الصرف ممكنة، لكنّ استدامة الاستقرار النقدي والتوحيد هي التحدّي، إذ لا يمكن التنبؤ بهذا الأمر من دون صدور قرارات من السلطة المركزية تقارب الأزمة بشكل شامل.

إذاً، ما كان يقوم به رياض سلامة منفرداً في قيادة سلطة نقدية تهيمن على السياسات المالية والاقتصادية، لن يجري تكراره في ظل حاكمية منصوري الأخير سيحصر عمل المصرف المركزي بالسياسة النقدية ويتعاون مع الحكومة في السياسة المالية والاقتصادية. لكن من شروط ذلك، كما أشار، أن تقوم القوى السياسية بواجباتها بإقرار القوانين المطلوبة للخروج من الأزمة: إقرار موازنتي 2023 و2024، إقرار قانون الكابيتال كونترول، إقرار قانون إعادة هيكلة المصارف، إقرار قانون إعادة التوازن المالي. فمن دون هذه القوانين «لا يمكن إعطاء إجابة للمودع اللبناني حول مصير أمواله، ومتى يستطيع استعادة وديعته».

يقدّم منصوري إشارات في اتجاه مرحلتين؛ مرحلة انتقالية يتم فيها تحديد وجهة استعمال الاحتياطيات بالدولار وتحرير سعر الصرف بالتزامن مع دعم رواتب العاملين في القطاع العام وتأمين الاحتياجات الأساسية للدولة ضمن مدى ستة أشهر، ومرحلة ثانية يتم فيها إقرار القوانين التي تعالج الخسائر وتحدّد تفاصيل استرداد الودائع تمهيداً للتعافي والنهوض. المرحلة الأولى لن تكون سهلة رغم أنها أهون نسبياً مقارنة بالمرحلة الثانية. فهناك همس بين نواب مؤثّرين أنه لا ضرورة لإقرار قانون في مجلس النواب بشرع الإنفاق من الاحتياطي الإلزامي، إذ إن قرار تحديد مستوى الاحتياطيات يعود للمجلس المركزي الذي سبق أن خفّضه ليحرّر بعضاً من الاحتياطي لاستعمال، بمعنى آخر، قد ترفض بعض الكتل النيابية إقرار هذا القانون، سواء بذريعة النقاش القانوني أو كونها لا تريد تحمّل مسؤولية استعمال الاحتياطيات التي تُصنّف بأنها أموال للمودعين، أو تحديداً ما تبقّى من الودائع. وبالمثل، يحاول نواب الحاكم ألا ينفقوا مما تبقّى من أموال المودعين، إلا بغطاء سياسي.

أما المرحلة الثانية، فتتعلق باتخاذ إجراءات وقوانين سبق للقوى السياسية أن رفضت اتخاذها وإقرارها خلال السنوات الأربع الماضية، رغم كل ضغوط صندوق النقد الدولي والتقدّم في المفاوضات معه وصولاً إلى توقيع اتفاق معه على مستوى الموظفين. فعندما وصل الأمر إلى الشروط المسبقة لإقرار الاتفاق النهائي، توقّف البحث في الخطوات المطلوبة. ممانعة القوى السياسية، قد لا تطول كثيراً، وستكون مجبرة مع نهاية ولاية سلامة وتولّي منصوري الحاكمية وامتناع الأخير عن تمويل الدولة بدعم من نوابه الثلاثة، أن تتولى مسؤولية ما.

استقرار نسبي في سعر الصرف

حتى مساء أمس كان سعر الليرة شبه مستقرّ مقابل الدولار، ولم يُسجّل أي تقلّبات عنيفة كالتي رُوّج بأنها قد تحصل إذا خرج رياض سلامة «يوماً ما» من المصرف المركزي. وعلى وقع الاحتفال الوداعي المفتعل الذي أقيم له أمس في باحة مصرف لبنان، وفي ظل توقف منصّة «صيرفة» عن استقبال إيداعات بالليرة، لم تُسجّل أي تقلبات حادّة في سعر الصرف حتى الساعة، بل يستمرّ المسار الانحداري في سعر الدولار ببطء شديد، وهو ما يعكس جفاف السوق من السيولة بالليرة، واتجاه الصرّافين والمضاربين إلى الاحتفاظ بالكتل النقدية لأطول فترة ممكنة في هذه الفترة التي تشهد تدفّقاً للدولارات نحو الداخل.

تقرير

الحكومة توجّل إلى الخميس إقرار الاقتراض
600 مليون دولار حتى آخر السنة

بعد مؤتمره الصحافي، توجّه النائب الأول لحاكم مصرف لبنان وسيم منصوري إلى السراي الحكومي لحضور قسم من اجتماع مجلس الوزراء، وركّز في مداخلته على توقف المركزي عن تمويل الحكومة إلا بموجب تغطية تشريعية من المجلس النيابي، وبسقف مالي ومدة زمنية محدّدين، مشترطاً أن يتمّ ذلك خلال ستة أشهر، مع إقرار أربعة قوانين إصلاحيّة طلبها صندوق النقد الدولي، وهي: قانون الكابيتال كونترول، وموازنة عام 2023، بالإضافة إلى قانوني إعادة هيكلة القطاع المصرفي واستعادة انتظام القطاع المالي. وتوجّه إلى الوزراء قائلاً: انتم الآن أمام أخر عملية اقتراض بالدولار من المصرف المركزي. حدّدوا احتياجاتكم بدقة، وارسلوا لنا مطلبكم من خلال قانون يصدره مجلس النواب.

وحثّ منصوري وزراء التقاهم خارج القاعة على إقرار مشروع القانون المعجّل الذي يرمي إلى الإجازة للحكومة الاقتراض بالعملات الأجنبية ومن التوظيفات الإلزامية لدى مصرف لبنان ضمن شروط محددة، سريعاً «واليوم» (أمس). إلا أن الوزراء استمهلوا حتى الخميس لإعطاء موقف نهائي للتشاور مع مرجعياتهم السياسية، ما أثار أسئلة كثيرة حول وجود قطبة خفية. إلا أن مصادر وزارية قالت إن «المشروع لم يُطرح للتصويت عليه، بل كان مسودّة جرى إطلاعنا عليها لدراستها، وطبيعي أن ندرس أي مشروع قانون». وأكّدت «أننا لم ندخل في أرقام مع منصوري»، نافية ما قيل عن مبلغ الـ800 مليون دولار، فالكلفة «لن تتجاوز الـ 600 مليون دولار». وقالت المصادر إن «منصوري ظهر واثقاً من موقفه ومتماسكاً جداً»، لافتة إلى أن «بعض الجهات الحكومية مترددة حيال فكرة أن الاقتراض سيكون من الاحتياطي الإلزامي، أي من أموال المودعين، من دون أن تكون هناك ضمانات بإعادتها من عمليات السوق». وأشارت إلى جلستين ستُعقدان اليوم والخميس لاستكمال البحث.

وينص مشروع القانون المُعجل على الإجازة للحكومة الاقتراض بالعملات الأجنبية من مصرف لبنان ومن التوظيفات الإلزامية لديه، بمبلغ ومدة محددين، على الأقل، ضمن شروط، من بينها أن يكون القرض لمرّة واحدة فقط، وأن تقوم الحكومة بكل ما يلزم للحدّ من احتياجها إلى المصرف المركزي من خلال تفعيل الجباية وتحصيل الأموال، وإعطاء الأولوية في الإنفاق من أموالها المحصّلة والا تعتمد على مصرف لبنان ولا تستعمل القرض إلا في حالات الضرورة، وفي كل ما من شأنه منح الاستقرار المعيشي لموظفي القطاع العام والفئات الأكثر هشاشة، وتوفير الأدوية والاحتياجات الضرورية للمرضى، إضافة إلى تأمين احتياجات الدولة الأساسية واحتياجات القوى المسلّحة والأمنية وسائر مُستلزمات عمل الإدارة فضلاً عن تدخل المصرف المركزي في سوق القطع للحفاظ على الاستقرار النقدي. كما يتضمّن مشروع القانون العمل على إعادة هذه الأموال خلال فترة ثمانية عشر شهراً سواء من مداخيل الدولة أو من خلال تدخل مصرف لبنان شارياً وبائعاً للعملات الأجنبية وفقاً للمادتين 75 و83 من قانون النقد والتسليف، على أن يجاز للمصرف المركزي، مع الحفاظ على استقلاليته المنصوص عنها في قانون النقد والتسليف، الموافقة على طلب الحكومة الاقتراض من التوظيفات الإلزامية، ويعود له تعليق القرض أو وقفه في حال تبيّن عدم الالتزام بإقرار القوانين الإصلاحية وخطة الحكومة وفقاً لما جاء في الأسباب الموجبة. وتُحدد دقائق تطبيق هذه القانون والية إنفاقه بمرسوم يُتخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزير المالية وبعد استطلاع راي المصرف المركزي، وتُطلع الحكومة بشكل دوري (شهرياً) المجلس النيابي على تفاصيل إنفاق القرض.

استمهال الوزراء حتى الخميس أثار شكوكاً حول اقرار القانون

(الأخبار)

ابراهيم الأمين

سلامة الثابت في نظام لا يخدم شعبه [2]
الشاطر وابن السوق

«لا يمكن أن يكون عندنا حل آخر. هذا هو لبنان. لا أحد نجح في تغييره أو يقدر على ذلك. كلّ ما جرّبناه يقول إن لبنان لن يتغيّر». هذه خلاصات يردّدها معظم من يتولّون المسؤولية في هذه البلاد. طبعاً، لا يعني توصيفهم هذا أنهم غير راغبين في التغيير. لكن المؤكد أن فكرتهم جميعاً عن التغيير لا تتجاوز تعديل كراسي السلطة وتغيير شاغليها.

أصحاب هذه النظرة هم أنفسهم من يطلق على رياض سلامة صفات «الشاطر» و«ابن السوق» و«الثعلب» الذي يمكنه ملاعبة الشياطين. وهؤلاء، عندما جهدوا للتمديد له ولاية إضافية، كانوا يستخدمون هذه الصفات في معرض التأكيد على نظريّتهم، بأن من يتولّى مهمة حاكمية مصرف لبنان يجب أن يكون محتالاً وقويّاً وقادراً على اللعب مع أبناء الكار.

وبعدما تبيّن أنّ من غير الممكن إبقاء سلامة في منصبه، انتقل هؤلاء الى الحديث عن صفات الآخرين. وأمامهم، الآن، أربعة نواب للحاكم، قالوا إنهم «أوادم ومعتّرون، ليسوا على قدر المسؤولية، فكيف لهم أن يواجهوا حيتان السوق؟». عملياً، يقول لنا السياسيون إن على من يتولى مهمّة في قيادة مصرف لبنان أن يكون محتالاً، عارفاً بالقوانين، ليس لاحترامها بل لإجادة اختراقها وتجاوزها.

بايدي نواب الحاكم اسلحة بسيطة لكنها فعالة إذا أحسن استخدامها واهمّها كشف الوقائع القاسية امام الناس

وكي لا نطيل في الشرح، فإن كل من يستخدم هذه اللغة في توصيف الحاكم أو نوابه، إنما يقول لنا: نحن في السلطة، نحتاج الى حاكم يكون شريكاً لنا في إدارة استنسابية ومصلحية للمال العام.

بهذا المعنى، يحقّ، لكثيرين التدقيق في مواصفات سلامة قبل منحه العلامة المناسبة. من يقولون إنه «شاطر» و«ابن سوق» يعرفون أنه بدّد مليارات الدولارات العائدة، أولاً وأخيراً، إما الى الدولة أو الى مواطنين، وأنه كان شريكاً مباشراً في كل عمليات التبديد، سواء التي حصلت مباشرة من خلال موقعه وأدوات عمله، أو بالتشارك مع الحكام الطائفيين.

وبالتالي، فإن من يتمسك بهذه الصفات ليس سوى مستفيد من جرائم ارتكبها سلامة عن سابق تصوّر وتصميم. ولا يحقّ له، تحت أي ظرف، ادعاء أنه كان ينفذ ما تطلبه الحكومة منه. وهو يعلم علم اليقين أنّه ليس بإمكان الحكومة أن تفرض عليه أمراً، وإلا لما كانت له الحصانة الخاصة التي يوفرها له الدستور والقانون الخاص بعمل مصرف لبنان، ولما كان يتمتّع بهامش من الصلاحيات التي تمنع على أي مسؤول في بقية السلطات أن يمدّ يده الى عمله.

اليوم، تنتهي ولاية سلامة. وعندما يقال إن من سيتولّون المهمة بعده لن يقدروا على تغيير الواقع، فإن المقصود بأنه ممنوع على أحد، بمن فيهم نواب الحاكم الأربعة، القيام بأيّ خطوات تكسر النمط الذي ساد خلال ولايات سلامة المتتالية. وهذا المنع، موجود في عقل كل المتعاقبين على موقع القرار في البلاد. وهو منع، يراد منه تكبيل كلّ موظف يمكنه القيام بما هو مختلف أو بما هو أفضل. والأهم، هنا، أن النواب الأربعة، ولو عيّنتهم سلطة سياسية عمياء، إلا أنهم عُيّنوا تحت الضغط، أي جرى اختيارهم بطريقة أكثر احترافية نتيجة المناخات التي سادت البلاد إثر 17 تشرين عام 2019. لكنّ أهل الحكم كانوا يراهنون على بقاء سلامة، وعلى دوره في تهميش هؤلاء، وفي جعلهم أقرب الى شركاء صامتين، وهو الذي تجاوز كل ملاحظاتهم وتحفّظاتهم، وكان يلجأ الى أدواته إياها في إدارة الأمور، وكلما ناقشه أحد في خطوة ناقصة، كان يرفع الصوت بأنه يدير الأزمة بقوانينها وليس بقوانين البلاد المستقرة. وهي حيلة لطالما لجأ إليها سلامة الذي قال، قبل سنوات، إنه لو كان حاكماً للمصرف المركزي في بلد كسويسرا ما كان ليسمح لسياسي أو رجل أعمال بأن يتصل به هاتفياً أو حتى أن يتصل بمكتبه. وهو الذي يبرّر كل أفعاله بأنه كان ينظّم الأمور في بلاد تحكمها الفوضى. لكن سلامة، ملك العجائب، لم يشعر يوماً بأنه مراقَب أو تحت النظر، حتى عندما مرّ على الحاكمية نائب أول مثل أحمد جشي، فإن سلامة كان يلوم من وفّر له التغطية لتعيينه، وعمل على تهميشه، قبل أن تطيح به السلطة السياسية. ويومها، قال سلامة ومعه المسؤولون عن إطاحة جشي، إن الرجل «آدمي، لكنه لا يصلح لهذه المهمّة في بلد مثل لبنان».

عملياً، ردّد اللبنانيون جميعاً كل أنواع النكات والتعليقات الكوميدية على أحوالنا، وقالوا إن صفات الشطارة والثعلبة والتقلّب والنجاة والقفز فوق القواعد والهبوط واقفاً، ما هي سوى صفات تشبه صفات الحكام الذين تعاقبوا على جَلدنا، بإرادتنا أو غصباً عنّا منذ قيام هذا البلد، وهي صفات تعني، باختصار، أنهم يريدون لنا أن نعيش دوماً تحت رحمة حفنة من النصّابين، وأن السيّر الذاتية لا تصلح ما لم تكن حافلة بكل أنواع الاحتيال والتجاوز والإفلات من العقاب.

اليوم، يبدأ لبنان رحلة جديدة. وإذا كان من غير الممكن رفع سقف التوقعات إزاء ما يمكن للفريق الجديد في مصرف لبنان تحقيقه، إلا أن من الأفضل لأعضاء هذا الفريق، ومن الأفضل لنا، كمواطنين، أن لا نسمع من السياسيين وكل إعلامهم أيّ إشادة بهم، لأن في ذلك ما يثير الريبة، بل على العكس، فإن كل تحامل على هؤلاء، ومحاولة تحميلهم مسؤولية كل المصاعب المتوقعة، والمطالبة برحيلهم، والإسراع في الحكم عليهم ربطاً بقواعد العمل التي كانت قائمة أيام سلامة، هو الأمر الحسن.

أما سلاحهم الأمضى في مواجهة كل حملة الشيطنة المتوقعة، فهو بالصمود والصبر قليلاً، وبالشفافية المفرطة، أي بإعادة نشر كل ما حُجب عن الناس طوال ثلاثين سنة، ورفع السجادة، على كبرها، لإظهار حجم الأوساخ الموجودة تحتها مهما كانت الكلفة. وكل امتناع عن تغطية السرقات، هو عمل إصلاحي بامتياز، وكل إعادة اعتبار الى القوانين، ولو انعكس ذلك بعض البطء في الإدارة اليومية، أفضل من كل عمليات «السلق» التي كانت قائمة، وكانت عمليات سرقة لا «سلق».

لا نريدكم شاطرين، ولا نريدكم أولاد سوق. نريدكم طبيعيين، وعاديين جداً. ونريدكم أكثر صلابة في وجه آلة الموت الجارفة لكل من يعطي أملاً بوجود فرصة جديد لحياة أقلّ قهراً تحت هذه السماء.

غداً: ماذا عن حزب المصرف؟

على الغلاف

فتح خسرت عسكرياً وسياسياً وتنظيمياً... ونفدت ذخيرتها

هل يُفتح الباب أمام وأد فتنة ماجد فرج؟

المساعي التي بُذلت وتُبذل على أكثر من صعيد لوأد الفتنة في عين الحلوة لم تحل أصل المشكلة، إذ إن من يبذلون هذه الجهود ينطلقون عملياً من ضغط أبناء المخيمات الذين ضاقوا ذرعاً بالتفلت الأمني، وتحت ضغط أبناء صيدا الذين يعانون، وكذلك سالكو طريق بيروت – الجنوب، من القذائف «الفالتة» والرصاص العشوائي، وبعضه مقصود لتوسيع دائرة التوتر. في الوساطات، تمظهرت الخلافات اللبنانية - اللبنانية وفق المحاور التي تشكّلت إلى جانب المتقاتلين. وكان لافتاً أن القيادات الصيداوية التي تدخّلت لوقف إطلاق النار، لم تكن حاسمة جداً مع الفصائل الفلسطينية، حتى إنه في أحد الاجتماعات، وعندما عبّر النائب أسامة سعد عن امتعاض أبناء صيدا من هذه المعارك العشوائية، لم يعمل على كبح جماح المسؤول الفتحاوي فتحي العردات الذي كان يصعّد الموقف سياسياً، ويطرح مطالب لا تقود إلى وقف فوري لإطلاق النار، إلى درجة أن أطرافاً فلسطينية عبّرت عن استغرابها لعدم ممارسة سعد الضغوط التقليدية على فتح.

(علي حشيشو)

> لعبت عصبية الانصار دوراً في منع شنّ المجموعات الإسلامية هجمات ضد مقرات فتح

أما جهود حزب الله وحركة أمل فتركز على حصر المواجهات بالمجموعات نفسها وعدم توسّعها لتشمل فصائل المقاومة من حماس والجهاد الإسلامي، سيما أن هذه رغبة أركان في السلطة الفلسطينية، خصوصاً بعد الزيارة الخبيثة لرئيس مخابرات السلطة ماجد فرج لبيروت الأسبوع الماضي.

صحيح أن كل اشتباك في مخيمات لبنان لا يخرج إلا بكوارث إنسانية تزيد من أزمة سكان أكثر البؤر فقراً وعشوائية ونقصاً في المرجعيات الحاسمة قانونياً واجتماعياً. لكن، هذه المرة كانت الأضرار أكبر، إذ خسرت فتح تسعة من قياداتها وعناصرها، مقابل واحد لعصبة الأنصار وآخر للمجموعات الإسلامية، إضافة إلى 32 جريحاً بينهم ستة من أبناء صيدا الذين أصيبوا بالرصاص المتفلّت.

وأظهرت الساعات الأخيرة من الاشتباكات أن عاملاً مهماً دفع بقيادة فتح في عين الحلوة إلى القبول بوقف إطلاق النار، تمثّل في نفاد الذخيرة وعدم تلبية طلباتها بتزويدها بذخيرة ومقاتلين من خارج المخيم. فيما لعبت عصبة الأنصار دوراً في منع المجموعات الإسلامية من شنّ هجمات ضد مقرات فتح، كانت ستكشف فتح كحركة هرمة غير قادرة على المواجهة. وهي أدركت، برغم الخلافات بين أركانها، أن توسيع دائرة المعركة سيجعلها عرضة لضربة قاسية لا تريدها لا هي ولا قيادة السلطة في رام الله.

بالعودة إلى الوقائع الأمنية التي رافقت عمليتي الاغتيال، الأولى ضد عناصر من الإسلاميين، والثانية ضد القيادي العسكري الفتحاوي، فإن غالبية المصادر تشير إلى علامات استفهام، خصوصاً أن بعض المتورطين في الأعمال العسكرية يرتبطون بطرق مختلفة مع أجهزة استخبارات السلطة الفلسطينية، وسط معلومات عن أن فرج حمل معه إلى لبنان كمية كبيرة من الأموال وُزعت على قيادات الحركة وعلى آخرين. ويصعب أن تجد مسؤولاً شارك في الاتصالات خلال اليومين الماضيين، لا يشير بأصبع الاتهام إلى خلايا مشبوهة، سواء نسب انتماء عناصرها إلى أجنحة في فتح، أو إلى المجموعات الإسلامية. حتى إن قياديين بارزين في حركة فتح عبّروا عن امتعاضهم من طريقة عمل فرج، ومحاولته فرض قواعد جديدة تخالف الأصول المتّبعة في لبنان، علماً أن هذه القيادات نفت وجود أي دور للعناصر الفتحاويين المنشقين لمصلحة القيادي محمد الدحلان، وتحدّثت هذه القيادات عن مشكلة كبيرة تواجه فتح في لبنان، خصوصاً إذا قررت السلطة خلق قيادة جديدة وفرضها على الجميع، سياسياً وتنظيمياً وعسكرياً.

عملياً، خرجت فتح من هذا الاشتباك خاسرة على أكثر من صعيد، وسيلمس الفتحاويون أن خسارة القائد العسكري أبو أشرف العمروشي، ستنعكس ضعفاً على تشكيلات الحركة، ولن يقدر خلفه أبو أياد الشعلان على القيام بالمهمة. أما الحديث عن احتمال عودة فرج إلى بيروت، فليس فيه أي حكمة، علماً أن مصادر في فتح نفت علمها بذلك، لكنها أشارت إلى أن الخبر مردّه إلى أن فرج لم يستكمل محادثاته في بيروت، بعدما اضطر للانتقال سريعاً إلى تركيا للمشاركة مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس في الاجتماعات التي عقدها مع قيادة حركة حماس.

وكانت هذه الاجتماعات مناسبة لتوضيح الكثير من النقاط العالقة، خصوصاً من جانب نائب رئيس حركة حماس صالح العاروري الذي أنّب فرج على ما يقوم به في لبنان، بعد ما قام ويقوم به داخل فلسطين. علماً أن فرج كان محرّضاً على العاروري بشكل أساسي في اجتماعات عدة عقدها في بيروت.

فرج الذي سمع في تركيا كلاماً حاسماً بأنه ممنوع عليه العمل في لبنان ضد فصائل المقاومة، يعرف أنه بعد ما جرى في عين الحلوة، سيكون سلوكه وحتى حضوره إلى بيروت محل استنكار لبناني وفلسطيني، وهو عندما يعود إلى رام الله، سيكتشف أن المقاومة ضد قوات الاحتلال ستشتد أكثر، وسيواجه تحديات إضافية داخل حركة فتح نفسها.

(الأخبار)

تقرير

العدو يشكو لبنان في مجلس الأمن

تقدم العدو الإسرائيلي في 27 تموز بشكوى ضدّ لبنان، إلى مجلس الأمن الدولي، عبر سفيره لدى الأمم المتحدة جلعاد أردان. وتتمحور الرسالة حول «التوترات على الحدود الشمالية لإسرائيل مع لبنان»، التي لفت العدو إلى أنها «أعلى مما كانت عليه منذ سنوات، نتيجة التصعيد العدواني لحزب الله، الانتهاك الصارخ لقرارات مجلس الأمن الدولي والتطورات العسكرية الخطيرة». وحذر العدو المجلس من أنه «إذا لم يقم بإدانة أنشطة حزب الله المزعزعة للاستقرار ويطلب من لبنان اتخاذ خطوات ضدّ الحشود العسكرية غير القانونية في أراضيه، أو الأقل تمكين اليونيفيل من تنفيذ تفويضها بالكامل، فإن الوضع على الأرض سيستمر في التدهور وستكون العواقب بعيدة المدى وكارثية». وحمّل العدو في رسالته الحكومة اللبنانية المسؤولية عن أي هجوم ينطلق من الأراضي اللبنانية. كما هدّد بأنه «لن يقبل بأي اعتداء على سيادته وأمنه، وسيتخذ الإجراءات الضرورية لحماية مواطنيه وأراضيه».

واتهم العدو في رسالته حزب الله بأنه تجاوز قبل أسابيع «أراضي خاضعة للسيادة الإسرائيلية»، وأقام عليها «منشآتين عسكريتين». كما ذكر أنه نظّم مناورة عسكرية واسعة، تخللها إطلاق نار حي. كذلك، اتهمه بأنه حاول في 12 تموز تخريب السياج الأمني، وعمد إلى تخريب أجهزة مراقبة عليه. وأيضاً، اتهم مجموعة من 18 شخصاً في 15 تموز، بينهم النائب قاسم هاشم، بتجاوز الخط الأزرق، وخرق القرار 1701. وإضافةً إلى ذلك، اتهم حركة «حماس» بإطلاق الصواريخ من لبنان باتجاه فلسطين المحتلة، في 6 نيسان.

(الأخبار)

في الواجهة

«صندوق باندورا» في الحاكمية كما في انتخابات الرئاسة

في حاكمية مصرف لبنان وقد اضحت في مرحلة جديدة. كما في انتخابات رئاسة الجمهورية. يكمن سر الاسرار في «صندوق باندورا» المقفل والغامض في أن حتى الآن. يتجاوز من كان او سيكون في كل منهما الى ما هو أهم: ما المضمر المخفي فيهما؟

نقولا ناصيف

الحقبة الطويلة للحاكم السابق لمصرف لبنان، منذ البارحة، رياض سلامة اصبحت من الماضي. على انه خلف وراءه ما يوازي التخلص منه في منصبه، وهو ان لا يمكّن اي مسؤول منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري عام 2005 من ان يعرف ماذا كان في مصرف لبنان وما تبقى فيه او ابقى هو؟ ما تجرأ سلامة ان يفعله مع الرؤساء والحكومات المتعاقبة مذذاك، ليس في الامكان تصوّر تجرؤه ان يفعله مع الرئيس الراحل لو كان لما يزل على قيد الحياة: كتْم ارقام مصرف لبنان وموجوداته ومحفوظاته واسراره عن السلطة التي عينته وأبقته في منصبه ثلاثة عقود، ومن ثم تحوّله الى حصان عربتها غير المستغنى عنه. بمدّها بالمال في مقابل وعد بالرئاسة. ليس الرجل المذنب الوحيد. ما خلفته الحكومات المتعاقبة منذ الاغتيال، واخصها ثانيتها عام 2005 من الموبقات والارتكابات ليس اقل شأناً فحسب، بل يماثل ما فعله الحاكم السابق في ما بعد. منذ عام 2019، وخصوصاً في ذروة الانهيار، احجم سلامة عن اطلاع حكومة الرئيس حسان دياب عما في حوزته في مصرف لبنان. كذلك مع حكومة الرئيس نجيب ميقاتي قبل تصريفها الاعمال وبعده. مشهود له ايضاً احتقاره مجلس النواب. من المفترض ان الارقام الفعلية المخبأة والمحجوبة ان تصبح الآن في عهدة الحاكم الانتقالي نائبه الاول وسيم منصوري والنواب الثلاثة الباقين.

المألوف في تعريف «صندوق باندورا» منذ الميتولوجيا الاغريقية، اسماؤها المرادفة منها «الهدية» و«صاحبة العطايا» الممنوحة من الآلهة الى الانسان في مصرف لبنان، بعدما اضحى لبنان الدولة والمجتمع على ما هو عليه، ليس اقل من ذلك الصندوق. ثمة نظير له على الطريقة اللبنانية معروف بـ«الصندوق الاسود» يعود الى الستينات ولا يزال قائماً الى اليوم لدى الاسلاك العسكرية والامنية بمسميات مختلفة. يمر فيه بكمّ وفير ما لا يدخل في المحاسبة والمساءلة واكتشاف اصوله ومال توزيعه. مصرف لبنان انضم اخيراً الى كلٍّ «صندوق باندورا» و«الصندوق الاسود». جزة العقود الثلاثة المنصرمة ومخزن أسرار الطبقة السياسية، وليس حارس الصندوق او الجزة وحده فحسب. ذلك ما يفترض ان يكتشفه منصوري ورفاقه اذا كان ثمة ما يمكن الافصاح عنه او وجود ادلة عليه.

في بعض ما قيل اخيراً، عشية مغادرة سلامة، وعْزي الى تسريب من مصرف لبنان بالذات، ائتلاف دائنا ضخمة عما فيه من شأنها ان تحيل مهمة خلفه صعبة إذ سيكون امام احد خيارين لا

> محفوظات مصرف لبنان ومعاملاته كاملة طوال ثلاثة عقود حصل عليها القضاء الاوروبي من افرقاء ثالثين دوليين؟

ثالث لهما: اما القول انه يرث تركة ثقيلة ليس مسؤولاً عنها واحيطت بغموض ينوء تحت ثقلها فيكتشف ويكشف تدريجاً فضائحها، او يذهب الى اجراءات اقرب ما تكون الى مجازفات في المرحلة المقبلة من غير المؤكد مالها. لكن ثمة ما هو اهم يقال ايضاً ويسع بعض الواسعي الاطلاع تأكيده. شخصيات مالية ومصرفية لبنانية ذات شأن في ادوارها كانت مثلت تباعاً امام وفد القضاة الاوروبيين من فرنسا والمانيا ولوكسبورغ الذي حضر الى لبنان في كانون الثاني ونيسان لاجراء تحقيقات مرتبطة بملاحقة الحاكم السابق، لمست من احاديث القضاة الاوروبيين والاسئلة الدقيقة التي طرحوها امامها المامهم بتفاصيل بالغة التعقيد في ما يفترض ان مصرف لبنان وحده يعرفه. ما استنتجته الشخصيات المالية والمصرفية من القضاة الاوروبيين ان مستندات مصرف لبنان ومعاملاته ووثائقه ومحفوظاته، ورقة ورقة طوال ثلاثة عقود دخلت اليه او خرجت منه، اضحت في عهدة القضاء الاوروبي، وكان حصل عليها من افرقاء ثالثين دوليين ليس منهم مصرف لبنان، ولا حتماً حاكمه السابق. تالياً في ما استخلصوه ليست ثمة اسرار مخفية على القضاء الاوروبي. المقصود بذلك ايضاً ان مصرف لبنان برمته بات بين يديه، عارفاً بالملاعبين الاصليين والملاعبين المموّهين، المتورطين سراً والمتورطين علناً، والمنفذين الكبار والمنفذين الصغار.

«صندوق باندورا» الحاكمية هو نفسه «صندوق باندورا» الاستحقاق الرئاسي. مثّلت تجربة سلامة اسطع دليل عليه: ان يرشّح نفسه للرئاسة باسم منصبه من دون ان يخوض اي من الافرقاء المحليين والخارجيين معركته او يدعوه مرشّحه. ذلك ما فكر فيه قبلاً سلفه ادمون نعيم عامي 1988 و1989، وراود من بعده ميشال الخوري عام 1992 عندما اوقف فجأة تدخل مصرف لبنان في سوق القطع متطلعاً الى انتخابات الرئاسة عام 1995. مرتان على التوالي صار الى تداول اسم سلامة لانتخابات رئاسة الجمهورية بجدية متفاوتة في مرحلة ما بعد الحريري الاب. حتى ذلك الوقت لم يكن سوى احد موظفيه الكبار الموثوق بهم ليس الا، غير مرشّح في اي لحظة لتوقع ان يبكّل الرئيس الراحل زر الجاكيت امامه. اولى المرتين في مرحلة ما قبل انتهاء الولاية الثانية للرئيس اميل لحود عام 2007، ثم في مرحلة الشغور عام 2008، وصولاً الى الفرصة الثانية الاقل حظاً بين عامي 2014 و2016 وكان المرشح الوحيد تقريباً هو الرئيس ميشال عون.

الآن اضحى الحاكم السابق خارج المشهد اللبناني برمته، على نحو لم يُعط لأي موظف كبير في منزلته او مسؤول حتى، ان يجبه اسوأ ما يمكن ان يتوقعه: نشرتان حمراوان للانتربول ومذكرتا توقيف فرنسية والمانية، ملاحق بكمّ من الدعاوى في سبع دول اوروبية، مدعى عليه في بلده ومصادرة املاكه في اوروبا، مسحوب منه جواز سفره وممنوع من السفر. ذلك ما لم يختبره سواه.

مع ذلك فإن «صندوق باندورا» الرئاسي الحالي ليس مختلفاً كثيراً. لا احد يعرف تماماً بعد اسم الرئيس الفعلي داخله، كأنه سر الاسرار عندما يهبط كأنه «الهدية» من الآلهة «صاحبة العطايا». وقد تكون أفضل صورة لما اضحى عليه الاستحقاق الآن: حوار حزب الله ورئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل الموصوف بالمتقدم بدور من حول الاسم المتفق على رفضهما القاطع له وهو قائد الجيش العماد جوزف عون، ولا يتناول الاسم المختلف عليه بينهما وهو النائب السابق سليمان فرنجيه. في المقابل الفريق الآخر المتمثل في المعارضة المسيحية ليس بعيداً كثيراً من جدول اعمال حزب الله - باسيل: يرفض فرنجيه، ويتظاهر بتأييد عون، ويستنفد ترشيح الوزير السابق جهاد ازعور، ويريد ان يرسو في نهاية المطاف على الاسم الذي يطمئن اليه.

(هيثم الموسوي)

تعويم الإسلاميين وتشتيت منظّمة التحرير: فتح جنت على نفسها!

أمال خليل

بعد ثلاث ليال سُود على مخيم عين الحلوة وجواره، انتهى اقتتال فتح والشباب المسلم ليل أمس. المساعي لوقف إطلاق النار بدأت من بيروت وصيدا وحيّي التعمير والصفصاف وصولاً إلى رام الله، وأسفرت عن اتفاق «لا غالب ولا مغلوب». في مسوّدة إعلان وقف النار، تكرّرت بنود وردت في اتفاقيات مماثلة لاشتباكات سابقة بين الطرفين، من دون أن تسفر عن حلول جذرية: تشكيل لجنة تحقيق في عمليات القتل المتبادلة وتوقيع اتفاق شرف بين الفصائل لعدم الاحتكام مجدداً للشارع وتكليف القوة الأمنية المشتركة الإشراف على سحب المظاهر المسلّحة. هذا في النصوص، لكن ميدانياً يشعر الفتحاويون بأنهم هُزموا، ولا سيما أن رفيقاً لهم قد تسبب بالاشتباك، عسكرياً، تلقّوا الضربة الأولى باغتيال قائدهم (قائد قوات الأمن الوطني في صيدا) العميد أبو أشرف العرموشي في الساعات الأولى لبدء المعركة. ثم نفدت ذخيرتهم في الساعات الأخيرة، فصاروا أكثر تجاوباً مع مطالب وقف القتال. لكنّ حسابات العسكر في عاصمة الشتات لا تنطبق مع حسابات السلطة الفلسطينية.

وفيما كانت الأنظار تترقّب منذ أسبوع نتائج زيارة رئيس جهاز المخابرات الفلسطينية العامة ماجد فرج للبنان واجتماع الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية في القاهرة، تسبب تصرف عنصر غير منضبط بإعادة تعويم الإسلاميين في عين الحلوة حيث يشكلون الخصم الأبرز لفتح. الحركة وقوات الأمن الوطني الفلسطيني تبرأت من محمد زبيدات الملقب بـ«الصومالي» الذي أطلق النار ليل السبت على ثلاثة من جند الشام. وفيما اتهمته بعض القيادات بالعمل لصالح أجهزة أمنية لبنانية، تمكّن زبيدات من الفرار خارج المخيم بعد اندلاع الاشتباك.

> فشلت فتح في اختبارها الاول بعد زيارة فرج الذي اعلن عن إعادة تنظيم الحركة سياسياً وعسكرياً

علماً أن العرموشي ومرافقيه قُتلوا بكمين خلال توجههم لاعتقاله وتسليمه للسلطات اللبنانية.

منذ هجوم فتح على معقل الإسلامي بلال بدر في حي الطيرة عام 2017، لم يشهد المخيم اشتباكاً بهذا الحجم. خلف جبهة واحدة، توحّد «الشباب المسلم» المؤلف من بقايا جند الشام وفتح الإسلام، بمؤازرة عناصر من تنظيم داعش دخلوا منذ أسابيع من سوريا. أبرز قادة المعركة كان هيثم الشعبي وبلال بدر الذي انتقل من حي الطوارئ حيث توارى منذ معركة الطيرة إلى الصفصاف، وهما بحسب تقارير فتح من أبرز المتهمين بالجريمة. هكذا، بعد تهميش طويل، عاد «الشباب المسلم» إلى المعادلة في عاصمة الشتات. كما عاد إلى المعادلة، بعد تغييب طويل، «أبو محجن»، أحد مؤسّسي عصبة الأنصار الإسلامية.

فالاشتباك الأخير الذي كان الأول بعد وفاة شقيقه رئيس العصبة أبي طارق السعدي، والاختبار الأول لسلوك أبي محجن بعدما كان شقيقه وسيطاً في حالات مماثلة بين الدولة وفتح وبين الإسلاميين. التزمت العصبة بالحياد عسكرياً قبل أن تعلن بأنها لم تشارك في القتال وتدعو لوقف إطلاق النار رغم اقتراب مقاتلي فتح من مراكزها واستهداف محيط مسجد الشهداء في الصفصاف. أما الحركة الإسلامية المجاهدة، شريكة العصبة في تجمع القوى الإسلامية، فقد غاب رئيسها الشيخ جمال خطاب عن المشهد قبل أن يشترك ببيان دعت فيه القوى الإسلامية إلى وقف القتال وتسليم القتلة من الجانبين. مساعي العصبة بطلب من جهات لبنانية نجحت في إقناع «الشباب المسلم» بالالتزام بوقف إطلاق النار.

أما فتح، فقد فشلت في اختبارها الأول بعد زيارة فرج الذي أعلن عن إعادة تنظيم الحركة سياسياً وعسكرياً. ورغم دعمها من قبل الدولة، تلقّت هجوماً على خلفية السلاح المتفلّت. رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس تجانسا في موقفهما من الاشتباكات بـ«ضرورة التزام المخيمات بمرجعية الدولة والقوانين اللبنانية»، مع ذلك، من المنتظر أن ترد فتح الصاع للإسلاميين بجولة قريبة عسكرية أو أمنية. وفي محاولة لرص الصفوف، عيّنت قيادة الساحة سريعاً خلفاً للعرموشي الذي شيّعته أمس في مخيم الرشيدية، هو الفتحاوي العتيق مسؤول اللجان الشعبية السابق أبو أياد شعلان الذي يُصنف من فئة «العسكر الناعم». وكان مقاتلون من مخيمات بيروت وصور قد توافدوا إلى عين الحلوة للمشاركة في القتال، لكن قيادة الحركة رفضت دخولهم وأعادتهم إلى مخيماتهم لكيلا تتوسع رقعة التوتر إلى المخيمات الأخرى.

على هامش الاشتباك، سُجّلت مصالحة بين رئيس لجنة الحوار اللبناني – الفلسطيني باسل الحسن والسفير الفلسطيني أشرف دبور خلال لقائهما ليل الأحد في عين الحلوة في محاولة لوقف إطلاق النار. أدرج اللقاء ضمن نتائج مساعي فرج لترتيب وضع فتح مع الدولة بعد الهجوم الذي سمعة من الحسن والجيش ضد أداء دبور. وكان الأخير ألحق بوفد فتح في لقاء القاهرة بعد زيارة فرج مباشرة. ويأمل الفتحاويون من إعادة ترتيب العلاقة مع الدولة استعادة الدور كمرجعية والحد من نفوذ هيئة العمل المشترك التي تحركها حماس.

تحقيق

مكافحة المخدرات ليست أولوية لدى الجهات المانحة
مدمنون على لوائح الانتظار: التعاطي أقل كلفة من العلاج

«تكريج» الأزمة الاقتصادية في لبنان مساعي مكافحة آفة المخدرات. بدءاً من الضّغوط التي تسبّبت بها وتحوّلت دافعاً للتعاطي، إلى ترهّل الأمن واكتظاظ السّجون الذي «فلّت» العصابات وتجّار المخدّرات. وأغرف السّوف بمواد مخدّرة يقلّ ثمنها عن كلفة العلاج من الإدمان. وليس آخرها هشاشة القطاع الصحي الذي قطع طريق «التوبة» على المدمنين. فصارت المستشفيات ومراكز التأهيل «تدعو» طالبي العلاج إلى الاستمرار في التعاطي اسابيع وشهوراً وربّما أتى دورهم

زينب حمود

تشكّل الأزمة الاقتصادية الخانقة بتبعاتها المختلفة على الصّحة النفسية أهم عوامل تعاطي المخدرات. واستخلصت دراسة استقصائية أعدّها المركز الأوروبي لرصد المخدرات والإدمان (EMCDDA)، بين آذار وأيار عام 2021، على 274 شخصاً في لبنان يتعاطون نوعاً واحداً من المخدرات على الأقل، أنّ الدافع الأساسي لـ 77% ممن يتعاطون حشيشة الكيف، مثلاً، هو «الاسترخاء» و«تخفيف الضّغط»، وليس لـ«التسلية» و«تغيير المزاج» كما كانت تشير إليه النسب الأعلى من المتعاطين في دراسات سابقة. وقد «أودى اليأس والضغوط النفسية والعصبية بكثيرين إلى المخدرات لينسوا همومهم»، بحسب رئيسة جمعية «سكون» لعلاج مستخدمي المخدرات وتأهيلهم تاتيانا سليمان، مشيرة إلى «ظاهرة جديدة في التعاطي بحجة التنشّط والحاجة إلى طاقة أكبر لتحمّل عناء القيام بأعمال إضافية بسبب تدهور الأوضاع المعيشية».

وفيما لا توجد دراسة وطنية شاملة حول انتشار المخدرات، وصعوبة ضبط أعداد المتعاطين مع وجود فئة لا تفصح عن تعاطيها ولا ترغب في العلاج، تعطي ملاحقة الأعراض الناجمة عن التعاطي والجرائم المتّصلة بها مثل النشل والسرقة والاحتيال صورة عن تفشّي التعاطي في الآونة الأخيرة. ولم تعد أي منطقة في لبنان بمنأى عن «لعنة» المخدرات، فـ«الانتشار أينما كان، ويزداد في المناطق المكتظة والفقيرة. هناك قرى في الجنوب، مثلاً، تشهد للمرة الأولى وفاة شباب من جرعات زائدة»، بحسب مسؤول دائرة مكافحة المخدرات في الهيئة الصحية الإسلامية علي جابر، معدّداً أنواع المخدرات الأكثر انتشاراً، وهي: «القنّب الهندي المعروف بالحشيشة كونه يُزرَع محلياً، والأفيونة المعروفة بالهيروين، والكريستال ميث، كما انتشرت السيلفيا بشكل واسع أخيراً نظراً إلى توافرها في السوق بأسعار متدنّية». أما أعمار المتعاطين فـ«تفتدأ من سن الـ 11 إلى 68 عاماً، وتتركز لدى الشباب بين 15 و20 عاماً». وتشير وزارة الشؤون الاجتماعية، انطلاقاً من نزلاء مراكز التأهيل السّبعة المتعاقدة معها، إلى أنّ 70% من هؤلاء تتراوح أعمارهم بين 18 و40 عاماً، فيما 13% فقط دون 18 عاماً و17% فوق الـ 40، وهم يتوزعون بين 89,5% ذكوراً والبقية من الإناث.

ويتبيّن ارتفاع نسب التعاطي أيضاً من تزايد عدد طالبي العلاج على لوائح الانتظار وعدم قدرة المستشفيات ومراكز التأهيل على الاستجابة، إذ «ينتظر المدمن حوالى 20 يوماً ليجد سريراً لسحب السموم من جسمه، وهي عملية تستمر بين أسبوع وعشرة أيام، لأن القدرة الاستيعابية في المستشفى لا تتعدى الـ 55 شخصاً، 10 منهم فقط للعلاج من الإدمان والباقي للأمراض النفسية»، كما يقول مدير مستشفى «دار الشفاء التخصّصي» علي مؤذن. وتشير سليمان أيضاً إلى «طول لوائح الانتظار في مراكزنا في بيروت وطرابلس وبعلبك بشكل غير متوقع. فبعدما كان بين 5 و10 فقط ينتظرون دورهم قبل الأزمة، تضم اللوائح اليوم حوالي المئة». ويزيد الأمر سوءاً الانهيار الذي أصاب القطاع الصحي عموماً بفعل الأزمة، وخصوصاً تلك المتخصصة بعلاج الإدمان، إذ إن هناك أربعة مستشفيات فقط تعمل في هذا المجال، واحد منها فقط حكومي (مستشفى ضهر الباشق) بعدما أقفل الجناح الخاص بإزالة السموم في مستشفى رفيق الحريري الحكومي مع انتشار وباء كورونا وعدم إعادة فتحه بعد انتهاء الجائحة. ويتدنّى عدد الأسرّة في هذه المستشفيات إلى 10 فقط في مستشفى «الصليب للأمراض العقلية والنفسية» و«الشفاء التخصصي». و«ما تغطيه وزارة الصحة من بدلات سنوية لا تكفي لتأمين طعام النزلاء، فما بالك بالطبابة والأدوية؟ إذ تسدد وزارة الصحة 121 ألف ليرة لقاء علاج المريض الواحد في اليوم، فيما تبلغ كلفة علاجه فعلياً 60 دولاراً»، كما يشرح مؤذن. وهذه الكلفة تقع على عاتق المريض نفسه الذي «يستمر أحياناً في الإدمان قسراً لأنه لا يملك ثمن العلاج».

أعمار المتعاطين تبدأ من الـ 11 إلى 68 عاماً وتتركز لدى الشباب بين 15 و20 عاماً (مروان بو حيدر)

> انتقلت أسباب التعاطي من تغيير المزاج إلى مواجهة الضغوط المالية والنفسية

إلى ذلك، تتحدّث رئيسة دائرة الرعاية الاجتماعية المتخصّصة في وزارة الشؤون الاجتماعية جيهان مراد عن أزمات مراكز التأهيل التي تقدم الخدمات للمدمنين لتأمين دمجهم في المجتمع، لجهة «قلّة عددها، وتمركزها بشكل أساسي في بيروت وجبل لبنان، وغيابها عن الأطراف، وعدم وجود مراكز تأهيل خاصة بالأحداث دون 18 عاماً الذين يتلقّون العلاج ذاته الذي يُقدّم للكبار، وهو أمر خاطئ نظراً إلى اختلاف البرامج بحسب الفئات العمرية، ما يجعل بعض المراكز ترفض استقبالهم».

وتتعاقد «الشؤون» مع سبعة مراكز تابعة لجمعيات غير حكومية، أربعة منها تقدّم خدمات داخلية وخارجية، وثلاثة خارجية فقط. وتدفع الوزارة 23 ألف ليرة يومياً عن كل نزيل في مركز داخلي و12 ألف ليرة للخدمات الخارجية النفسية والاجتماعية، بحسب مؤشر سعر الكلفة لعام 2019. وتؤكد مراد وجود أزمة مالية في هذه المراكز تهدد وجودها، وخصوصاً أنها لم تحصل على بدلاتها السنوية منذ عام 2020، «لكننا ندرس تعديل سعر الكلفة مع مراكز الرعاية بعد تدهور سعر صرف الليرة». وتلفت في الوقت نفسه إلى أنّ «وزارة الشؤون الاجتماعية مساهمة وليست ممولاً أساسياً لهذه المراكز، والتعاقد معها هدفه كسب الشرعية لتأمين التمويل الخارجي الذي يُسعفها اليوم».

هل يمكن التعويل إذاً على الدعم الدولي؟ ببساطة كلا. إذ إن مسألة المخدرات ليست أولوية في برامج الممولين، هذا ما تؤكده مراد، ويشير إليه مشروع «مخطط الاستجابة للأزمة اللبنانية» LCRP التي تشارك فيه جهات دولية. الأهداف الثمانية للمشروع، كما ترد في موقع الأمم المتحدة، تخلو من مكافحة المخدرات وتقديم الرعاية الاجتماعية للمدمنين، إذ يتصدّر الأمن الغذائي أولوية الجهات الدولية بقيمة 975 مليون دولار، فيما نالت الحماية الاجتماعية 229 مليون دولار فقط، وتتجزّأ الحماية بين المخدرات وغيرها من القضايا. وأشار المشروع في تقريره لعام 2022-2023 عن «تأثير الأزمة الاقتصادية بعد عام 2019، وزيادة الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية من غذاء وصحة وتعليم وخدمات أساسية ومحاربة الفقر المدقع، وتواصل الاستجابة لهذه التحديات في عام 2022».

وتلفت سليمان إلى أن «المنح التي نحصل عليها تكفينا لتغطية علاج جميع المستفيدين ويبلغ عددهم 500 سنوياً، يقضون بين تسعة أشهر وسنة، وتُقدّر كلفة علاج كل منهم بالفي دولار، إضافة إلى تكاليف الأدوية، لكن ذلك لا ينفي وجود أزمة مالية جديّاً. فالهيئات الدولية تدعم برامج لمدة زمنية محددة وقد تقطع تمويلها في أي لحظة، وهي قلّصت دعمها لبرنامج مكافحة المخدرات فعلاً».

في الخلاصة، لم نعد نتحدث عن أزمة انتشار المخدرات فحسب، بل عن أزمة استجابة لتفشّي المخدرات، في ظل انعدام القدرة الاستيعابية في المستشفيات ومراكز التأهيل للأعداد المتزايدة من المدمنين.

التعاطي يزيد... التوقيفات تقلّ

تراجع عدد الموقوفين بتهم تتعلّق بالمخدرات، وفق الأرقام التي حصلت عليها الهيئة الصحيّة الإسلامية من مكتب مكافحة المخدرات في قوى الأمن الداخلي، من 3041 موقوفاً عام 2019 إلى 1041 موقوفاً عام 2022. وهذا «أمر سيئ لأنه لم يأتِ نتيجة تراجع النشاط، بل تراجع ضبط التجار والمروّجين والمتعاطين الذين تضاعف عددهم بعد انتشار جائحة كورونا والأزمة الاقتصادية، والشلل الذي أصاب مؤسسات الدولة، واكتظاظ السجون، وتعطل القضاء»، برأي مسؤول دائرة مكافحة المخدرات في الهيئة علي جابر. ويشرح كيف تطوّرت التوقيفات منذ عام 2012 عندما «بدأنا نشهد تحركاً أمنياً لضبط عمليات تجارة المخدرات»، وبلغت آنذاك 2865 موقوفاً. ثلّت ترتفع أعداد الموقوفين لتبلغ ذروتها 4709 عام 2016 «مع تحسن في الأداء الأمني وانحسار الأعمال العسكرية في سوريا»، لتتراجع بعدها تدريجياً.

تقرير

المدارس الرسميّة أمام خطر الإقفال

فؤاد بزي

من 1200 إلى 350، انخفض عدد التلميذات في إحدى الثانويات الرسميّة الكبرى في منطقة الجنوب بين 2019 و2023. «الهجرة» من المدرسة الرسميّة واضحة على مستوى لبنان كلّه. في جبل لبنان، أيضاً، تفرغ الثانويات من تلامذتها بشكل متزايد، بشكل يهدّد حتى استمراريتها. وتشير مصادر في وزارة التربية إلى «توجّه نحو دمج عدد من المدارس الرسميّة لتوفير الأموال التشغيليّة وبدلات حصص الأساتذة من المتعاقدين»، بعدما تراجع عدد تلامذة بعضها من 550 إلى 100 تلميذ العام الماضي فقط.

> إضراب العام الماضي قزّم العام الدراسي في المدارس الرسميّة إلى 80 يوماً تعليمياً

من دون خطة واضحة، للعام الرابع على التوالي بعد جائحة كورونا، يستمر نزف التلامذة من المدارس الرسمية. «نخاف نهاية المدرسة الرّسمية» يقول الأساتذة، وما يجري اليوم من محاولات دعم محليّة من الأحزاب والبلديّات لا يخرج عن خانة الترقيع، إذا لم يجر تأمين أدنى مقومات العيش للأستاذ. وبالتالي «التعليم الرّسمي في سقوط مستمر، ونعيش خطر الوقوع تحت سيطرة الجمعيات الأجنبية على قرارنا، ما يعني الهزيمة الكاملة».

«الهجرة» لا تقتصر على التلامذة فقط، إذ إن عدداً لا يستهان به من الأساتذة يتركون المدارس الرّسمية ومهنة التعليم. «النقص في المواد الأدبية الأجنبية أصبح واضحاً في الثانويات»، يقول مدير ثانوية في الجنوب، بعدما هاجر من ثانويته وحدها 3 أساتذة. وظهر بوضوح النقص في أساتذة تعليم المواد الأدبيّة في عمليات تصحيح الامتحانات الرّسمية، إذ تتأخر النتائج في الصدور بسبب النقص في المصححين من الأساتذة.

من جهة أولياء أمور التلامذة، «الترقّب سيّد الموقف، ولا إقبال على المدرسة الرّسمية، رغم أنّ الدولرة في المدارس الخاصة عادت إلى ما قبل 2019»، ما يمكن أن يعطي مؤشّراً لـ«هجرة معاكسة» نحو المدرسة الرّسمية. من جهة أخرى، «لا يتعاطف الأهالي مع تحركات الأساتذة، فإضراب العام الدراسي الماضي قزّم العام الدراسي في المدارس الرسميّة الى 80 يوماً تعليمياً فقط، فيما علّمت المدارس الخاصة أكثر 120 يوماً».

إلا أنّ حركة الهجرة المعاكسة نحو المدرسة الرّسمية مشروطة بطمأنة الروابط للأهالي بـ«أنّ العام الدراسي سيمرّ من دون إضرابات»، عندها فقط ستتضاعف الإعداد في المدارس الرّسمية. وهو ما تؤكّده مصادر الرّوابط، «لن نعيد خطأ العام الماضي، ونعطّل التسجيل، وسنتوجّه لعقد مؤتمر تربوي مع وزارة التربية في الأيّام المقبلة للوقوف على حال العام الدراسي المقبل».

في المقابل، يشير مدير ثانوية الى أنّه «لا تسجيل حتى الآن في عدد كبير من المدارس الرّسمية، لن نأخذ أحداً على مسؤوليتنا هذه السّنة لأن الأساتذة لن يرضوا براتب لا يزيد على 200 دولار شهرياً، هي قيمة الرّاتب بعد مضاعفته 7 مرّات»، ما قد يعني العودة إلى التحرّكات المطلبية، إذ يشبّه الأساتذة العمل في التعليم بـ«السخرة، وكأنّ المطلوب منّا الوصول إلى المدارس فقط، إذ لم يعد العمل يؤمّن الطعام حتى». ويرون في تصريحات وزير التربية بـ«أن لا عام دراسياً قبل تأمين الحوافز للأساتذة»، محاولة لـ«الالتفاف على أيّ تحرّك لأن البعض لم يحصل على حوافز العام الماضي حتى الآن».

من جهة أخرى، يستبشر عدد من المديرين الذين تواصلت معهم «الأخبار» من خطوة «رفع بدلات التسجيل إلى 6 ملايين ليرة»، ويرون أنّها «ستحقق الحدّ الأدنى من الموازنة التشغيلية، ولكن تبقى الإشكالية في القدرة على سحبها من المصارف»، ولحلّ هذه المشكلة، «لن يتوجّهوا هذا العام الى وضع أموال التسجيل فيها، بل سيتحمّلون مخاطرة الإبقاء عليها كاش في المدارس، ليتمكنوا من استخدامها عند الضرورة».

> لم تنتهِ أعمال تصحيح الامتحان الرّسمي

انتهت أعمال التصحيح بشكل تام في المناطق، إلا أنّها لا تزال مستمرّة في المركز الرّئيسي في بيروت، حيث أنهت لجان المواد العلميّة أعمال التدقيق، ومكننة العلامات. في المقابل، يستمر تصحيح مسابقات المواد الأدبيّة بشكل عام، ومادة الأدب الإنكليزي بشكل خاص.

وبحسب مصححين في المركز، «لا تزال النتائج متأخرة، وكلّ التسريبات عن خروجها اليوم شائعات». فبعد انتهاء عملية التصحيح، تأتي مرحلة العدّ والفرز، وهذا يحتاج عادةً إلى حوالي 3 أيام. في المقابل، هناك قرار لدى الوزارة بالتعجيل في إصدار النتائج، لذلك «ضاعفت ساعات عمل لجان التصحيح، وأعمال المكننة». وهناك أخبار عن توجّه الوزارة لـ«إصدار النتائج بشكل متفرّق، لكلّ فرع على حدة، بعكس السّنوات الماضية، عندما كانت تصدر نتائج الثانوية العامة دفعة واحدة».

(هيثم الموسوي)

تقرير

الحرّ يُخرج الأفاعي وكلفة العلاج تصل إلى 2000 دولار

> فاقم تدمير معمل دواء في سوريا أزمة انقطاع المضادات الحيوية للسموم

مع موجة الحرّ الحالية، بالإبتعاد عن الحيوانات البرّية والشاردة وعدم التجوّل في البراري والأحراج والحقول التي تضم أماكن غير مرئية تصلح لاختباء الأفاعي، «ولا سيّما أننا نمرّ بأزمة اقتصادية خانقة أثّرت في الاستجابة لهذه الإصابات».

«درهم وقاية خير من قنطار علاج»، نصيحة تصلح أكثر عند الإصابة بلدغة أفعى لما يتبعها من «لدغات» موجعة كالبحث عن مستشفى يتوافر فيه العلاج اللازم وتأمين كلفته التي تناهز 100 دولار للحقنة الواحدة. لذا، توصي رئيسة مصلحة الطبّ الوقائي في وزارة الصّحة عاتكة بري، بالتزامن في العادة، يزداد التعرّض للدغات الأفاعي مع خروجها من جحورها في فترة ارتفاع درجات الحرارة في لبنان. وخلصت دراسة نُشرت في 11 تموز الماضي في دورية «جيو هيلث» إلى زيادة لدغات الأفاعي السّامة بنسبة 5,6%، وغير السامة بنسبة 5,8% بالتزامن مع ارتفاع درجة الحرارة القصوى درجة مئوية واحدة خلال فترة الدراسة التي أجريت في جورجيا، والممتدة من عام 2014 إلى عام 2020.

وتقدّر منظمة الصّحة العالميّة عدد المصابين بلدغات الأفاعي بـ 5 ملايين شخص في العالم سنوياً، ينتج عنها نحو 2,5 مليون حالة تسمّم، وما لا يقلّ عن 10 آلاف حالة وفاة، علماً أنه قلّما تُسجّل حالات وفاة بلدغات الأفاعي في لبنان الذي «يقع في منطقة جغرافية تقلّ فيها الأفاعي السامة إلى 20 و30% من مجمل الأفاعي»، بحسب بري، مشيرة إلى أن ما بين 70 و100 إصابة بلدغة أفعى يستدعي دخول المستشفى سنوياً. أمّا «العقارب فلا تحتاج إلى أمصال خاصّة، كونها غير سامّة في منطقتنا، وتقتصر مداواتها على معالجة الأعراض».

غير أن قلة أعداد المصابين لا تعفي من مسؤولية تأمين العلاج، ولا سيّما الدواء المجّاني في جميع المستشفيات الحكومية والخاصة. وهو ما لم يعد متاحاً بعد عام 2019، عندما تسبّبت الأزمة الاقتصادية بأزمة صحية فانقطعت الأدوية، ومنها الأمصال المضادة للسموم، قبل أن تعود لتتوافر في بعض المستشفيات الحكومية والخاصة بأسعار مرتفعة. وإلى الأزمة الاقتصادية، أدّى دمار معمل تصنيع دواء مضاد للسموم، في سوريا، إلى مفاقمة الأزمة، علماً أنه «لا يمكن استيراد الدواء من أيّ منطقة في العالم لأنّ اختلاف أنواع الأفاعي وفقاً للمناطق الجغرافية يؤدّي إلى اختلاف مضادات السّموم الناجمة عنها»، بحسب صيدلانية في أحد المستشفيات. فيما تؤكد بري أن «الأمصال غير مقطوعة نهائياً، وكذلك اللقاحات المضادة لداء الكلب المتوافرة في بعض المراكز والمستشفيات».

لم ترد أي حالة إصابة بلدغة أفعى أو عقرب إلى مستشفى شتورة الخاص هذا العام. «في العام السابق، وصلت حالتان أحيلتا إلى مستشفى زحلة الحكومي أو بعلبك الحكومي. وسنفعل الأمر ذاته هذا العام إذا وردتنا إصابة مشابهة»، كما يقول طبيب الصحة العامة في المستشفى ماهر إسماعيل، ذلك أنّ «الأزمة لم تجد طريقاً إلى الحلّ، ولا تزال الأدوية الخاصة بهذه الحالات مقطوعة، ولا ندري ما إذا كانت متوافرة في المستشفى الحكومي... المُصاب وحظّه». فهل يؤثر ذلك على سلامة المريض؟ يجيب طبيب الطوارئ في مستشفى الشيخ راغب حرب في النبطية علي إبراهيم أن «السمّ الذي يسري في جسم الإنسان لا يؤدي إلى الموت الفوري، في العادة يجري العمل على تقديم الإسعافات اللّازمة في قسم الطوارئ ريثما يتأمّن الدواء».

وإلى صعوبة تأمين الأدوية المضادة للسموم، هناك صعوبة في تأمين كلفتها. دواء ابينفرين epinephrine الذي يُستخدم لعلاج ردود الفعل التحسّسية الخطيرة، مثلاً، ثمنه 7 ملايين و900 ألف ليرة. وقد يحتاج المصاب إلى أكثر من حقنة واحدة، وبحسب إسماعيل «أحياناً تتطلب الإصابة 20 حقنة، ثمن الواحدة يناهز المئة دولار».

بالعودة إلى نصائح بري، عند الإصابة بلدغة أفعى «يجب غسل مكان اللدغة بالماء والصابون، وتغطيتها بضمّادة نظيفة، وتجنّب جرحها أو مصّ السم، والتوجه إلى أقرب مستشفى. وتظهر الإصابة من خلال الأعراض الآتية: ألم شديد مكان اللدغة، تورّم قد يمتدّ إلى كامل العضو المُصاب، تأثير على تخثّر الدّم، وفي حالات نادرة تؤدي اللدغة إلى حالة صدمة لدى المُصاب (anaphylactic shock)، في العادة يجري العمل على تقديم الإسعافات اللّازمة في قسم الطوارئ ريثما يتأمّن الدواء».

زينب...

الحدث

بوادر قبول إسرائيلي بـ«النووي السعودي»

الرياض - تل أبيب: الصفقة تقترب؟

يحيى دبوق

هل نجحت الإدارة الأميركية في إطلاق مسيرة تطبيع العلاقات بين إسرائيل والسعودية؟ فرض هذا السؤال نفسه، أمس، بقوة في تل أبيب، بعد تسريبات عن قرب بدء هذه العملية، على أساس مقايضة عنوانها التطبيع مقابل السماح الإسرائيلي للمملكة بتخصيب اليورانيوم لأغراض سلمية. الأنباء الواردة من إسرائيل، والتي حازت اهتمام الإعلام العبري، علماً أنها تقف خلفها تسريبات المؤسّسة الأمنية، أكّدت وجود «تفكير إسرائيلي جدّي» بهذه المقايضة، وتحدّثت عن «خشية» أمنية من إمكان أن يوافق رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، على مطالب السعودية، بطلب ورضا أميركيَّين، ما يحقق له، ولـ«إسرائيل الدولة»، مكاسب استراتيجية، وإن على حساب تجاوز لافت للخطوط الإسرائيلية الحُمر.

وليس الحديث عن تصميم نتنياهو على التطبيع مع السعودية أمراً جديداً، إذ سبق له الإعلان عن هذا الهدف مباشرة بعد الانتخابات الأخيرة، واصفاً إياه بالهدف المتقدّم في سلّم أولوياته الحكومية. على أن التطبيع مع الرياض ليس مجرد غرض شخصي لنتنياهو أو لغيره في الكيان، على أهميته كإنجاز يُسجَّل في سجلّه السياسي، إذ إن للسعودية موقعاً استراتيجياً كبيراً جداً، ما يعني أن التطبيع معها يلبّي مصالح هامة لإسرائيل، سياسياً واقتصادياً وأمنياً، وصولاً إلى إمكانية تحقيق إنجازات استراتيجية للأمن القومي الإسرائيلي ضد أعداء تل أبيب في المنطقة، انطلاقاً من الرياض. وعلى رغم أقدمية ذلك المطلب، إلا أن الجديد هو أن يقبل نتنياهو بدراسة المطلب السعودي بتخصيب اليورانيوم لأهداف نووية سلمية، في ما يُعدّ متغيّراً غير مسبوق، يؤشّر إلى التحول في مكانة إسرائيل ونظرتها الخاصة إلى نفسها ومكانتها لدى الراعي الأميركي، وقراءتها للتحولات الإقليمية والتهديدات الكامنة والمفعّلة فيها، وإدراكها ضيق الخيارات المتاحة لديها لمواجهة تلك التهديدات. ومن جهة نتنياهو خصوصاً، يعكس هذا التغيّر «انضغاطه» في الداخل، ما يؤثّر في دفعه إلى قرارات، ما كان ليتخذها في ظروف مغايرة.

وعلى رغم أن لنظام السعودية مكانة خاصة في رؤية إسرائيل الاستراتيجية لبيئتها الإقليمية، إذ تُعدّ المملكة «درة التاج» في مسار التطبيع الذي بدأ قبل سنوات، بل هي الهدف الرئيس من أصل العملية، إلا أن اضطرار تل أبيب إلى التراجع عن «ثوابتها»، عبر السماح لغيرها في المنطقة بأن يدخل النادي النووي، وإن كان التقدير أن يكون الدخول مشروطاً وبلا فاعلية عسكرية، يشير إلى حجم التراجع في المكانة الإقليمية للدولة العبرية، والذي يضطرها إلى «مدّ اليد مع الثمان» إلى جهات في المنطقة كي تعينها على أعدائها. وإذا ما دلّ ذلك على شيء، فإنما على قصور ذاتي عن تحقيق المصالح، بلا معونات كيانات خارجية، وإن كان الراعي الأميركي لا يزال حاضراً وبقوة، لكن بأجندته الخاصة به أيضاً، والتي تصعر إلى جانبها

> اندفاعة الأميركيين لتلبية الشروط السعودية، وإن بعد ترويضها، تفوق كونها مجرد مصلحة إسرائيلية

أجندة إسرائيل الخاصة، رغم المشتركات بينهما. وفي هذا المجال، يؤشّر الدفع الأميركي الجليّ نحو حمل إسرائيل على السماح بولادة «سعودية نووية»، إلى تحوّل لدى الراعي الأكبر للجانبين، والذي يريد من الحلفاء الإقليميين الاصطفاف جنباً إلى جنب، كي يتمكّن هو من الابتعاد قدر الإمكان عن مستنقعات المنطقة، والتفرغ لما هو أهم، في ظل متغيّرات دولية من شأنها أن تؤثّر في مكانة الولايات المتحدة وسطوتها حول العالم.

مع ذلك، تشير التسريبات في الإعلام العبري حول «خشية» المؤسسة الأمنية من تجاوز نتنياهو الخطوط الحمر، إلى ظهور خلافات قد تصعّب على الأخير المهمّة. لكن، هل فعلاً تعارض المؤسسة الأمنية التنازل عن تلك الخطوط؟ وهل هي غير معنيّة بالمطلق بإزاحتها؟ تصعب الإجابة بكلا. إلا أن بين الرفض المطلق، والقبول المطلق بلا شروط، مكاناً للأخذ والرد، وهو ما ستسعى إليه تل أبيب بمستويَيها السياسي والأمني. وفي هذا الإطار، يمكن التقدير أنه في حال قبول الشرط النووي السعودي، وهو ما ظهرت إشاراته بقوة، ستكون الموافقة مشروطة بمطالب من مثل أن يجري التخصيب لأهداف سلمية في المملكة، من دون انتقال التقنيات إلى الأخيرة. لكن قبل ذلك، هل استحصلت الرياض فعلاً على موافقة تل أبيب المبدئية؟ تتواتر الأنباء في إسرائيل عن مفاوضات تجري الآن لم تصل إلى نتائجها النهائية، وهي في مرحلة الأخذ والرد وطلب الضمانات، ليس فقط ربطاً بحدود القدرة النووية وضرورة منع انفلاشها، بل وأيضاً استحصال تل أبيب على أقصى ثمن مقابل، وفي الخلفية هنا أولاً «العدو» الإيراني، الذي يُراد للسعودية أن تعود إلى تموضعها السابق في مواجهته، كعدو مشترك من جديد، للجانبين.

«اللعبة» السعودية، التي أدارها ابن سلمان، دفعت فعلاً الأميركيين إلى التراجع (أ ف ب)

على أي حال، ووفقاً للتسريبات، ومن بينها حديث رئيس هيئة «الأمن القومي»، تساحي هنغبي، شريك السر لنتنياهو، فإن إسرائيل لن تسمح للسعودية بأن تملك برنامجاً نووياً عسكرياً، ما يعني أن ما دون ذلك، هو في دائرة الإمكان، وأن النقاشات في الغرف المغلقة تدور حول الضمانات والقيود المطلوبة. ولعلّ هذا ما يفسر حديثاً إضافياً لهنغبي ورد أمس من «أننا اقتربنا أكثر من أي وقت مضى من التطبيع مع السعودية، إلا أنه لا تزال هناك فرصة أقل من خمسين في المئة لعدم وصول المفاوضات الجارية إلى أي نتيجة». أما وزير الخارجية الإسرائيلي، إيلي كوهين، فقلّل، أمس، من تأثير العامل الفلسطيني في المفاوضات الدائرة برعاية أميركية، قائلاً: «نحن أقرب إلى اتفاق سلام مع المملكة السعودية، وهناك فرصة سانحة للتطبيع معها، إذ إن القضية الفلسطينية لن تكون عقبة أمام اتفاق مع المملكة»، ما يعني أن الرياض قد تكون تخلّت عن شروطها الفلسطينية للتطبيع مع تل أبيب، والتي كانت تتمسك بها في حديثها الرسمي العلني.

وبالعودة إلى التسريبات عن الخشية الأمنية، وسواء كان متّفقاً عليها أو لا، فهي تخدم المفاوض الإسرائيلي، إذ من شأنها تعزيز شروطه وطلباته من المملكة. وعلى فرض وجود معارضة وازنة في صفوف المؤسسة الأمنية، فمن غير المرجّح تحوّلها إلى «فيتو»، خصوصاً في حال وجدت المؤسسة السياسية، مدعومة بجهات استخبارية وآراء مهنية (الموساد ومجلس الأمن القومي)، أن من مصلحتها - العامة قبل الخاصة - التطبيع مع السعودية، وإن مع أثمان. هل سيكون هذا الثمن شكلياً أو حقيقياً؟ وهل سترضى السعودية بمكاسب «نووية هوائية»؟ الأكيد أن ثمّة مصلحة مشتركة في «التواضع»؛ إذ إن «الشريك الإقليمي»، وبعد فقدانه الرهان على خيارات من شأنها كسر إيران، وتلمّسه محدودية التأثير الأميركي - الإسرائيلي على الجمهورية الإسلامية، بدأ يتكيف مع الواقع، ويحاول اجتراح حلول، مع إبدائه استعداده للتراجع أمام الإيرانيين، في حال لبّت إسرائيل وأميركا شروطه الخاصة.

وبالنسبة إلى الأميركيين، فإن اندفاعتهم لتلبية الشروط السعودية، وإن بعد ترويضها، تفوق كونها مجرد مصلحة إسرائيلية، إذ تتحوّط كذلك واشنطن من إمكانية دخول بكين، الخصم الحالي والعدو اللاحق، إلى المنطقة من البوابة الكبرى وهي السعودية، ما يعني أن «اللعبة» السعودية، التي أدارها ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، دفعت فعلاً الأميركيين إلى التراجع، مع التذكير هنا بأن السعودية ما كانت لتستبدل الصين بأميركا، ولو عملت على استقلالية مجتزّاة مع محاولتها الموازنة ضمن السقف الأميركي، وهو ما يبدو أنها نجحت فيه.

فلسطين

«جحيم» السجون: بن غفير يستأنف معركته ضدّ الأسرى

رام الله - أحمد العبد

لم يكن اختيار المتطرّف إيتمار بن غفير وزارة «الأمن القومي» في حكومة بنيامين نتنياهو، قراراً عبثياً، بل خطوة مدروسة لترجمة بعض أهداف برنامجه الانتخابي، والمتمثّل في تنغيص حياة الأسرى الفلسطينيين في السجون، وتحويلها إلى جحيم، من خلال التعهّد لناخبيه بسرقة إنجازات الحركة الأسيرة، وسحبها عبر قرارات وقوانين. وبالفعل، منذ تولّيه منصبه، توالت قرارات بن غفير ضدّ الأسرى، والتي كان آخرها قرار يمنع بموجبه الأفراح المبكر عن الأسرى الإداريين، ما يعدّ بمثابة ضوء أخضر لتنفيذ أحكام الإعدام بحقّ الأسرى المرضى. ويعمل بن غفير ضدّ المعتقلين وفق خطّة ممنهجة تستهدف الحركة الأسيرة، وترمي إلى مضاعفة صعوبة ظروف الاعتقال، وسرقة الإنجازات المعيشية لتلك الحركة، والتي انتزعتها بتضحيات جسيمة تتمثّل في إضرابات جماعية عن الطعام ارتقى خلالها شهداء. وفي تعقيبه على قراره الأخير، قال وزير «الأمن القومي»: «أنا أعمل على وقف تحسين حياة الإرهابيين في السجون. لا يزال هناك الكثير الذي يتعيّن القيام به»، مضيفاً: «في الأشهر الستّة الماضية، أغلقنا ومنعنا وجود مخبز، وقلّلنا استخدام الحمامات والمياه إلى الحدّ الأدنى، وألغينا علاجات الأسنان على حساب الدولة». وتوعّد بن غفير بمزيد من الخطوات ضدّ الأسرى، قائلاً: «سأعمل على وقف الظروف المريحة والخدمات التي تقدّم للأسرى، وأسعى لنيل موافقة الحكومة على خطتي التي تشمل إجراءات أخرى لفرض المزيد من الشروط وتشديد الإجراءات».

وتعيش السجون في حالة غليان مستمرّ منذ تولّي حكومة اليمين زمام الأمور، فيما من المتوقّع أن تصبّ العقوبات الجديدة الزيت على النار، كونها ستستدعي من الأسرى القيام بخطوات احتجاجية جديدة، وخاصة في ضوء تجربتهم الطويلة، واقتناعهم بأن السماح لمثل هذه القرارات بالمرور سيفتح شهية بن غفير وحلفائه للتوسّع فيها. وقد لوّح الأسرى، سابقاً، بخوض إضراب مفتوح عن الطعام، عقب إصدار بن غفير قرارات سابقة لتقليل كميات الطعام والماء، واستطاعوا عبر ذلك وقف تنفيذ هذه الإجراءات العقابية. أمّا منع الإفراج المبكر الذي استهدفه وزير «الأمن القومي» في قراره الأخير، فيشمل الأسرى من ذوي الأحكام الواقعية تحت 10 سنوات، فيما يُستثنى منه أسرى الأحكام العالية والمؤبدات، وبموجبه تقوم محكمة الاحتلال بخصم 21 يوماً من فترة حكم الأسير الذي حُكم عليه بالسجن مدّة عام واحد، وشهران إلى ثلاثة أشهر من الأسرى المحكومين ما بين سنتين إلى أربع سنوات. كما يستهدف القرار بالدرجة الأولى الأسرى المرضى الذين لديهم الحق في الإفراج المبكر عنهم، وهو ما يعدّ بمثابة ضوء أخضر لتنفيذ أحكام الإعدام بحقهم بشكل هادئ.

وكثّفت سلطات الاحتلال، مع صعود حكومة اليمينيّين المتطرّف والفاشي، من استخدام الاعتقال الإداري بحق الفلسطينيين، والذي يبدو جزء كبير من قرارات بن غفير موجّهاً ضدّ المشمولين به بالذات. وبحسب آخر المعطيات الصادرة عن «نادي الأسير» في 31 تموز، فإن العدو أصدر، منذ بداية العام، أكثر من 1600 أمر اعتقال إداريّ حتى نهاية شهر حزيران المنصرم، بينما بلغ عدد المعتقلين الإداريين حتى نهاية الشهر نفسه 1132، من بينهم ثلاث أسيرات و18 طفلاً. وتُعدّ هذه الأرقام هي الأعلى منذ عام 2003، علماً أن ما يزيد عن 80% من المعتقلين الإداريين هم معتقلون سابقون تعرّضوا للاعتقال الإداريّ مرّات عديدة، من بينهم كبار في السن، ومرضى، وأطفال، يقبعون بشكل أساسي في ثلاثة سجون هي: عوفر، النقب ومجدو، فيما يقبع بقيّتهم في عدّة سجون أخرى. ويهدف بن غفير إلى إغلاق أيّ منفذ للإفراج المبكر عن الأسرى، على رغم أن سلطات الاحتلال نادراً ما تقوم بذلك، إذ تؤكد المؤسّسات المعنيّة بالأسرى أن جميع أشكال الإفراج المبكر، سواء القضائية أو الإدارية، مجمّدة فعلياً منذ سنوات، موضحةً أن الحالات النادرة التي جرى فيها الإفراج مبكراً، كانت متّصلة بأشخاص تقدّم بهم المرض واستشهدوا عقب الإفراج عنهم.

> يضع بن غفير، في سلّم أولوياته، تشريع قانون يفرض عقوبة الإعدام على الأسرى المتّهمين بقتل أو محاولة قتل مستوطنين

وتقدّم طلبات الإفراج المبكر إلى لجان خاصة في سلطات السجون تسمّى «لجان الإفراج المبكر»، والتي تتشكّل من مستويات مختلفة؛ منها الجهاز القضائي. وتكون معظم الطلبات لأسباب إنسانية وعلاجية، لكنها ترفض على غرار تلك التي قُدّمت للأسير الشهيد ناصر أبو حميد المريض بالسرطان والذي قضى في السجن، وكذلك الأسير وليد دقة من الداخل المحتلّ، المصاب بسرطان نادر، والذي قُدّمت من أجله طلبات عديدة لدى محاكم الاحتلال، فيما لم توصَ لجنة خاصة بالإفراج عنه، مع أنه أمضى كامل فترة اعتقاله البالغة 37 عاماً، ويمضي حكماً بالسجن مدّة عامين كعقوبة إضافية. ووفق معطيات المؤسّسات المختصة يشوّن الأسرى، بلغ عدد الأسرى المرضى، حتى منتصف 2023، نحو 700 من بين نحو 5 آلاف، ومن جملة أولئك 24 يعانون الإصابة بالسرطان والأورام بدرجات مختلفة.

ويضع بن غفير، في سلّم أولوياته، تشريع قانون يفرض عقوبة الإعدام على الأسرى المتّهمين بقتل أو محاولة قتل مستوطنين، بينما عملت حكومة اليمين، منذ تشكيلها، على سلسلة من القوانين والتشريعات والتعديلات ذات الصلة، على غرار قانون سحب الجنسية والإقامة من أسرى ومحرَّرين مقدسيين ومن الأراضي المحتلة عام 1948، وآخر يقضي بترحيل عائلات الأسرى والشهداء. كما تمّت المصادقة بالقراءة التمهيدية على مشروع يقضي بحرمان الأسرى من العلاج الذي يندرج تحت توصيف «تحسين جودة الحياة»، فيما أصدر بن غفير تعليمات داخلية بخصم أموال من مخصّصات «الكانتينا»، في حال استخدام الأسير عيادة علاج الأسنان، بمعدّل 175 شيكلاً عن كل ساعة. كذلك، طُرح تعديل قانون «مكافحة الإرهاب» بما يقضي بعدم تسليم جثامين الشهداء، ومشروع قانون «منع الإفراج المبكر عن الأسير الذي صدر بحقّه حكم» على خلفية عمل مقاوم بصفّه الاحتلال كـ«عمل إرهابي»، ومشروع آخر يبيح سجن الأطفال الفلسطينيين من عمر 12 عاماً بدلاً من إرسالهم إلى مؤسّسات لـ«إعادة التأهيل»، وثالث يقضي بإعطاء صلاحيات واسعة لوزير الشرطة لفرض اعتقالات إدارية وتقييد للحركة على الفلسطينيين في الأراضي المحتلّة عام 1948، وعدد آخر من مشاريع القوانين التي تمسّ حياة ومصير الأسرى المحرَّرين وعائلاتهم، وتحديداً في القدس وداخل الخطّ الأخضر.

يعمل بن غفير ضدّ المعتقلين وفق خطة ممنهجة تستهدف الحركة الأسيرة (أ ف ب)

تقرير

الحرّ وقلّة الكهرباء «يعتصران» سكّان غزة

غزة - يوسف فارس

تحت أسقف المنازل المبنيّة من الصفيح، تعيش مئات الآف الأسر في قطاع غزة، وسط ارتفاع مهول في درجات الحرارة في فصل الصيف، يتزامن مع انقطاع طويل للتيار الكهربائي. في مخيم الشاطئ غربي مدينة غزة، لم يَجد المواطن أبو محمد، سوى الأواني البلاستيكية لاستخدامها في التهوئة، بعدما نفدت طاقة البدائل المتوفّرة، ومن بينها المراوح التي تعمل بالبطاريات. يقول أبو محمد، في حديثه إلى «الأخبار»: «تصلنا الكهرباء لمدّة 6 ساعات، ثمّ تعاود الانقطاع لأكثر من عشر ساعات، وعندها لا يبقى في المنزل أيّ مصدر للكهرباء، البطاريات تنفد، والمنزل يتحوّل إلى فرن»، مضيفاً أن «التهوئة بالأواني البلاستيكية هي محاولة للتحايل على الجوّ الملتهب فقط». الحال ذاتها يعيشها سكان المنازل المبنيّة من الإسمنت؛ إذ إن الاكتظاظ السكاني في القطاع الذي يسكنه ما يزيد عن مليوني إنسان، نشر نمطاً من البناء العشوائي المتلاصق، حيث لا تفصل بين البنايات والأخرى مسافة تزيد عن المتر الواحد في كثير من الأحيان، كما يقول المواطن هاني أبو القمصان لـ«الأخبار»، مضيفاً أن «أسقف الطوب والإسمنت تمتصّ حرارة الشمس طوال ساعات النهار، فيما يمنع ازدحام الأبنية وصول أيّ تيار من الهواء إلى داخل المنازل، ومع انقطاع الكهرباء تتحوّل المنازل إلى ما يشبه الساونا».

خلال الأيام الماضية، تحوّل مطلب تشغيل محطّة توليد الكهرباء بكامل طاقتها إلى وسم شعبي، كاد يُترجَم تظاهرات احتجاجية، بينما لم تستطع شركة توزيع الكهرباء وسلطة الطاقة سوى إصدار التوضيحات وتقديم التبريرات التي ركّزت على أن أزمة الكهرباء هي أزمة سياسية، وأنه لا خطط أو إمكانات جذرية لحلّها. وبحسب مسؤول في شركة توزيع الكهرباء، يحتاج القطاع إلى 500 ميغاوات، تتوفّر منها 190 ميغاوات عبر الخطوط الإسرائيلية، فيما تنتج محطّة توليد الكهرباء الوحيدة هنا ما بين 65 و70 ميغاوات. وبيّن مدير العلاقات العامة والإعلام في شركة الكهرباء، محمد ثابت، أن «الشركة تعمل في الوقت الحالي ضمن برنامج طوارئ، يعطي الأولوية للمؤسسات الخدماتية مثل المستشفيات وآبار المياه ومحطات معالجة المياه العادمة»، لافتاً إلى أن «المتوفّر لا يتجاوز 190 ميغاوات تكفي لوصول التيار الكهربائي إلى المنازل من 4 إلى 6 ساعات يومياً مقابل قطعه لنحو 12

> خلال الأيام الماضية، تحوّل مطلب تشغيل محطّة توليد الكهرباء بكامل طاقتها إلى وسم شعبي

ساعة، لأن القطاع يحتاج إلى نحو 500 ميغاوات من الكهرباء». وأوضح جلال إسماعيل، وهو رئيس سلطة الطاقة في القطاع التابعة لحركة «حماس»، بدوره، أن موجة الحر الحالية ضاعفت من استهلاك الكهرباء، معتبراً في الوقت نفسه أن «الأزمة هي أزمة سياسية أولاً وأخيراً». في المقابل، ألقت سلطة الطاقة في رام الله بالائمة على مَن يدير الملفّ في غزة؛ إذ رأى ظافر ملحم، وهو رئيس سلطة الطاقة في رام الله، أن «أزمة الكهرباء في القطاع ليست وليدة اليوم أو السنة، إنما هي نتاج إدارة غير سليمة»، مضيفاً أنه «كان بالإمكان معالجة الموضوع من خلال مَن يدير القطاع».

لكن من وجهة نظر سياسية، فإن الكهرباء هي واحدة من أدوات «الضغط والابتزاز والتطويع»، كما يرى المحلّل السياسي، أيمن الرفاتي، لافتاً، في حديثه إلى «الأخبار»، إلى أنه «منذ 15 عاماً، لم تغب أزمة الكهرباء عن طاولات التفاهمات مع الوسطاء الدوليين والسلطة، وحتى في تفاهمات وقف إطلاق النار عقب المعارك والحروب»، مستدركاً بأن «كلّ الحلول التي توفّرت هي حلول مؤقّتة وجزئية، تهدف إلى إدارة الأزمة وليس حلّها. الاحتلال يستخدم أزمات القطاع عموماً كأوراق ضغط على المقاومة وحاضنتها الشعبية، ومن يدير الأزمة في القطاع يدرك أنه ليس بالإمكان أفضل ممّا هو كائن». مع ذلك، يعتقد الناشط الحقوقي، رامي محمد، أن «الهيئات الإدارية في غزة لا تراعي ظروف المواطنين، الذين أنهكهم أيضاً الحصار المفروض على القطاع»، قائلاً في حديثه إلى «الأخبار»: «من الحقّ أن نقرّ بأن أزمة الكهرباء مفروضة على القطاع، وهي أداة ابتزاز وتطويع، هذا صحيح، لكن أن تتصرّف شركة توزيع الكهرباء وكأنها تسكن في كوكب آخر، وتفرض على الشرائح الفقيرة تركيب عدّادات مسبقة الدفع، فذلك يعني أن الكهرباء ستصبح من نصيب الميسورين والأغنياء فقط. هذا سلوك لا ينسجم مع تعزيز الحاضنة الشعبية للمقاومة، ويعني أن هناك أطرافاً تحرص على الجباية، بمعزل عن نتائجها الكارثية على السكان».

وكانت شركة الكهرباء دافعت بأن العدادات مسبقة الدفع، المعروفة بالعدادات الذكية، تهدف إلى إجبار المواطنين على الترشيد في استخدام الكهرباء، وعلى زيادة مداخيل الشركة التي تسجّل ديوناً على المواطنين تتجاوز 1,4 مليار دولار. ووفقاً لإحصائيات شركة توزيع الكهرباء، فإن فاتورة سحب الكهرباء الشهرية تتجاوز قيمتها الـ 13,6 مليون دولار، تحصّل منها الشركة من المواطنين 4,1 ملايين دولار، فيما يصل معدل العجز الشهري إلى 9,5 ملايين دولار.

لم يجد الغزاويون سوى الأواني البلاستيكية لاستخدامها في التهوئة للتحايل على الجوّ الملتهب (أ ف ب)

سوريا

تزايد الاحتكاكات الروسية - الأميركية

المقداد في طهران: لخروج الاحتلال الآن

علاء حلبي

بالتزامن مع تصاعد حدّة الاحتكاكات الروسية - الأميركية في سوريا، والتي وصل التراشق بشأنها إلى أعلى المستويات السياسية بين البلدَين، خرج وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، بتصريحات جديدة رافضة للوجود الأميركي، مقرونة بتهديدات مبطّنة. الوزير السوري الذي ترأس وفداً رفيع المستوى خلال زيارته طهران، أشار أكثر من مرّة إلى الدور المعطّل الذي تحاول واشنطن لعبه لمنع أيّ تقدّم للحلّ في سوريا، سواءً في ملفّ اللاجئين، أو في الملفّات الأخرى العالقة، بما فيها الانفتاح العربي على دمشق، والذي قابلته

> **تستمرّ المناوشات الروسية - الأميركية في سماء سوريا، في ظلّ الخروقات المتواصلة لاتفاقية «عدم التصادم» بين البلدين**

واشنطن بحزمة ضغوط متواصلة على الدول التي أعادت علاقاتها مع سوريا. وكان من المقرّر أن يرأس الوفد وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية، رئيس الجانب السوري في اللجنة الاقتصادية المشتركة، محمد سامر الخليل، على اعتبار أن هذه الزيارة تأتي في سياق العمل السوري - الإيراني لمتابعة نتائج المباحثات والتفاهمات التي تمّت بين الرئيسين السوري بشار الأسد، والإيراني إبراهيم رئيسي، خلال زيارة الأخير لدمشق في شهر أيار الماضي، لكنّ انضمام المقداد إلى الوفد أعطاه، بالإضافة إلى الطابع الاقتصادي، طابعاً سياسياً مهمّاً، في ظلّ التعقيدات الميدانية والسياسية في الملفّ السوري.

وفي وقت يُعتبر فيه «مسار أستانا» الروسي، المسار الوحيد النشط للحلّ في سوريا، في ظلّ استمرار تجميد المسار الأممي (اللجنة الدستورية)، تتزامن زيارة المقداد إلى العاصمة الإيرانية مع تحديد موعد مبدئي لـ«لقاء أستانا» المقبل، في العاصمة الكازاخية، بعد أن أعادت الأخيرة ترحيبها باستضافتها الاجتماع قبل نهاية العام الحالي. ويأتي ذلك بالتوازي مع استمرار الجهود لعقد لقاء جديد على مستوى وزراء خارجية «الرباعية» (سوريا وإيران وروسيا وتركيا) لمناقشة خريطة الطريق الروسية للتطبيع بين دمشق وأنقرة، والتي تشهد تعثّراً نتيجة تواصل المراوغة التركية، وإصرار سوريا على وضع جدول زمني واضح لخروج القوات التركية، وهو ما أعاد المقداد التشديد عليه بوصفه «نتيجة طبيعية لا بدّ منها قبل الانتقال إلى معرفة شكل العلاقات الطبيعية بين البلدَين الجارَين». كذلك، رفع المقداد من نبرة تصريحاته في ما يتعلّق بالوجود الأميركي غير الشرعي، قائلاً إن «جرائم الاحتلال الأميركي في سوريا لا يمكن أن تستمرّ، والشعب السوري لن يتحمّل ذلك إلى ما لا نهاية، وعلى جيش الاحتلال الأميركي أن ينسحب من الأراضي التي يحتلّها (...) قبل أن يُجبَر على ذلك»، في إشارة إلى المقاومة النشطة في الشمال الشرقي من سوريا، مذكّراً في السياق ذاته بسرقة القوات الأميركية النفط السوري، ومجدّداً وصف «قوات سوريا الديموقراطية (قسد)» بأنها «انفصالية ومجرمة ولا تريد الخير لبلادنا»، وفق تعبيره. وفي ما يمكن اعتباره أوّل تصريح سوري حول المبادرة العربية في شأن سوريا، بعد نحو أسبوعين من احتدام الجدل حول مصيرها، ألمح الوزير السوري إلى استمرار العمل السوري - العربي برغم الضغوط الأميركية، بقوله: «أشقاؤنا العرب لن يخضعوا للابتزاز الغربي، وهناك اتّصالات مع الدول العربية لكي تكون علاقاتنا معها بعيدة عن الدور الأميركي»، لافتاً إلى أن «الدول الغربية توعّدت بفرض عقوبات على الدول العربية التي تعيد علاقاتها مع سوريا».

وتعيد تصريحات المقداد، والتي تتزامن مع محاولة الولايات المتحدة تحصين مواقع انتشار قواتها في المناطق النفطية السورية، إلى جانب منطقة التنف، عبر استقدام تعزيزات جديدة تتضمّن آليات ثقيلة بينها أنظمة صواريخ، التركيز بشكل مباشر على توافق طهران ودمشق وموسكو، وحتى أنقرة، على ضرورة خروج القوات الأميركية من سوريا. وفي هذا الاتجاه أيضاً، جدّد وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، القول إن «قوات الاحتلال الأميركي تدعم الإرهابيين في سوريا، ونطالب بخروجها الفوري من الأراضي السورية لأن ذلك سيساعد على تحقيق الأمن والسلام في المنطقة»، بينما حاول المقداد نزع الغطاء الذي تستظلّ به واشنطن لإبقاء جنودها في هذا البلد، بتأكيده أن «سوريا وأصدقاءها قادرون على إنهاء وجود تنظيم «داعش»».

تتزامن زيارة المقداد للعاصمة الإيرانية مع تحديد موعد مبدئي لـ«لقاء أستانا» المقبل (أ ف ب)

بموازاة ذلك، تستمرّ المناوشات الروسية - الأميركية في سماء سوريا، في ظلّ الخروقات المتواصلة لاتفاقية «عدم التصادم» بين البلدين. وفي هذا الإطار، أعلن نائب رئيس «مركز المصالحة» الروسي، أوليغ غورينوف، أن مسيّرات تابعة لـ«التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة انتهكت سلامة الرحلات الجوية في سوريا، 340 مرة خلال شهر تموز، مضيفاً أن الطائرات بدون طيار التابعة لـ«التحالف» نفّذت 1752 رحلة جوية غير منسّقة في المناطق التي حدّدتها بروتوكولات «عدم التصادم»، فيما سُجّلت منذ الأول من كانون الثاني 2023، 1761 حالة انتهاك لحدود سوريا. وفي تموز فقط، تمّ تسجيل 213 حالة، بينها 180 حالة خرق في منطقة التنف حيث تمرّ الخطوط الجوية الدولية، وبالتزامن مع تحليق طائرات مدنية في سماء المنطقة. في المقابل، دعا وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، روسيا إلى الالتزام بالقوانين التي تحمي المجالات الجوّية للدول، ووقف ما سمّاه «السلوك غير المسؤول»، في حين أعلن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أن بلاده لا تريد صداماً عسكرياً مع القوات الأميركية في سوريا، مؤكداً في الوقت ذاته أن قواته «مستعدّة لأيّ سيناريو». وتفتح هذه التهديدات المتبادلة الباب على مصراعيه أمام احتمالية زيادة مستوى الاحتكاكات، في ظلّ المساعي الأميركية المستمرّة لمنع أيّ اختراق للظروف الحالية التي تعيشها سوريا، واستمرار واشنطن في تحصين مواقعها وتكثيف نشاط طائراتها المسيّرة مقارنة بالأشهر الثلاثة الماضية.

تقرير

إيران - الكويت: بداية أزمة

طهران - **محمد خواجوني**

وسط الأجواء الإيجابية التي أفرزتها الانفراجات الجديدة في العلاقات بين إيران والدول الخليجية، والتي تعزّزت في أعقاب الاتفاق بين طهران والرياض في آذار الماضي، طفا على السطح فجأةً ملفّ خلافي قديم: حقل «الدرة/ أرش» الغازي - النفطي المشترك بين إيران وكلّ من الكويت والسعودية. ووفق حديث الناطق باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، أمس، فإن «هذا الحقل مشترك مع الكويت، ونريد استخدامه بشكل مشترك، ولكن إذا لم تكن هناك رغبة في استخدامه المشترك، فمن الطبيعي أن تقوم إيران بتأمين حقوقها ومصالحها، والاستخراج والتنقيب». وفي سياق متّصل، عبّر وزير النفط الإيراني، جواد أوجي، أول من أمس، عن أن بلاده «لا تحتمل البتّة إهدار حقوقها» في حقل «الدرة/ أرش» و«إنْ لم تكن هناك رغبة في التفاهم والتعاون، فإنها ستضع على جدول أعمالها الحقوق والمصالح والاستثمار والتنقيب عن المصادر الأنفة الذكر».

وجاءت هذه التصريحات ردّاً على أخرى أدلى بها وزير النفط الكويتي، سعد البراك، في حديثه إلى قناة «سكاي نيوز العربية»، وقال فيها إن بلاده «ستبدأ الحفر والإنتاج في حقل الدرة/ أرش من دون انتظار ترسيم الحدود مع إيران». وكان البراك قد زعم في تصريحات، في الـ 9 من تموز الجاري، أن الحقل «ملكية حصرية» للإمارة والمملكة، داعياً الجمهورية الإسلامية إلى ترسيم حدودها البحرية وإثبات أحقيّتها في هذا الحقل. وبعد يومين، أي في الـ 11 من تموز، قال كنعاني تعقيباً على الموقف الكويتي، إن الموضوعات المتعلّقة بـ«ترسيم الحدود البحرية» واستغلال المصادر الهيدروكربونية المشتركة، تُتابَع مع مسؤولي دولة الكويت في إطار الحوارات الثنائية. وأضاف أنّ «أخر جولة من المحادثات الحقوقية والفنّية في هذا الخصوص جرت في طهران يوم 13 آذار بين الوفدَين الإيراني والكويتي على مستوى كبار مديري وزارتَي خارجية البلدَين».

وحقل «أرش» الغنيّ بالغاز والنفط والذي تُسمّيه الكويت والسعودية حقل «الدرة»، جرى اكتشافه على أيدي اليابانيين في عام 1965، ويقع على الساحل الجنوبي لإيران والشواطئ الشرقية لكل من السعودية والكويت. ومع ذلك، لم تُرسَّم أيّ حدود وثغور في شأن ملكيّة هذا الحقل الغازي - النفطي. وعلى مدى الأشهر الماضية، قالت الكويت، مستندةً إلى معطيات المسح الزلزالي الذي أجرته شركة «شل» (مقرّها في بريطانيا)، إنه ليس لدى طهران أيّ حصة في الحقل البحري الذي يحتوي على مخزون من الغاز يبلغ 570 مليار متر مكعب،

> **واكب موقف الكويت في اعتبار حقل «الدرة/ أرش» ملكية مشتركة حصرياً بينها وبين السعودية، «ملكية مشتركة حصرياً» بينها وبين السعودية، موقف سعودي مماثل**

ومخزون من السوائل الغازية قدّره 310 ملايين متر مكعب، وإن تطويره والإنتاج فيه يقتصران على الكويت والسعودية فقط.

أمّا إيران فتقول إن شركة نفط «الجرف القاري» الإيرانية كانت قد أجرت سابقاً مسحاً زلزالياً في هذا الحقل، وإن 40% من احتياطياته تقع في المياه الإيرانية. ولكنها دعت على لسان وزير النفط، أوجي، إلى «تسوية ودّية» للقضايا الحدودية والبحرية مع الجيران، وأن يتمّ الاستثمار في حقل «الدرة/ أرش»، «بصورة موحّدة ومشتركة». وجاء إعراب أوجي عن حرصه على تطوير حقل «الدرة/ أرش» بصورة موحّدة ومشتركة، في وقت تسعى فيه الكويت والسعودية، بموجب الاتفاق الذي وقّعتاه في آذار عام 2022، للاستثمار بسبعة مليارات دولار واستقطاب الشركات الأجنبية لتطوير الحقل، وهو ما اعتبرته طهران، في ذلك الحين، «غير قانوني».

ولعلّ أهمّ تحدٍّ يقوّض موقع إيران في استثمار ذلك الحقل الغازي والنفطي في مقابل الكويت والسعودية، هو أن العقوبات التي يفرضها الغرب عليها تسبّبت في ألّا تتقدّم أيّ شركة دولية للاستثمار في هذا المجال والمجالات الأخرى المتعلّقة بالنفط والغاز في إيران. ويبدو أن الكويت والسعودية، على رغم إدراكهما لهذه الظروف الإيرانية، استغلّتا الفرصة لترسيخ موقعهما في الحقل الذي تسعيان إلى استثماره بصورة أحادية.

وواكب موقف الكويت في اعتبار حقل «الدرة/ أرش» ملكية مشتركة حصريًا بينها وبين السعودية، موقف سعودي مماثل، إذ نقلت وكالة الأنباء السعودية (واس) أخيراً عن مصدر في وزارة الخارجية السعودية، قوله إن ملكية الثروات الطبيعية في المنطقة المغمورة المقسومة، بما فيها الحقل بكامله، هي «ملكية مشتركة بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت فقط». ويمكن لموقف السلطات الكويتية في رفض حقّ إيران في هذا الحقل وبدء عمليات الحفر والإنتاج فيه، أن يتحوّل إلى إشكالية حقوقية ودبلوماسية جادّة بين البلدَين. وما لم تتمّ معالجة القضيّة عن طريق المفاوضات، فإنها قد تُحال إلى المنظمات القضائية الدولية، ولا سيما من قِبَل إيران، على رغم أن من المستبعد أن تتحوّل هذه القضيّة الخلافية إلى تصعيد سياسي أو أمني كبير.

في هذا الوقت، وصل السفير الإيراني الجديد، محمد توتونجي، إلى الكويت يوم الأحد، ليباشر مهامّ عمله الدبلوماسي، وذلك بالضبط في اليوم الذي ردّ فيه وزير النفط الإيراني على تصريحات نظيره الكويتي، في ما يؤشّر إلى أنه ليس مقرّراً أن يمسّ هذا الموضوع الخلافي أساس العلاقات الثنائية، فيما أعرب الناطق باسم الخارجية الإيرانية عن أمله بأن تحلّ الخلافات مع الكويت في شأن حقل الدرة/ أرش «عبر الحوار وحسن الجوار».

تقرير

إردوغان إلى العراق خلال أيام: نفط جيهان مقابل المياه؟

يترقّب العراق زيارة الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، خلال الأيام القليلة المقبلة إلى بغداد. لمناقشة جملة من الملفّات المشتركة بين البلدين. وتُرافق هذه الزيارة، الأولى من نوعها منذ 12 عاماً والتي تتضمّن ملفّات ساخنة ومعقّدة كثيرة، ولا سيما المياه والأمن بتفرّعاته العديدة والنفط. توقّعاتٌ مراقبين باحتمال أن تجري مقايضة بين استئناف تصدير نفط كردستان عبر ميناء جيهان التركي، وفتح تركيا السدود لتوفير كمّية أكبر من المياه للبلد الجار الذي يعاني الجفاف والعطش.

بغداد - **مقار قاضد**

في آذار 2011، كانت آخر زيارة للرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، إلى العراق، عندما كان حينها رئيساً للوزراء قبل اعتماد النظام الرئاسي في بلاده. وتأتي زيارته الجديدة إلى هذا البلد غداة تدشينه ولاية رئاسية ثالثة بدأها بسلسلة من الجولات الخارجية، وأبرزها إلى دول عربية كالسعودية والإمارات وقطر. وأشار بيان صادر عن المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي، الثلاثاء الماضي، إلى أن رئيس الحكومة، محمد شيّاع السوداني، بحث مع السفير التركي لدى بغداد، علي رضا كونای، ملفّات عدّة من بينها الزيارة المرتقبة لإردوغان إلى العراق، فيما لم يصدر أيّ تعليق من الجانب التركي حتى الآن بشأن موعد الزيارة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الجانب العراقي الذي لم يعلن موعدها الرسمي.

ولتركيا تاريخ طويل من العلاقات الاقتصادية والتجارية والسياسية مع العراق، والتي تطغى عليها منذ سنوات ملفّات شائكة كوجود القوات التركية في إقليم كردستان بذريعة ملاحقة «حزب العمال الكردستاني» وشنّ عمليات عسكرية ضدّ مقاتليه، وقضية المياه التي تتّهم بغداد دائماً أنقرة بحجب حصّتها منها، فضلاً عن القطاع الاقتصادي والتجاري الكبير بين الجانبَين. ويستورد العراق معظم حاجته من السلع والبضائع من دول الجوار، وخاصة تركيا، التي يصل حجم المستوردات منها سنوياً، بحسب «هيئة الإحصاء التركية»، إلى نحو 20 مليار دولار وفقاً للتقديرات الرسمية. وتبسط تركيا نفوذها العسكري، منذ سنوات، على مناطق عدّة في شمالي العراق، فيما تنشر عشرات القواعد والثكنات العسكرية على الحدود العراقية - التركية، وتحديداً على بعد 200 كيلومتر تقريباً من الحدود التركية في الداخل العراقي، وهو ما تنتقده الحكومات العراقية المتعاقبة منذ عام 2003. كذلك، يعاني العراق أزمة مياه شديدة أدّت إلى خسارة البلاد 70% من مساحاتها الخضراء، ونفوق مئات الأطنان من الأسماك، الأمر الذي أثار مواقف شعبية وسياسية ضدّ تركيا بسبب تقليص الحصّة المائية العراقية وبناء السدود في الدولة الجارة. وبناءً عليه، فإن أبرز الملفات التي ستتناولها الزيارة، وفقاً لمصادر حكومية عراقية، هي: الاقتصاد، والأمن، وتصدير النفط، ومشروع «طريق التنمية»، والمياه، والتبادل التجاري، في حين تتوقّع مصادر سياسية أن تشمل الزيارة نقاشاً حول الخلافات داخل المكوّن السنّي، ولا سيما التي تتعلّق بالزعامات. وعن أولويات زيارة الرئيس التركي للعراق، يقول مصدر حكومي عراقي، لـ«الأخبار»، مشترطاً عدم ذكر اسمه، إن «الزيارة مهمّة على الصعد كافة، ولا سيما في القضايا المرتبطة بمصلحة البلدَين كالمياه وتصدير نفط إقليم كردستان عبر ميناء جيهان، والذي توقّف منذ شهرين تقريباً، إثر دعوى قضائية رفعها العراق عام 2018 في محكمة التحكيم الدولية». ويضيف أن الحكومة العراقية الحالية تميل في سياستها إلى التهدئة، ولا سيما في علاقاتها الإقليمية بشكل عام، ومع تركيا بشكل خاص، والتي شابتها بعض التوتّرات بسبب القصف الجوي التركي ضدّ المدنيين في قرى وبلدات كردستان، بذريعة ملاحقة «حزب العمال الكردستاني» الذي يُعتبر العدو اللدود لأنقرة. ويشير المصدر الحكومي إلى وجود نية حكومية للتفاوض بشأن حصّة المياه، وإنهاء الأزمة الحاصلة، فضلاً عن مناقشة مشروع «طريق التنمية» الذي يمرّ عبر تركيا إلى أوروبا. ويخلص المصدر إلى أن «العراق بحاجة إلى مثل هذه الزيارة، كونها تحمل ملفّات استراتيجية قد تجعله مستقراً خلال السنوات المقبلة».

متظاهرون عراقيون يحملون لافتات منددة بقطع الجانب التركي للمياه عن بلدهم (أ ف ب)

من جانبه، يعتقد الباحث العراقي في الشأن التركي، عمر عبد الستار، أنّ أهمّ قضية قد تتناولها الزيارة هي الأمن المائي، خاصة بعد الجفاف الذي ضرب نهرَي دجلة والفرات، ونزوح عشرات العائلات بسبب العطش و«قطع المياه من قِبل تركيا وإيران». ويبيّن عبد الستار، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «من ضمن أسباب قطع الجانب التركي للمياه، رفع بغداد شكوى ضدّ أنقرة بسبب تصدير النفط عبر ميناء جيهان، وهذه المشكلة ينبغي على الجانب العراقي مناقشتها ومعالجتها على هامش زيارة الرئيس التركي لبغداد». ويقلّل عبد الستار من قدرة حكومة بغداد على التفاوض وعقد الاتفاقيات مع أنقرة، ولا سيما في الملف المائي، وعلاقة بغداد بأربيل لناحية تواجد «حزب العمال الكردستاني» وفصائل مسلّحة أخرى. وحول مشروع «طريق التنمية» (القناة الجافة)، يرى أنه يحتاج إلى «إرادة سياسية حقيقية في العراق، وليس ملوّنة، كي لا يُفرَّغ المشروع من جدواه وأهدافه». مع ذلك، يأمل عبد الستار استثمار الزيارة كونها مهمّة واستراتيجية، خاصة بعد مشاركة إردوغان في قمة «الناتو»، وأيضاً «زياراته إلى السعودية والإمارات وقطر، والتي تنسجم مع مساعي العراق للاندماج مع محيطه الإقليمي، بعيداً عن السياسات التي أكلت لحم الأمن العراقي وتركته عظماً».

بدوره، يلفت المحلّل السياسي التركي، جواد كوك، إلى أن العراق وتركيا تربطهما علاقات وطيدة، خاصة في الاقتصاد والتبادل التجاري، مذكّراً بأن هذه العلاقة أصابتها بعض التوتّرات خلال الفترة الأخيرة، ومن كلتا الدولتين. ويشير كوك، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن هنالك ملفّات مهمّة تنتظر الحلّ كالأمن ووجود «حزب العمال الكردستاني»، وتأمين الحدود التركية المحاذية للعراق، فضلاً عن ملفّ المياه والغاز والنفط والذي يحتاج إلى حوارات جادّة بين الجانبين. ويبيّن أن «العراق هو أكبر الشراكات الاقتصادية في المنطقة لتركيا، كونه سوقاً حيوية للتبادل التجاري والاستثمارات، التي تُعتبر مناطق جذب مهمّة للشركات التركية في مجالات متعدّدة، كالمقاولات والعقارات والبناء»، مضيفاً أن تركيا تحتاج إلى المال في ظلّ أزمة ارتفاع الأسعار، فضلاً عن حاجتها إلى تعاون اقتصادي قوي مع دول عربية كالسعودية وقطر والإمارات، وسعيها لتحسين العلاقات الاقتصادية والسياسية مع العراق.

لعل اهمّ تحدّ يقوّض موقع إيران في استثمار حقل «أرش/ الدرة» هو العقوبات الغربية (أ ف ب)

العالم

الحدث

سيناريو أواخر التسعينيات يتكرّر
«غزو» أميركي مبطّن لبيرو

يعتقد على نطاق واسع أن الحكومة الأميركية متورطة في الانقلاب على كاستيو (أ ف ب)

إبراهيم يونس

وسط استمرار الاحتجاجات بعد أقلّ من شهرين من إطاحة اليمين البيروفي، الرئيس بيدرو كاستيو، في السابع من كانون الأول الماضي، قدّمت الرئيسة الجديدة، دينا بولوارتي، وحكومتها، في 18 كانون الثاني الماضي، طلباً إلى الكونغرس، جاء فيه: «يسرّنا أن نخاطبكم وفقاً لأحكام المادة 107 من الدستور السياسي للبيرو، وبموافقة مجلس الوزراء، لنعرض على الكونغرس مشروع قانون يأذن بدخول الوحدات البحرية والأفراد العسكريين الأجانب الذين يحملون أسلحة حرب إلى أراضي جمهورية بيرو». وبعد أشهر قليلة، وافق الكونغرس، في 19 أيار الماضي، على مشروع القانون الذي سيسمح بدخول قوات عسكرية أميركية في الفترة الممتدّة بين 1 حزيران و31 كانون الأول؛ وبعدها بأيام، في 31 أيار، أصدرت الحكومة البيروفية القرار التشريعي الرقم 31758 الذي يقضي بدخول العسكريين الأميركيين بعتادهم إلى البلاد من طريقَي الجو والبحر. وبموجب هذه الدعوة، بدأت تصل القوات الأميركية، في الوقت المحدّد، ضمن مجموعات مختلفة تتشكّل من القوات البحرية والجوية وقوة الفضاء والقوات الخاصة، وأكبرها تضمّ 970 عسكريًا. وسيُجري هؤلاء تدريبات في البر والبحر والجو يشارك فيها نظراؤهم من القوات المسلحة البيروفية، وقوات العمليات الخاصة التابعة للبحرية، والقوات الجوية، والقوات الخاصة التابعة للشرطة، ومديرية مكافحة المخدرات.

ولم تكن دعوة اليمين البيروفي إلى دخول الجيش الأميركي إلى البلاد محض صدفة؛ إذ قضت الدائرة الجنائية التابعة لـ«المحكمة العليا»، قبل موافقة الكونغرس على مشروع القرار بأيام قليلة، بأن احتجاج المواطنين لا يتمتّع بأيّ حماية قانونية، لأنه غير معترَف به في الدستور أو في أيّ قواعد قانونية أخرى، وهو ما يعني أن الاحتجاج أصبح جريمة يعاقَب عليها القانون، حتى ولو كان سلمياً، علماً أن جذور هذه المسألة ترجع إلى الحكم الصادر عن «العليا»، في عام 1993، والذي ينصّ على عدم وجود حقّ في الاحتجاج بموجب الدستور الذي فرضه الديكتاتور البرتو فوجيموري. وتأتي هذه التطورات في وقت يواصل فيه الفلّاحون والسكان الأصليّون والمنظّمات الاجتماعية والطلاب والنقابات العمّالية، الخروج في تظاهرات، تترافق أحياناً مع إضرابات تركّزت في البداية في المقاطعات الجنوبية، لكنها سرعان ما وصلت إلى جميع المقاطعات الشمالية، للمطالبة باستقالة بولوارتي، وإطلاق سراح كاستيو، وحلّ الكونغرس الذي يهيمن عليه اليمين، وعقْد انتخابات جديدة، واستقتاء شعبي على إقامة جمعية تأسيسية مهمّتها وضْع دستور جديد للبلاد. ويعيد الدخول الأميركي المتجدّد الآن إلى بيرو، إلى الأذهان، ما تلقّته الحكومة البيروفية، في الفترة الممتدّة بين عامَي 1990 و2000، من معلومات استخبارية من واشنطن، إلى جانب إرسال العسكريين والخبراء من الولايات المتحدة، من أجل خوض حرب داخلية دموية بدعوى «محاربة الإرهاب» وتجارة المخدرات، وهو ما أدى إلى إجهاض الاقتصاد المحلّي، ومن ثمّ احتداد مختلف أوجه عدم المساواة اقتصاديًا واجتماعيًا.

> ستقوم بيرو بدور مهمّ للغاية في أسواق الموارد الطبيعية والطاقة خلال السنوات القادمة

أميركا في بيرو

بدأ الوجود العسكري الأميركي في بيرو، بمهمّة بحرية في عام 1920، وبعمليات عسكرية أخرى بين أربعينيات ومستهلّ سبعينيات القرن الماضي. وشاركت القوات الأميركية بشكل مستمرّ في العديد من العمليات العسكرية داخل بيرو وحولها، حيث دأبت، في تلك الفترة، على أربع سنوات. لكن، بحلول عام 1969، أنهت السلطات البيروفية جميع المهامّ العسكرية للولايات المتحدة في البلاد، وراحت تُخفّض علاقاتها معها - دون قطعها -، وذلك في أعقاب الانقلاب العسكري الذي قاده الجنرال خوان فيلاسكو الفارادو، والذي أجرى عملية إصلاح اجتماعي وسياسي وأطلق «برنامج الإصلاح الزراعي» (من أكبر برامج الإصلاحات الزراعية في أميركا اللاتينية) وعمليّات التأميم التي هدفت إلى تعزيز استقلالية الاقتصاد البيروفي. وخلال السبعينيات أيضاً، أقام الجيش البيروفي علاقة وثيقة مع الاتحاد السوفياتي تضمّنت مهامّ عسكرية؛ فاستوردت بيرو من الدولة الشيوعية معدّات بلغت قيمتها أكثر من 1,5 مليار دولار، ودُرّب أكثر من 400 عسكري بيروفي على أيدي السوفيات سنوياً. ولكن، في عام 1975، استولى الجنرال فرانسيسكو مورالیس بيرموديز على السلطة، وارتدّ عن سياسات الفارادو، فشاركت ليما، تحت حكمه، في عملية «كوندور» (حملة قمع سياسي واغتيالات للقضاء على خطر الشيوعية في الأرجنتين وبوليفيا والبرازيل وتشيلي وباراغواي وأوروغواي) بالتعاون مع الولايات المتحدة والديكتاتوريات العسكرية الأخرى في أميركا اللاتينية.

ومنذ الثمانينيات، تقوم القيادة الجنوبية الأميركية «SOUTHCOM» بتمويل ودعم المشاريع التي «تعزّز قدرة الدولة البيروفية على الاستجابة للكوارث الطبيعية، ومواجهة الإرهاب، وتجارة المخدرات». وتحت مظلّة تلك المشاريع، شغلت القوات الأميركية العديد من القواعد في بيرو، فيما استقرت، منذ عام 2006، أكثر من 54,8 مليون دولار في 287 مشروعاً، بما في ذلك بناء 18 مركزاً إقليمياً لعمليات الطوارئ أيضاً، ثمّة وجود أميركي دائم في هذا البلد، يتمثّل في مختبر البحوث الطبية «6-NAMRU» (مستوى السلامة البيولوجية 3) الذي أقامته بحرية الولايات المتحدة في عام 1983 بالقرب من ليما، والذي يثير كثيراً من الشكوك على رغم أن البحرية الأميركية تدير مختبرَين آخرَين (مستوى السلامة البيولوجية 2) في مدينة بويرتو مالدونادو في غابات الأمازون، على بعد 55 كيلومتراً غرب الحدود البوليفية. كما تحضر واشنطن في الموانئ البيروفية الرئيسة (كالاو، إيلو، بايتا، سالافيري، وتشيمبوتي)، بانتظام، مع كبار المسؤولين في حكومة الانقلاب، وخاصة وزير الطاقة والتعدين. وفي هذا السياق، أعلنت حكومة بولوارتي، في نيسان الماضي، عن خطط لخصخصة جميع المعادن، وبالتالي تعطيل الجهود التي بذلها كاستيو لتأميم استخراج الموارد الطبيعية. وإذ يبدو من الواضح أن بيرو ستقوم بدور مهمّ للغاية في أسواق الموارد الطبيعية والطاقة خلال السنوات القادمة، ما يجعل هذا البلد واحدةً من ساحات الصراع العالمي الدائر، فإن ذلك يُفسّر، من ناحية، طلب اليمين البيروفي دخول القوات المسلحة الأميركية في فترة عصيبة من الاحتجاجات والإضرابات العمّالية والفلاحية والطلابية، ومن ناحية أخرى احتياج الولايات المتحدة إلى مثل تلك الفرصة لتعزيز دورها في القارة اللاتينية وتحقيق أرباح طائلة من وراء استخراج المعادن وغلق باب بيرو أمام التحالف الصيني - الروسي.

خاتمة

يوضح الوجود الأميركي المستمرّ في بيرو، بحجّة التدريبات المشتركة، أن جيش الولايات المتحدة يعمل داخل القواعد العسكرية البيروفية، علماً أنه لا يمتلك قواعد خاصة به. وقد أشار العديد من التقارير الإخبارية إلى اجتماع السفيرة الأميركية، ليزا كينا، منذ بداية العام الجاري، بانتظام، مع كبار المسؤولين في الدولة - وهي مناطق تشهد أساساً صراعاً اجتماعيّاً شديداً واحتجاجات واسعة -، من خلال استخدام الأسطول الأميركي الثالث. ووفق الإحصاءات، دخل ما يزيد على 43,000 جندي أميركي، بيرو، بين عامَي 2004 و2005، وأكثر من 12,500 عام 2006، وأكثر من 5,000 عام 2007، وأكثر من 5,500 عام 2008، وأكثر من 87,500 دخلوا بين عامَي 2003 و2010 لإجراء تدريبات عسكرية برية وبحرية واستطلاعات جوية بالتعاون مع القوات المسلحة والشرطة البيروفية. ومنذ عام 2015، دخل أكثر من 5000 جندي أميركي إلى بيرو، فيما شارك الأميركيون في مناورات عسكرية أجريت عام 2017 بالاشتراك مع كولومبيا وبيرو والبرازيل في غابات الأمازون، عند نقطة تلاقي حدود الدول الثلاث.

يلازم هذا الحضور العسكري للولايات المتحدة، إغراقُ النخبة البيروفية وذوي النفوذ من العسكريين ومنظّمات المجتمع المدني، بالمساعدات التي تساهم في الحفاظ على الظرف الاجتماعي القائم. إذ تشير الإحصاءات إلى أن متوسّط إجمالي مساعدات واشنطن لليما، بلغ، بين عامَي 1990 و2000، حوالي 150 مليون دولار سنوياً، فيما تقرّ بيانات وزارة الخارجية الأميركية بأن إجمالي حجم المساعدات لبيرو، بلغ 201 مليون دولار عام 2022، و210 ملايين عام 2021، و223 مليوناً عام 2020، و182 مليوناً عام 2019، و128 مليون دولار عام 2018، و122 مليون دولار عام 2017، و97 مليون دولار عام 2016، في ما يمثّل أدنى قيمة منذ عام 2001 مقارنة بأعلى قيمة هي 304 ملايين دولار في عام 2015.

ما وراء الستار... أرض البيرو الغنيّة

تُعدّ بيرو التي يبلغ عدد سكانها 33,4 مليون نسمة، واحداً من أسرع الاقتصادات نموّاً في أميركا اللاتينية، علماً أن نحو 17,37% من سكّانها يعيشون بأقلّ من 3,20 دولارات يوميًا. وتمثّل أرض بيرو الغنيّة بالنحاس والذهب والفضّة والرصاص والزنك والغاز الطبيعي والبترول نعمةً ونقمةً في آن؛ إذ تشير التقديرات إلى أنه لدى البلد 678 منجماً عاملاً، فضلاً عن عشرات المشاريع الكبرى، فيما يهيمن قطاع التعدين على الاقتصاد البيروفي (8,5% من الناتج المحلي الإجمالي البالغ 242,63 ملياراً العام الماضي)، وتمثّل صادرات المعادن 63,9% من إجمالي الصادرات. ووفقاً لأحدث البيانات التي نشرتها «هيئة المسح الجيولوجي» الأميركية، تمتلك بيرو 9,1% من احتياطيات النحاس في العالم، و5,6% من الذهب، و17,8% من الفضّة، و8% من الزنك، و6,2% من الرصاص، و2,8% من القصدير. وفي العام الماضي، حلّت المملكة المتحدة في المرتبة الأولى ضمن أكبر المستثمرين الأجانب في قطاع التعدين في بيرو، تلتها الصين وكندا والولايات المتحدة فالمكسيك. ووفق وزارة الطاقة والمناجم البيروفية، بلغ إجمالي الاستثمار في قطاع التعدين وحده 3,9 مليارات دولار في عام 2017، و4,9 مليارات في عام 2018، و5,9 مليارات في 2019، و4,3 مليارات في 2020، و5,2 مليارات في 2021، و5,3 مليارات في 2022.

إعلانات رسمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد مازح وكيل علي عز الدين لموكله محمد علي ياسين عز الدين سند بدل ضائع للعقار 603 باريش.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب حسين دخل الله لموكله علي واكد عزام سند بدل ضائع للعقار 659 قانا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب مهدي كريت وكيل شكيب حسين جعفر بصفته مُشتري سند بدل ضائع للمالك أحمد إبراهيم جعفر في العقار 1089 جويا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب حسين إسماعيل لموكله إبراهيم حسين حمودي سند بدل ضائع للعقار 3346 C5 18 العباسية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب عباس جشي لموكله علي أحمد الحاج زريق سند بدل ضائع للعقار 1317 دير قانون النهر.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب غسان أحمد غساني لمورثه أحمد خليل غساني سند بدل ضائع للعقار 382 الحلوسية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب إبراهيم سويدان لموكليه علي وهادي وهيثم هاني صفي الدين سندات بدل ضائع للعقار 452 المنصوري.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب ماهر شاهين لموكليه موسى ومحمد حسن مديحلي سندين بدل ضائع للعقار 4 الحنية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب إبراهيم زلزلي لموكله حسن علي ناصر سندين بدل ضائع للعقارين 368 و1582 العباسية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين إيهاب بعاصيري مُنتدباً ومي أبو زيد المُستدعى ضدهم: حياه محسن زيدان وحسين علي ناصر زيدان وعليا ونهاد حسن زيدان والمجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2023/1957 والمُقامة من صفية امين قاسم بموضوع إزالة شيوع 928 من منطقة معركة العقارية. والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إنذار عام
إلى المُكلفين بالرسوم البلدية ضمن نطاق بلدية بيروت
عملاً بنص المادتين رقم 107 و112 من قانون الرسوم البلدية رقم (60) تاريخ 1988/8/18.
يطلب إلى جميع المُكلفين بالرسم البلدي على القيمة التأجيرية ورسوم صيانة الأرصفة والمجارير والرسوم المتفرقة الأخرى المُتخلفين عن الدفع المبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم المُتوجبة عليهم عن العام 2022 وما قبل خلال مُهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الإنذار وإلا عمدت الإدارة إلى حجز أموالهم المنقولة وغير المنقولة وبيعها بالمزاد العلني وإغلاق محل عملهم سنداً لنص المادة 113 من القانون المذكور.
ويُعتبر هذا الإنذار بمثابة تبليغ شخصي لكل المُكلفين وقاطعاً لمرور الزمن عن كافة الرسوم المُتوجبة عليهم.
بيروت في: 24 تموز 2023
القاضي مروان عبود
محافظ مدينة بيروت
التكليف 150

خلاصة حُكم
صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2023/7/4 على المُتهم عصام حسن بيضون جنسيته اللبنانية محل إقامته بيروت حي السلم ملك أبو علي المولى ط أول والدته وداد تولد 1995 سجل 5 بنت تولد 2000 سجل 17 عيناتا أوقف غيابياً بتاريخ 2023/6/13 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية تجريم المُتهم محمد أحمد أيوب المُبينة كامل هويته أعلاه بجناية المادة 126 مُخدرات وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المُؤبدة بحقه مع غرامة بقيمة مئة مليون ل.ل. سنداً لها وبإدانته بجنحة المادة 127 مُخدرات وبحبسه وبتغريمه لمدة ثلاثة أشهر وبقيمة ثلاثة ملايين ل.ل. سنداً لها، وبإدغام العقوبتين المُشار إليهما أعلاه عملاً بأحكام المادة 205 عقوبات على أن تُنفذ بحقه العقوبة الأشد والعائدة للجناية والمُحددة بالأشغال الشاقة المُؤبدة مع غرامة بقيمة مئة مليون ل.ل. وباعتباره فاراً من وجه العدالة وبإنفاذ مُذكرة إلقاء القبض الصادرة بحقه وبتجريده من حقوقه المدنية وبمنعه طيلة فترة فراره من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة ومن إقامة الدعاوى عدا تلك المُتعلقة منها بأحواله الشخصية وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لإدارتها كما تُدار أموال الغائب وبنشر الحُكم أصولاً وبإبلاغ من يلزم وتدريك الرسوم والنفقات كافة.
وفقاً للمواد 126 و127 مُخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية ترويج وتعاطي مُخدرات
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية
وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2023/7/13
الرئيس المُكلف
القاضي عبد زلزله
التكليف 156

خلاصة حُكم
صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2023/7/4 على المُتهم جهاد حسن مطر جنسيته الفلسطينية محل إقامته مخيم برج البراجنة والدته سيرين تولد 1995 رقم الملف 666 وبيان إحصائي 334 أوقف غيابياً بتاريخ 2021/6/15 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية تجريم المُتهم جهاد حسن مطر المُبينة كامل هويته أعلاه بجناية المادة 126 مُخدرات وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة بحقه مع غرامة بقيمة مئة مليون ل.ل. سنداً لها، وبتجريمه بجناية المادة 125 مخدرات وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة بحقه مع غرامة بقيمة مئة مليون ل.ل سنداً لها، وبإدغام العقوبتين المُشار إليهما أعلاه عملاً بأحكام المادة 205 عقوبات على أن تُنفذ بحقه إحداهما وهي المُحددة بعقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة مع غرامة مئة مليون ل.ل وباعتباره فاراً من وجه العدالة وبإنفاذ مُذكرة إلقاء القبض الصادرة بحقه وبتجريده من حقوقه المدنية وبمنعه طيلة مُدة فراره من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة ومن إقامة الدعاوى عدا المُتعلق منها بأحواله الشخصية وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لإدارتها كما تُدار أموال الغائب وبنشر الحُكم أصولاً وبإبلاغ من يلزم وتدريك الرسوم والنفقات كافة.
وفقاً للمواد 638 عقوبات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية سرقة.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية
وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2023/7/13
الرئيس المُكلف
القاضي عبد زلزله
التكليف 156

خلاصة حُكم
صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2023/7/4 على المُتهم عصام حسن بيضون جنسيته اللبنانية محل إقامته بيروت حي السلم ملك أبو علي المولى ط أول والدته وداد تولد 1995 سجل 5 بنت جبيل أوقف غيابياً بتاريخ 2021/6/15 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية تجريم المُتهم عصام حسن بيضون المبينة كامل هويته أعلاه بجناية المادة 126 مُخدرات بإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المُؤبدة بحقه مع غرامة بقيمة مئة مليون ل.ل. سنداً لها وبإدانته بجنحة المادة 127 مُخدرات وبحبسه وبتغريمه لمدة ثلاثة أشهر وبقيمة ثلاثة ملايين ل.ل. سنداً لها، وبإدغام العقوبتين المُشار إليهما أعلاه عملاً بأحكام المادة 205 عقوبات على أن تُنفذ بحقه العقوبة الأشد والعائدة للجناية والمُحددة بالأشغال الشاقة المُؤبدة مع غرامة بقيمة مئة مليون ل.ل. وباعتباره فاراً من وجه العدالة وبإنفاذ مُذكرة إلقاء القبض الصادرة بحقه وبتجريده من حقوقه المدنية وبمنعه طيلة فترة فراره من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة ومن إقامة الدعاوى عدا المُتعلق منها بأحواله الشخصية وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لإدارتها كما تُدار أموال الغائب وبنشر الحُكم أصولاً وبإبلاغ من يلزم وتدريك الرسوم والنفقات كافة.
وفقاً للمواد 638 عقوبات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية اتجار وترويج مُخدرات
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية
وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2023/7/13
الرئيس المُكلف
القاضي عبد زلزله
التكليف 156

خلاصة حُكم
صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2023/7/4 على المُتهم محمد أحمد أيوب جنسيته اللبنانية محل إقامته عيناتا - ملك والده ط أول والدته الهام

◄ مبوب ►

◄ مطلوب ►

للعمل في الكونغو برازافيل – أفريقيا مُوظف غير متأهل يُجيد اللغة الفرنسية العمل 30/20 سنة. للاستعلام: 03/558119

قضية

التضخّم «ينهش» القطاع الكروي
الاتحاد الأوروبي يتحوّل إلى «رجل إطفاء»

اتصفت بداية الألفية بالاستقرار في أسعار لاعبي كرة القدم، بحيث لامس معدل الصفقات «السوبر» عتبة الـ 30 مليون يورو غالباً. مع وجود استثناءات طفيفة. اليوم، تتجاوز رسوم انتقال لاعب «متوسط الجودة» مبلغ 50 مليون يورو، في إشارة واضحة إلى تأثير التضخم على القطاع الكروي

حسين فحص

تزداد نفقات الأندية على اللاعبين بشكل «هستيري». أصبح من الطبيعي انتقال لاعب من ناد إلى آخر مقابل 100 مليون يورو. ظهر ذلك جلياً خلال الفترة الماضية، وهذا الموسم ليس استثناءً، إذ انتقل الإنكليزي ديكلان رايس من وست هام إلى أرسنال مقابل 116 مليون يورو، كما جود بلنغهام من بوروسيا دورتموند إلى ريال مدريد مقابل 103 ملايين يورو، مع رغبة برايتون في بيع موسيس كايسيدو إلى تشيلسي مقابل مبلغ يلامس الـ 100 مليون أيضاً، تبعاً لموقع الإحصاءات «Transfermarkt». مبالغ ضخمة على لاعبين يافعين تُظهر بشكل واضح إعادة هيكلة سوق الانتقالات، فما كان كافياً لبناء تشكيلة كاملة في السابق أصبح غير قادر على شراء لاعب جيد في سوق انتقالات اليوم.

وفي بحث أجراه مرصد «CIES» لكرة القدم، تبيّن زيادة المبالغ التي تدفعها الأندية مقابل استقدام اللاعبين بين موسمَي 2014/2013 و2020/2019 على خلفية التضخم، قبل أن تنخفض بشكل كبير خلال موسم 2021/2020 متأثرةً بتداعيات فيروس كورونا السلبية.

جرى حساب تضخّم أسعار اللاعبين على أساس نموذج إحصائي مبني من إجمالي 5244 معاملة مدفوعة أبرمت، مع الأخذ بالحسبان متغيّرات مختلفة مثل عمر اللاعبين، ومدة العقد، والمنطقة الجغرافية، والأداء...

وعلى مستوى جميع المعاملات المسجلة، بلغ متوسط التضخم السنوي خلال المواسم العشرة الماضية 9%، وبحدّ أقصى 13,8% بين موسمَي 2014/2013 و20/2019، وبحدّ أدنى بنسبة 0,2- % خلال المواسم الثلاثة التي أعقبت كورونا. وفي موسم 2023/2022، سجّلت زيادة جديدة في أسعار اللاعبين، مع تأكيد «CIES» أن مضاربة أندية الدوري الإنكليزي الممتاز الثرية سوف ترفع الأسعار إلى مستويات قياسية في المستقبل القريب.

وأشار البحث إلى أن التضخم اختلف تبعاً لمركز كل لاعب، حيث ارتفعت الأسعار بشكل أساسي لقلب الدفاع بنسبة 12,5%، والظهيرين (11,1%)، مقابل (5,2%) لحراس المرمى، و8% لكل من لاعبي الوسط والمهاجمين. كما تم تسجيل فروقات

الجمهور بات منزعجاً من أسعار اللاعبين العالية (أ ف ب)

> جرى حساب تضخم أسعار اللاعبين على أساس 5244 معاملة مدفوعة

ذات دلالة إحصائية حسب العمر، بحيث تضخّمت أسعار اللاعبين الذين يبلغون 21 عاماً أو أقل بنسبة 12,8% سنوياً خلال العقد الماضي، مقابل 9,8% للاعبين الذين تم نقلهم بين 22 و25 عاماً، و7% لمن تتراوح أعمارهم بين 26 و29 عاماً، و3,6% للاعبين الذين تتجاوز أعمارهم 30 عاماً.

أصبح التضخم بمثابة مشكلة حقيقية أمام الأندية، وخاصةً تلك التي لا تلقى عائدات موسمية مرتفعة، أمثال فرق الدوري الإيطالي. وفي ظل الصفقات الباهظة، تصاعدت الخشية من تأثيرات التضخم على كيفية إدارة الأندية لأمورها المالية، حيث يكون هناك حوافز مختلفة عندما يتعلق الأمر بالانتقالات بين الأندية البائعة والمشترية.

دائماً ما تحدث مشاكل حول المبلغ المقرر دفعه عند التفاوض على صفقة ما وكيفية التسديد. يرغب الفريق البائع عادةً في الحصول على الجزء الأكبر من الأموال مقدّماً تفادياً لتداعيات التضخم، فيما يفضّل الشاري توزيع المدفوعات على أقساط. يعود ذلك إلى انخفاض القيمة المسجلة في الدفاتر المحاسبية مستقبلاً، مع التأثير على إطفاء الخسائر. فعندما يشتري نادٍ لاعباً ما، يتم توزيع المدفوعات عموماً على طول العقد المُبرم. على سبيل المثال، إذا كان هناك لاعب للبيع بقيمة 40 مليون يورو، تتوزع أقساط بيعه بقيمة 10 ملايين يورو في السنة، وبفعل التضخم، فإن الدفعة الأخيرة التي تصل في غضون ثلاث سنوات تكون قيمتها أقل بكثير من الدفعة الأولى، وهو ما يُفيد النادي المشتري لأنه يدفع فعلياً أقل.

حلول ملموسة

في ظل تداعيات التضخم السيئة على أسعار اللاعبين، أصبح لزاماً على رؤساء اللعبة التدخل منعاً لتفاقم الأوضاع في المستقبل القريب. في هذا الصدد، صرّحت الهيئة الحاكمة لكرة القدم الأوروبية «UEFA» بأنها «تعمل مثل رجال الإطفاء» لمحاربة التكاليف الباهظة. من جهته، قال مدير المشتريات في الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، فرانشيسكو باسو، إن «UEFA» تتواصل بشكل أوثق مع الموردين بهدف تضمين بعض البنود في العقود لتقليل الحدّ الأدنى من مخاطر التضخم.

ومع سعي «UEFA» لإدخال لوائح جديدة تمنع بموجبها تداول اللاعبين مقابل رسوم تتجاوز قيمتهم السوقية الحقيقية، كما قيامها بتعديلات على قواعد اللعب المالي النظيف بالتوازي مع السعي لوضع حدّ أقصى للرواتب وإنفاق التحويل، من المتوقع أن يتمّ التحكم أكثر بحجم تضخم أسعار اللاعبين مستقبلاً.

مونديال السلة

اللاعب المجنّس: بوّابة العبور نحو أولمبياد باريس

سبيلمان يبدأ تدريباته مع المنتخب

وصل فجر أمس الإثنين لاعب كرة السلة الأميركي عمري سبيلمان إلى بيروت والتحق بتدريبات منتخب لبنان لكرة السلة، تحضيراً للمشاركة في نهائيات كأس العالم المقررة بين 25 آب الجاري و10 أيلول المقبل. وتأخر وصول سبيلمان حوالي اسبوع، وبالتالي فإنه لم يشارك في وديتي لبنان مع إيران، التي فاز فيهما «منتخب الأرز» الاسبوع الفائت. ومن المقرر ان يخوض المنتخب معسكراً في تركيا بعد أيام، يلعب خلاله مباراتين وديتين مع الكاميرون والسعودية، وذلك تحضيراً للمونديال. يذكر ان لبنان وقع في مجموعة صعبة تضم إلى جانبه كلّاً من كندا وفرنسا واللاتفيا. تجدر الإشارة إلى تشكيلة المنتخب باتت كاملة وليس هناك إصابات، باستثناء الشاب يوسف خياط - لاعب نادي جامعة ميشيغان الاميركية - الذي اعلن انه لن يلتحق بالمنتخب لخوض المونديال بسبب إصابة تعرض لها.

حسين سقور

بعد المستوى المتواضع الذي ظهر عليه مجنس منتخب لبنان السابق جونانان أرليدج خلال تصفيات كأس العالم الأخيرة، سعى اتحاد اللعبة والجهاز الفني للمنتخب لتجنيس لاعب على مستوى عالٍ جداً، وهو ما حصل بعد الاتفاق مع عمري سبيلمان (26 سنة ـ 207 سنتم). وسيكون سبيلمان إضافة مهمة للمنتخب اللبناني، خاصة أن له تجربة مع نادي أتلانتا هوكس في الدوري الأميركي للمحترفين NBA موسم 2018 ـ 2019، ومنافسه في الدوري ذاته غولدن ستايت ووريرز موسم 2019 ـ 2020، كما أنه يقدم مستوى مميزاً في الدوري الكوري لكرة السلة مع نادي «أن يانغ». سبيلمان سيكون مطالب مع زملائه بتحقيق نتيجة إيجابية في مجموعة قوية تضم فرنسا وكندا ولاتفيا. فلبنان يريد تحقيق الإنجاز الكبير وهو التأهل إلى أولمبياد باريس 2024 من بوابة المونديال السلّوي، في حال حصل على أفضل مركز أسيوي في كأس العالم. وسيتم تخصيص ما مجموعه سبع حصص خلال كأس العالم، موزعة على أفضل المنتخبات من القارات المعنية بناءً على التصنيف النهائي ومقسمة على النحو الآتي: مقعدان لأميركا، مقعدان لأوروبا، ومقعد واحد لإفريقيا، ومثله لآسيا وآخر لأوقيانوسيا. أما المنتخبات الأربعة الأخرى التي ستشارك في الأولمبياد فتتأهل من خلال البطولات التأهيلية الأولمبية في جولتين، بطولة ما قبل الأدوار التأهيلية (FOPQTs) والبطولات التأهيلية (FOQTs).

وفي كأس العالم ينافس لبنان منتخبات قوية مثل الصين، التي قامت بتجنيس لاعب الدوري الأميركي للمحترفين لكرة السلة NBA، كايل أندرسون (29 عاماً ـ 206 سنتم) الذي يملك جذوراً صينية من ناحية والدته، ليشارك مع منتخبها القوي في المونديال، والهدف نادي أتلانتا هوكس في الدوري الأميركي للمحترفين NBA موسم 2019 ـ 2020، ومنافسه في الدوري ذاته غولدن ستايت ووريرز موسم 2019 ـ 2020، كما أنه يقدم مستوى مميزاً في الدوري الكوري لكرة السلة مع نادي «أن يانغ». سبيلمان سيكون مطالب مع زملائه بتحقيق نتيجة إيجابية في مجموعة قوية تضم فرنسا وكندا ولاتفيا. فلبنان يريد تحقيق الإنجاز الكبير وهو التأهل إلى أولمبياد باريس 2024 من بوابة المونديال السلّوي، في حال حصل على أفضل مركز أسيوي في كأس العالم. وسيتم تخصيص ما مجموعه سبع حصص خلال كأس العالم، موزعة على أفضل المنتخبات من القارات المعنية بناءً على التصنيف النهائي ومقسمة على النحو الآتي: مقعدان لأميركا، مقعدان لأوروبا، ومقعد واحد لإفريقيا، ومثله لآسيا وآخر لأوقيانوسيا. أما المنتخبات الأربعة الأخرى التي ستشارك في الأولمبياد فتتأهل من خلال البطولات التأهيلية الأولمبية في جولتين، بطولة ما قبل الأدوار التأهيلية (FOPQTs) والبطولات التأهيلية (FOQTs).

وفي كأس العالم ينافس لبنان منتخبات قوية مثل الصين، التي قامت بتجنيس لاعب الدوري الأميركي للمحترفين لكرة السلة NBA، كايل أندرسون (29 عاماً ـ 206 سنتم) الذي يملك جذوراً صينية من

> عمل كبير قامت به اتحادات كرة السلة التي تأهلت منتخباتها إلى نهائيات كأس العالم المقررة بين 25 آب الجاري و10 أيلول المقبل في كل من أندونيسيا واليابان والفلبين. هذه الاتحادات وبخاصة الأسيوية حاولت التوقيع مع لاعبين مجنسين أصحاب سيرة ذاتية مميزة لتدعيم صفوفها والذهاب بعيداً في المونديال، والهدف الأول هو التأهل إلى أولمبياد باريس 2024

أعطت الصين الجنسية للاعب كايل أندرسون (أ ف ب)

رونداي جيفرسون (28 عاماً ـ 198 سنتم) الذي لعب لـ9 مواسم كاملة في الدوري الأميركي للمحترفين NBA مع أندية بروكلين نتس، وتورونتو رابتورز وبورتلاند، كما لعب في دوريات تركيا وكوريا الجنوبية والفلبين وبورتوريكو، واختير أفضل لاعب محترف في الدوري الفلبيني، وهو حالياً في الدوري البورتوريكي. اللاعب يمتلك أرقاماً عالية جداً، وصلت إلى تسجيله في بعض مباريات الدوري الفلبيني 31 نقطة مع 13 متابعة. وسيكون جيفرسون مع أحمد الدويري وزيد عباس إضافة كبيرة للمنتخب الأردني من أجل محاولة الحصول على أفضل مركز آسيوي. ووقعت الأردن المجموعة الثالثة مع أميركا واليونان ونيوزيلاندا، حيث تعتبر مباراتها مع نيوزيلاندا الأهم، في محاولة لتحسين مركزها.

ومن المنتخبات الآسيوية المنافسة على البطاقة الأولمبية المباشرة هناك اليابان التي جاءت في المجموعة الخامسة مع ألمانيا وفنلندا واستراليا. ولكن مهمة الساموراي اليابانيا ليست سهلة كون مجموعتها صعبة للغاية، وهي على الورق ستخسر مبارياتها الثلاث. أما إيران التي وقعت في المجموعة السابعة مع إسبانيا القوية وساحل العاج والبرازيل فإمكانية منافستها على البطاقة الأولمبية ضئيلة، بسبب تراجع مستواها خلال السنوات الأخيرة، حتى باتت منتخباً غير مخيف في آسيا، كما كان الحال قبل سنوات.

وتبقى الفلبين حاضرة مع وجود جودان كلاركسون، في مجموعة أولى تضم الدومينيكان وأنغولا وإيطاليا. مجموعة مقبولة جداً للفلبينيين الذين يمكن أن يخطفوا بطاقة الأولمبياد، بالفوز على أنغولا والدومينيكان مثلاً.

مباريات قوية منتظرة، والعابين المجنسين بالنسبة إلى لبنان والأردن مطالبين بتقديم الكثير للوصول إلى الألعاب الأولمبية. والأفق أن المنتخب اللبناني فاز على الصين والفلبين ونيوزيلاندا المدججين بالنجوم خلال تصفيات كأس العالم وبطولة آسيا الأخيرة، وبالتالي فإنه قادر على تحقيق المفاجآت في مجموعة قوية خلال كأس العالم.

أخبار محلية

برونزية للبنان في البطولة العربية بكرة الطاولة

أحرزت لاعبتا المنتخب اللبناني لكرة الطاولة بيسان شيري ومريم بيروتي المركز الثالث والميدالية البرونزية للإناث في فئة دون 13 سنة، في البطولة العربية التي تُقام في السليمانية ـ العراق، والتي تختتم الجمعة 4 آب الجاري. واحتلت مصر المركز الأول وتونس المركز الثاني. وتتألف بعثة لبنان إلى البطولة العربية من: ناجي حلال (رئيساً)، أسامة

حمصي (مدرباً)، محمد الخطيب، محمد سيف الدين، ميشال أبي نادر، أحمد فحص ورالف عساف (لاعبين)، إضافة إلى لانا الحمصي، مريم بيروتي، بيسان شيري وتسنيم جابر (لاعبات).

ميدالية برونزية للبنان في الألعاب الفرنكوفونية

أحرز لبنان ميدالية أولى في الألعاب الفرنكوفونية المقامة حالياً في كينشاسا، وذلك في كرة الطاولة إثر خسارة الفريق المؤلف من مريم وسعد الدين الهبش أمام رومانيا (0-2)، في الدور نصف النهائي لمسابقة الفردي. ولم يتمكن الثنائي اللبناني من مجاراة نظيره الروماني الذي يضم لاعبين سبق أن أحرزا ألقاباً في بطولة العالم. ومن الممكن أن يحرز الثنائي الهبش ميدالية ثانية في الزوجي، على صعيد النتائج، أيضاً، تأهل نور الدين حديد إلى نصف نهائي مسابقة الـ100م إثر خوضه التصفيات وحلوله ثانياً في مجموعته، فيما ستخوض عزيزة سبيتي التي تتعافى من إصابة طفيفة سباق الـ200م في حال حصلت على الموافقة الطبية.

وحل فريق الدراجات على الطريق ضمن العشرة الأوائل، بعد أن جاء عبد العزيز المانع في المركز العاشر فيما حل مواطنه كمال الدين نافذ في المركز الرابع عشر بين ستين متسابقاً. على صعيد آخر، تواصل سيدات كرة السلة استعدادهن للقاء كونغو برازافيل اليوم الثلاثاء، في الدور ربع النهائي. كما يواصل منتخب الشباب لكرة القدم تمارينه استعداداً للقاء النيجر غداً الأربعاء.

(الأخبار)

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4369

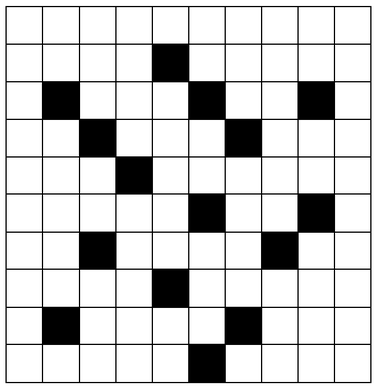

أفقيا

1- سد مصري – 2- دولة عربية – عاصمة الإكوادور – 3- وضع خلسة – مدينة فرنسية – 4- سلسلة جبال أوروبية – غضب شديد – نهر إيطالي – 5- جسر شهير في مدينة البندقية الإيطالية – وعاء من ورق – 6- رابع حرف في الأبجدية اللاتينية – ثلاثة أضعاف بالأجنبية – 7- جندي لا خبرة له – شبكة مطاعم عالمية – جرّ بالأجنبية – 8- لمعات – طبق من اللحم واللبن والأرز – 9- أحرف متشابهة – حياة بالأجنبية – 10- مدينة سعودية – مركز تزلج لبناني

عمودياً

1- دولة في أميركا الجنوبية – 2- قلب – خاصتي – من الفاكهة – 3- بطل قصص ألف ليلة وليلة – عكسها القى الطائر بيضة – 4- جزيرة إماراتية – عاصمة البيرو – 5- حرف نصب – غمس في الماء – رنّم – 6- مدينة يابانية – للتأفف – 7- من أسواق العرب في الجاهلية – بلدة لبنانية في قضاء عاليه – 8- ظرف مكان – حرف نصب – نهرُب – 9- دق وفت وسحق – مؤسس دولة المماليك – 10- دولة أوروبية مفككة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أم النعسان – 2- حرب السنتين – 3- مهد – سيكلوب – 4- دم – حور – آت – 5- يسنّ – إننا – 6- والد – كلت – 7- قلب – العاجز – 8- ين – عكاظ – دب – 9- باكو – يو – 10- قصر الحمراء

عمودياً

1- أحمد شوقي – 2- مرهم – النيْص – 3- أبد – يلب – آر – 4- لا – حسد – عكا – 5- نلسون – أكول – 6- عسير – كلّا – 7- سنّك – العظيم – 8- أتلانتا – ور – 9- نيوتن – جد – 10- نبَ – الزيّاء

sudoku 4369

8		9		2				
						6	2	1
6		1	7	4	3			
7	4		6	8				
2	1		5			4	8	7
				1	7			
			2	7	5			
3	6	4					7	
			3			9		8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4368

2	3	1	7	4	9	6	8	5
9	7	5	8	6	1	3	4	2
8	4	6	3	5	2	7	1	9
1	6	7	5	2	4	9	3	8
5	8	4	6	9	3	2	7	1
3	9	2	1	7	8	4	5	6
6	1	9	4	8	7	5	2	3
4	5	8	2	3	6	1	9	7
7	2	3	9	1	5	8	6	4

مشاهير 4369

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

روائية أميركية أفريقية. نالت جائزة نوبل في الأدب عام 1993 عن مُجمل أعمالها

5+6+7+2+3+4 = عاصمة جزر القمر ■ 1+8+9 = ذكر الماعز ■ 10+11 = عاصفة بحرية

حل الشبكة الماضية: **فيصل الياسري**

رحيل

نجمة البوب الشهيرة دافعت عن القضايا الإنسانية العادلة

شِنيد أوكونور... صوت إيرلندا الثائر

وسط استعدادها للعودة بالبوم جديد، عُثر عليها جثةً هامدة في شقتها اللندنية قبل أيام عن عمر 56 عاماً بعدما عانت الكثير من الأزمات النفسية في السنوات الأخيرة. كانت ترفض وصفها بفنانة بوب، قائلة بأنّها «إنسانة مضطربة تحبّ الصراخ على الميكروفون». لكنّ صاحبة أكثر الأصوات الإيرلندية جمالاً وتعبيراً في جيلها وفي عالم البوب، اتخذت مواقف راديكالية إلى جانب القضايا المحقّة والعادلة، فأثارت جدلاً غطّى في بعض الأحيان على مسيرتها الفنية

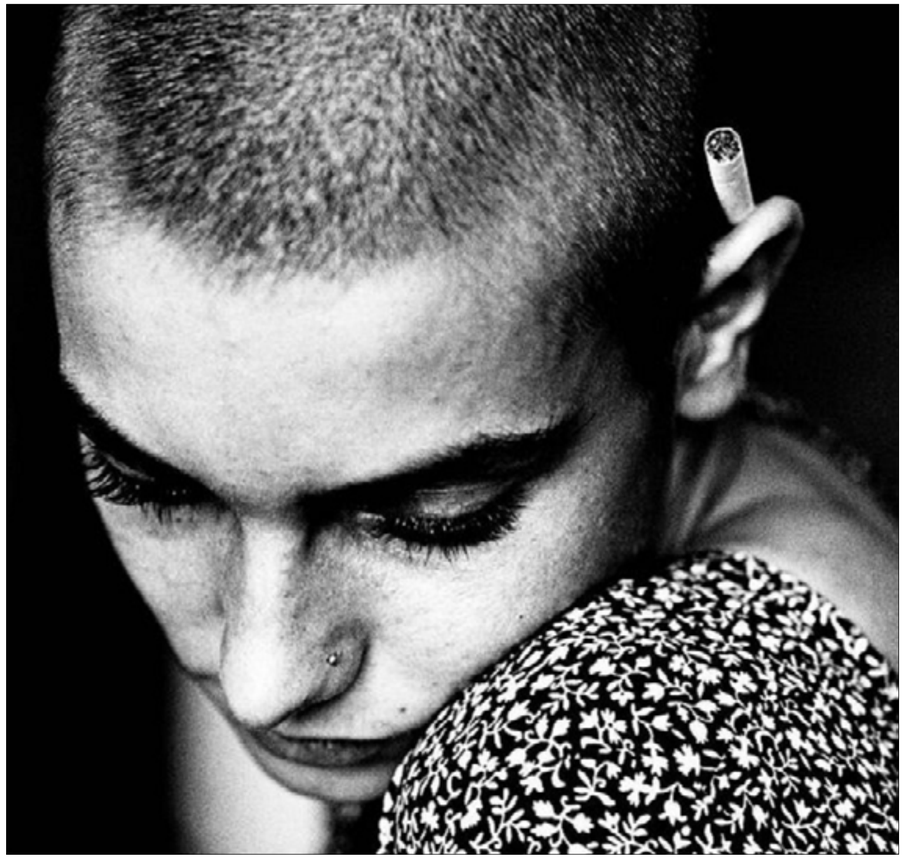

ساندرا الخوري

كانت حياة شنيد أوكونور (1966 ــ 2023) وظهوراتها الإعلامية وجرأتها في طرح آرائها محط اهتمام بقدر ما كان صوتها الشهير وأغنياتها الجميلة. أول ما يخطر في البال لدى ذكر اسمها هو شعرها المحلوق وأغنية Nothing compares to you. لكن مسيرتها الفنية والمهنية والشخصية كانت أكثر من ذلك. وسط إعدادها للعودة بألبوم جديد، عُثر عليها فاقدة للحياة في شقتها اللندنية قبل أيام عن عمر 56 عاماً بعدما عانت الكثير من الأزمات النفسية في السنوات الأخيرة.

مهما كانت المشاعر التي أثارتها في النفوس، سلبيةً أم إيجابية، يصعب أن يتجاهلها المرء أو أن تتركه لا مبالياً. مواقفها الراديكالية أحياناً دفاعاً عن أفكار كانت تؤمن بصدق فيها كانت دائماً محور اهتمام تماماً كما كان صوتها الذي يعتبره بعضهم من أكثر الأصوات الإيرلندية جمالاً وتعبيراً في جيلها وفي عالم البوب. وكانت داعمة للكثير من القضايا التي تتعلق بسوء معاملة الأطفال وحقوق الإنسان. علاقتها بالدين مرّت بمراحل مختلفة بحسب ما كانت تعيشه في حياتها. حتى إنها أصبحت كاهناً تابعة لطائفة غير معترف بها لدى الكنيسة الكاثوليكية في نهاية تسعينيات القرن المنصرم، بدّلت اسمها مرّتين. في عام 2017 أصبحت تُعرف بماغدا دافيت رغبةً منها في التحرر من الاسم الذي منحه إياها والدها وشهرة الأخير. ثم اعتنقت الديانة الإسلامية بعد مرور عام وبات اسمها شهداء صدقات مع أنها لم تلغ تماماً التداول باسمها الأصلي. وثّقت ذكرياتها في كتاب أصدرته عام 2021 تحوّل «بيست سيلر» وباحت فيه بالمراحل القاسية التي عاشتها في حياتها وأدّت إلى ما هي عليه.

طوال مسيرتها، أصدرت عشرة ألبومات كان أولها The Lion and the Cobra (1987) جعل العالم يتعرّف إلى الإيرلندية العشرينية التي كانت تشق طريقها نحو النجاح العالمي. وبالطبع كان ألبومها الثاني I Do Not Want What I Haven't Got الذي تبعه بعد ثلاث سنوات أكثر انتشاراً ومبيعاً، وخصوصاً أنّه ضمّ أغنيتها الشهيرة Nothing compares to You وهي استعادة لأغنية ألّفها المغني الأميركي برنس في الأصل. تأخذ هذه الأغنية معنى آخر عندما نفهم دلالتها في حياة أوكونور التي تبكي في المقطع الأخير منها لأنه ـ بحسب ما أوضحت ذات مرة ـ يذكّرها بوالدتها العنيفة والمضطربة التي كانت توفيت قبل سنوات في حادث سير. برنس نفسه لم يعط الأغنية أهمية عندما أصدرها، وعلى الأرجح لم تكن لتحقق هذا النجاح وتكون مؤثرة في أذهان الناس لو لم تؤدّها أوكونور التي اعتبرت أنها أغنيتها الخاصة. ألبومها السادس Sean Nos Nua (2002) ضمّ 13 أغنية من الفولكلور الإيرلندي استعادتها بتوزيع جديد سهّل سماعه وهو مشروع رغبت في تحقيقه منذ انطلاقتها. هنا أظهرت قدراتها الغنائية بعيداً من النجاحات العالمية وشهرة غناء البوب. استعادة أخرى أسهمت أوكونور في انتشارها هي أغنية Tears From the Moon التي تشارك فيها غناءً مع الفرقة الكندية الإلكترونية «كونجور وان» والتي كانت في الأصل أغنية من البوم فرقة بلجيكية هي «لوناسكايب». من أغنياتها المعروفة والناجحة كذلك You Made me the Thief of Your Heart التي ألّفت لفيلم «باسم الأب» جاءت لتؤكد على موهبة وخصوصية أوكونور الموسيقية من بعد Nothing Compares To You. ولم تكن الأغنية الوحيدة التي أدّتها لفيلم سينمائي، فكانت أيضاً لها مشاركة لافتة في موسيقى فيلم «ألبرت نوبس» عام 2011 حيث أدّت أغنية Lay Your Head Down من تأليف برايان بيرن وكتابة الممثلة غلين كلوز التي اضطلعت بدور الشخصية الرئيسية في الفيلم. كانت تعمل على آخر أغنية من ألبوم جديد بعنوان No Veteran Dies Alone وهو الأول منذ 8 سنوات. في آخر ظهور لها على أحد مواقع التواصل الإجتماعي، ظهرت شنيد أوكونور بعيدة عن صورة الفنّانة المضطربة والمعتزلة، إذ بدت متحمّسة حيال المنزل الذي انتقلت إليه في لندن وتحدثت عن استعادة نشاطها التأليفي على آلة غيتار معلّقة على الجدار.

انتحار ابنها شاين عن عمر 17 عاماً قبل سنة ونصف السنة، أثّر بشكل مأساوي عليها، وخصوصاً أنّه كان الأصغر والمفضّل لديها. سعت طوال حياتها لأن تكون أماً صالحة لأولادها الأربعة الذين رُزقت كل واحد منهم من رجل مختلف، علماً أنّها تزوجت أربع مرات. وذلك يعود إلى رغبتها في التعويض عن التعذيب الذي عانته مع والدتها القاسية التي مكثت هي وأشقاؤها معها بعد رحيل والدها عن المنزل. لم تتردد في الحديث عن سوء المعاملة التي كانت ضحيتها من قبل أمها مراراً في السنوات اللاحقة. إلى جانب التعذيب الجسدي، كانت مجبرة على السرقة من المتاجر من مال صناديق كان من المفترض أن تكون هِبات. كان لذلك أثاره الواضحة على الفنانة التي حملت داخلها طوال العقود الخمسة التي عاشتها، حقداً كبيراً وغضباً كانت تفجّرهما في مواقفها وخياراتها. حاولت الانتحار ودخلت مراراً المركز الطبي للعلاج من الاضطرابات النفسية. ولكن انتحار ابنها كانت ضربة قاضية على الرغم من استعادتها نشاطاتها التأليفية والموسيقية.

> **أثارت فضيحة كبرى اعتراضاً على سكوت الكنيسة عن التحرش الجنسي بالأولاد**

جرأتها وردود فعلها العفوية وغير المحسوبة كانت لها أثر سلبي على انتشار موسيقاها لاحقاً بالقدر التي تستحقه. من لا يذكر إطلالتها الشهيرة عام 1992 عبر التلفزيون حين مزّقت صورة البابا بولس الثاني خلال مشاركتها في برنامج «ساترداي نايت لايف» وأثارت فضيحة كبرى آنذاك اعتراضاً على سكوت الكنيسة الكاثوليكية عن قضية التحرش الجنسي بالأولاد؟ يرى بعضهم أنّها في تلك اللحظة قضت على مسيرتها، إذ إنها جوبهت بالكثير من الانتقادات جاء بعضها من فنانين في المجال نفسه مثل مادونا وفرانك سيناترا. في إحدى المقابلات، علّقت على الموضوع لاحقاً: «لست آسفة لأنني فعلت ذلك. كان فكرة رائعة. ولكنني مررت بمرحلة صعبة وصادمة. فكان التعامل معي على أنني مجنونة».

وحتى قبل ظهورها في البرنامج، كانت مواقفها صادمة. رفضت حضور احتفال «غرامي» ذات مرة اعتراضاً على التهميش الأميركي لمغنّي الراب مع أنّها كانت مرشحة. كما اعترضت على بث النشيد الوطني الأميركي قبل أحد عروضها في الولايات المتحدة لأنّها اعتبرت أن تلك الأناشيد ليس لها علاقة بالموسيقى عموماً.

لم تكن الشهرة أو نيل الكثير من المعجبين يوماً من أهدافها. لذلك كانت صادقة جداً في خياراتها وفي طريقة أدائها. في كتاب مذكراتها تقول: «لست نجمة بوب. أنا فقط إنسانة مضطربة تحتاج للصراخ في الميكروفون من وقت إلى آخر... أن أكون نجمة بوب يعني بالنسبة إلي أن أكون في نوع من السجن». كلما طُلب منها التقيّد بالمعايير وبصورة نموذجية لنجمات البوب في ذلك الوقت، ابتعدت أكثر وفعلت ما يشعرها بالراحة وبالثقة كفنانة، وخصوصاً في ما يتعلّق بشكلها الخارجي وشعرها التي لم توافق يوماً على جعله ينمو نزولاً عند طلب المنتجين. كما لم تتردد في إنجاب أولادها الأربعة على الرغم من تحذير تلقّته حول استحالة التقاء الأمومة والمسيرة الفنية.

قاطعت إسرائيل ورفعت علَم فلسطين

عبدالرحمن جاسم

قد لا تكون هناك حالة مشابهة في العالم لحالة شهداء صدقات، وهو الاسم الذي اختارته المغنية الإيرلندية الراحلة شِنيد أوكونور على إثر اعتناقها إسلامها. إسلامها وتغيير اسمها، لم يكونا السمة الوحيدة التي ميّزت حياتها. علاقتها بالقضية الفلسطينية (ناهيك باهتمامها بالمقهورين والمعذّبين حول العالم) كانت السمة الأبرز في مسيرتها، وربما هذا ما يجعلها فريدةً من نوعها، وخصوصاً مع غياب أي نوع من الاهتمام بالقضايا الكبرى من قبل الفنانين والمشاهير إلا تلك التي تدعمها الدول والأمم المتحدة وجمعيات الـNGO.

يتجنّب معظم الفنانين/ المشاهير أي قضيةٍ قد تجعلهم يخسرون جمهوراً أو منظم حفلات أو مالاً. لذلك يبتعدون قدر استطاعتهم عن أي قضية يرونها إشكالية. هذا بالضبط ما لم تفعله أوكونور، لقد كانت تناضل في كل القضايا التي تعتقدها محقّة. واحدةٌ من هذه القضايا هي عشقها للقضية الفلسطينية، ولم يكن رفع «علم» فلسطين في معظم حفلاتها (منذ سنواتٍ خلت وقبل إسلامها حتى) إلا دليلاً على ذلك.

ولن يعرف القليل عن المغنية الإيرلندية الراحلة، فهي كانت قد ألغت حفلة في عام 2014، على إثر العدوان الصهيوني الوحشي على غزّة، وقد كان مقرراً أن تُقام الحفلة في منطقة «فيسارية» (تقع بين عاصمة الاحتلال في تل أبيب ومدينة حيفا). في حديثٍ مع أحد الصحافيين يومها، قال لها بأنها ستزيد الصهيونية، وستدوس على آلام الشعب الفلسطيني إذا ما شاركت في تلك الحفلة. لتعلن مباشرةً عن إلغاء الحفلة، مؤكدةً على دعمها المطلق للقضية الفلسطينية. ومصرّحةً لمجلة «هوت بريس» الإيرلندية: «دعنا نقول فقط إنه على المستوى الإنساني، أي شخص لديه عقل، بما في ذلك أنا، لن يحمل إلا التعاطف مع المحنة الفلسطينية. ولا يوجد شخص عاقل على وجه الأرض، يؤيد بأي شكل من الأشكال الجحيم الذي تمارسه السلطات الإسرائيلية».

كل هذا لم يكن بداية العلاقة مع القضية الفلسطينية والمواقف المناهضة للاحتلال من شِنيد أوكونور، إذ إن موقع «ميدل إيست مونيتور» أشار في تقرير له إلى أنّها كانت قد كتبت رسالة إلى وزير «الأمن القومي» الصهيوني المتطرف إيتمار بن غفير، تدينه ومجموعته التي كان اسمها آنذاك «الجبهة الأيديولوجية». وكان بن غفير ومجموعته قد أعلنا «عن استعدادهما لقتلها إذا ما شاركت في حفلة موسيقية كان مقرراً إقامتها في مدينة القدس في عام 1997. يومها تبجّح بن غفير شاماً عبر مقابلةٍ إذاعية بأنه ومجموعته، كانا السبب الرئيس في إلغاء الإيرلندية لحفلتها. وقتها كان موقف بن غفير ينبع من أن أي حفلة تدعم الفلسطينيين أو على الأقل تقف مع الصهاينة والفلسطينيين «وتدعوهم للتعايش» بأي شكل من الأشكال، فإنها معادية لـ «الشعب العبري». في ذلك الوقت، لم تكن شِنيد أوكونور تفهم بعمق تداعيات القضية الفلسطينية وواقعها المعقّد. إذ اعتبرت أنّ المشاركة في ذلك النشاط سيدعم «الشعبين». لاحقاً وبعد تلك الحادثة وخصوصاً بعد مجازر غزّة عام 2014، فهمت بأنها ليست إلا حرباً على مدنيين، وبأن هذا هو «إرهاب دولة» بحسب كلامها. يذكر هنا أنّ شِنيد أوكونور كانت لها قبل ذلك كلّه حادثة شهيرة إبان عام 1994، حين تعاركت مع مصوّر قرب «كنيسة القيامة» في القدس، موضحةً: «في الحقيقة، كرهت المكان كثيراً ووجدته أكثر الأماكن التي زرتها قسوةً. وما زالت تدوبه عليّ من الصحافي الذي دفع كاميراته في صدري». وكانت قبل ذلك، قد أوضحت أنّ الفنانين لا يُعرفون ما يحدث حولهم (وتقصد في القضايا المصيرية) وبأنّ معظمهم «حمقى وجهلة» على حد تعبيرها، مضيفةً: «لم أكن أعرف ولم يقل لي أحد شيئاً من خلال وكيل الحجز أنني لو وطأت قدمايَ هناك (تقصد حفلة قيسارية التي ألغتها) أكون قد خرقت المقاطعة الثقافية هذه، وأكون مثل مَن داس على نضال الشعب الفلسطيني. كانوا يعرفون بهذا الوضع، لكنهم لم يخبروني به عندما حاولوا إقناعي على مدار عام بالمشاركة في الحفلة». وقد أشارت بعد ذلك إلى علاقتها مع كيان الاحتلال، مؤكدةً أنه في عقلها ليس هناك أي شيء، اسمه «كيان الاحتلال، إنه المكان الوحيد الذي لم أرد الذهاب إليه مرة أخرى، ونتيجة لذلك، فخلال الـ 25 عاماً الأخيرة، كلما جاء أي شيء عن إسرائيل في الأخبار، فإنني أغلقها. ومن وجهة نظري، إسرائيل لم تكن موجودة، ولهذا لم أواكب ما يجري هناك، إسرائيل كلمة سيئة بالنسبة إلي».

فلاش

◄ **إيطاليا تحتفي بمحمود درويش**

للمرة الأولى في مدينة بولينيانو (باري)، يُنظَّم مهرجان «أيام الثقافة الفلسطينية»، الذي ترعاه بلدية بولينيانو في ساحة سان بينيديتو، المركز التاريخي للمدينة، من 4 حتى 6 آب (أغسطس). يعدّ الحدث مبادرة من الجالية الفلسطينية في بوليا وبازيليكاتا بالتعاون مع منظمة «همسة سماء» الثقافية الدولية في الدنمارك. وجاء في بيان اللجنة المنظمة أنّ المناسبة «مخصّصة بالكامل لذكرى الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش (الصورة). الأيقونة الأدبية التي ألهمت أجيالاً من المثقفين والفنانين حول العالم. وفي مناسبة هذا الحدث، ستحيي بلدية بولينيانو ذكرى محمود درويش، مشيدة بمساهمته الهائلة في الأدب والثقافة الفلسطينية والعالمية». يُفتتح الحدث في الساحة بإزاحة الستار عن اللوحة التذكارية المخصصة لذكرى محمود درويش يوم 4 آب، «لحظة ذات أهمية كبيرة، ودلالة مميزة بحضور ضيوف استثنائيين شاركوا درويش صداقة عميقة وساهموا في نشر أعماله على المستوى الدولي من بينهم الفنان اللبناني مارسيل خليفة، والشاعر والإعلامي اللبناني زاهي وهبي». تتضمن فعاليات المهرجان برنامجاً غنياً باللقاءات والمحاضرات والعروض الموسيقية للاحتفال بشعر محمود درويش ولتعريف الجمهور الإيطالي بشكل أفضل على ثراء الثقافة الفلسطينية. ومن بين الفنانين المشاركين فرقة الموسيقى العالمية المشهورة Radiodervish، والمغنية الفلسطينية سناء موسى، ومجموعة La Cantiga de la serena الموسيقى المتوسطية والعديد من المثقفين والفنانين الآخرين.

◄ **«الحركة الثقافية – انطلياس»: هيئة إدارية جديدة**

عقدت «الحركة الثقافية – انطلياس» مؤتمرها السنوي الخامس والأربعين أخيراً في مقرّها في «دير مار الياس» في انطلياس. افتتح المؤتمر الرئيس الأباتي أنطوان راجح بكلمة نوّه فيها بأداء الحركة وأنشطتها المكثفة مشيداً بحضورها «على الساحة الثقافية الوطنية وبتعاونها مع هيئات المجتمع المدني في الداخل والخارج وبانخراطها الإيجابي في حياة المجتمع المحلّي». كما أثنى على تضافر جهود أعضائها المتطوّعين، بمؤازرة من أصدقائها، الذين «يتّسم عملهم بدرجة عالية من الالتزام وحسّ المسؤولية في كنف الرهبانية الأنطونية، الحريصة على ديمومة الحركة وتطورها». تلته الأمينة العامة نايلة أبي نادر التي عرضت بالتفصيل تقرير الهيئة الإدارية حول أعمال الدورة المنصرمة وأهم إنجازاتها ومعوقات عملها في ظروف البلاد الدقيقة (استئناف مهرجان الكتاب إثر انحسار جائحة كورونا، تدهور سعر العملة الوطنية، عدم انتظام عمل المؤسّسات التربوية والجامعية، الارتفاع الشديد لنسبة التضخم، شلل القطاع العام ومؤسّساته كافة، تراجع النشاط الاقتصادي، وأخيراً، تفاقم الأزمة السياسية المركزية المتمثّل بالتمادي في تلكّؤ الطبقة الحاكمة عن ممارسة مسؤوليّتها الوطنية بانتخاب رئيس للجمهورية...)، واقترحت عدداً من التوصيات للدورة المقبلة. ثم عرضت أمينة المال بريجيت كسّاب التقرير المالي الذي تضمّن الحساب القطعي لدورة 2022-2023 والموازنة التقديرية لدورة 2023-2024. وبعد مناقشة تقريرَي الأمانة العامة وأمانة المال وإبراء ذمّة الهيئة الإدارية المنتهية ولايتها، انتخب المؤتمر المنعقد برئاسة الأباتي أنطوان راجح هيئة إدارية جديدة من بين أعضائها: الأمين العام جورج أبي صالح، أمين السرّ جورج بارود، أمين النشاطات الثقافية عصام خليفة، أمين الإعلام أنطوان سيف، أمين معرض الكتاب منير سلامة، أمين الفنون الياس كساب، أمينة النشر والتواصل بريجيت كساب، أمينة شؤون البيئة والتراث نايلة أبي نادر (الصورة) وغيرهم.

◄ **قاسم إسطنبولي مكرّماً في المكتبة الوطنية**

بعدما تسلم الممثّل والمخرج قاسم إسطنبولي (الصورة)، مؤسّس المسرح الوطني اللبناني، «جائزة اليونسكو الشارقة للثقافة العربية» بدورتها التاسعة عشرة، من منظمة اليونسكو

في باريس، كرمته نقابة الممثلين في لبنان، في احتفال أقيم في المكتبة الوطنية في بيروت برعاية وزارة الثقافة بحضور مديرة مكتب اليونسكو الإقليمي المتعدد القطاعات في بيروت كوستانزا فارينا والفنان عمر ميقاتي ممثلاً وزارة الثقافة، والممثل سعد حمدان وأعضاء مجلس نقابة الممثلين في لبنان وغيرهم من الفعاليات الرسمية وممثلي السفارات والجمعيات الثقافية والأهلية والأندية في لبنان. وعُرض خلال الاحتفال فيلم عن الجائزة، وفيلم وثائقي قصير بعنوان «صوب الضوء». ووقّع كتاب بعنوان «جمعية تيرو للفنون» حول تجربة إعادة تأهيل دور السينما في لبنان. واختارت لجنة التحكيم إسطنبولي لـ «مساهمته في إعادة تأهيل وافتتاح العديد من السينمات في لبنان، وتأسيس المهرجانات والورش التدريبية، وتفعيل الحركة الثقافية في لبنان، وتعزيز الإنماء الثقافي المتوازي عبر فتح المساحات الثقافية المستقلة والمجانية ودوره البارز في توسيع نطاق المعرفة بالفن وتعزيز الحوار الثقافي وتنشيط الثقافة العربية ونشرها في العالم» وفق لبيان الجائزة.

مشهد من الشريط

ستريمينغ

The Deepest Breath: ستحبسون أنفاسكم حقّاً

شفيق طبارة

هناك شيء جذّاب ومرعب في رؤية كيف يخاطر الأشخاص الذين لديهم معايير واهتمامات وقيم أخرى في حياتهم، من أجل كسر الأرقام القياسية في رياضة ما. وأيضاً، هناك إشكالية معيّنة في الطريقة التي تتطرّق بها السينما، وخصوصاً الوثائقية، لهذه الرياضات والطريقة التي تقدّمها للمشاهدين. في وثائقي «أعمق نفس» (2023)، الذي طُرح أخيراً على منصة نتفليكس، تأخذنا المخرجة لورا ماكفان، في رحلة إلى أعماق المحيطات من خلال رياضة خطرة تعرف بـ«الغوص الحرّ». رياضة لا تستخدم فيها أجهزة التنفس الخارجية، بل تعتمد فقط على قدرة الغواص على حبس النفس لأطول فترة ممكنة حتى الرجوع إلى سطح الماء. هذا «التطرّف» هو الإلهام الأعظم للأفلام الوثائقية، التي يمكن أن تكون رائعة في مكان ما، لكنّها أيضاً ستسبّب انزعاجاً معيناً لدى أولئك الذين يملكون تحفظات أخلاقية معيّنة، وخصوصاً في طريقة السرد. بهذا المعنى، فإنّ «أعمق نفس» وثائقي إشكالي يروي القصة الحقيقية لكلّ من اليشيا زيكيني وستيفن كينان. يركّز الجزء الأكبر على بطلة الغوص الإيطالية اليشيا، التي تحاول تحطيم الأرقام القياسية في الغوص الحرّ. ستتنافس مع نفسها، ومع منافستها الرئيسية اليابانية هاناكو هيروسي، وأمام عينيها أرقام مُلهمتها البطلة الأسطورية ناتاليا مولتشانوفا (1962 ـ 2015) التي اختفت في أعماق المحيط قرب إسبانيا. في الوقت نفسه، يروي الوثائقي قصة الإيرلندي ستيفن، أحد أهم الغواصين في العالم، بعدما دنا من الموت، كرّس حياته ليكون غواص سلامة لمساعدة ممارسي الغوص الحرّ. أنشأ أيضاً مركزاً لتعليم الغوص في منطقة دهب في مصر (حيث فقد أكثر من مئة غواص حياتهم)، يستقبل فيه المحترفين الذين يسعون للتدرب معه، وأيضاً تدريب المسعفين. يروي الوثائقي قصة الصداقة والرفقة والولاء والتضحية والحب بين اليشيا وستيفن، وبين كل من يمارس هذه الرياضة. في «أعمق نفس» نتعرّف إلى هذه الرياضة المذهلة، التي يمكن أن تكون مجهولة لكثيرين، وإلى الأشخاص الذين وجدوا شغفهم فيها، ويجدون فيها دافعاً للعيش. قد يجد بعض المشاهدين جنوناً غير مفهوم في هذه الرياضة بسبب قسوتها وعنفها، لأنّ الغوص من دون مساعدة، لأكثر من مئة متر ولمدة أربع دقائق تقريباً، يجعل الخروج من الماء مميتاً. يصل كثيرون من الغواصين إلى فقدان الوعي خلال الخروج، ويجب إسعافهم خلال دقيقة أو دقيقتين، وإلا سوف يفقدون حياتهم.

> يروي الشريط القصة الحقيقية لكلّ من اليشيا زيكيني وستيفن كينان

تقدم ماغان فيلماً وثائقياً من شأنه أن يثير اهتمام عشاق الرياضات الخطرة، تستخدم لقطات أرشيفية، مع إعادة تمثيل بالإضافة إلى شهادات العائلة والمقربين من البطلين. يكشف لنا الوثائقي حياة هؤلاء الذين يغامرون في حياتهم وعاداتهم. نرى كيف يقضي السبّاحون دقيقةً من دون تنفّس في ذكرى إحدى المتوفيات، ويتحدثون عن العاطفة والفاجعة عند فقدان شخص تحت الماء، وطبعاً الشغف إزاء ما يصفونه بالتجربة الفريدة تحت الماء، مع آخر نسمة هواء ياخذونها قبل الغوص.

> أعمق نفس»، متحرّك للغاية، أفعوانة عاطفية من شأنها أن تثير إعجابنا بالمناظر المدهشة وهذا العالم الغريب عنّا. ولكن هيكل الفيلم صعب للغاية بالنسبة إلى الحدود الأخلاقية للفيلم الوثائقي. لن نقول الأسباب كلّها، ولكنّ جزءاً من مشكلة الفيلم هو في ما يقوله وما يخفيه. هناك آليات خيالية مستخدمة مشبوهة بعض الشيء بالنسبة إلى هذا النوع من الوثائقيات، حيث من الواضح أنه تم التلاعب بوحشية مع المشاهد الحقيقية والمصوّرة، فتشعر كأنّنا نشاهد فيلماً تشويقياً أكثر منه فيلماً يصف حياة بطلين. واحدة من الحيل المستخدمة في الفيلم أنّه يجعلنا نعتقد أنّ شيئاً خطراً حدث مع اليشيا، إذ يبدأ الفيلم بمقابلة الخوف من الموت، ثم يكمل حديثه عن طفولتها وعلاقتها بوالدها وهو يتحدث وعيناه دامعتان طوال الوقت. تم تنظيم هذا السرد طوال الفيلم لتكريس فكرة أننا متجهون نحو أسوأ نهاية حياة ممكنة! هذه السلسلة من التلاعبات تثير الغضب، كان هناك كاتب سيناريو هوليودياً يتحكّم بالفيلم الوثائقي ويشكّله حسب رغبته. «أعمق نفس»، يخدع المشاهدين ليصدقوا أشياء أخرى، ويصيب الجميع بالصدمة في النهاية.

لا يحاول الوثائقي إدانة من يمارس هذه الرياضة، لكنّه يدعنا للتجربة. إنّه صورة مذهلة لرياضة متطرّفة، ودراما بزاوية ماسوية وقصة حب حزينة. «أعمق نفس» من جهة، هو تجربة أسرة، أعجوبة بصرية في أعماق المحيطات تظهر جمالاً مرعباً لكائنات بشرية صغيرة محاطة بالعالم الهائل تحت الماء. ومن جهة أخرى، هو تجربة مؤلمة ومدمرة في أكثر جوانبها تطرفاً، وأيضاً في طريقة تقديمها.

The Deepest Breath
على نتفليكس

غلامور

إعداد **حنان الحاج**

صرعة Barbie Pink تجتاح الكوكب **الحياة بقى لونها بمبي**

«الحمّى» التي ضربت العالم تزامنًا مع إطلاق «باربي». تُرجمت أخيرًا في شبّاك التذاكر في أميركا الشمالية، مع تصدّر الفيلم الذي تنتجه استديوات «وورنر بروز» الإيرادات في أميركا الشمالية للأسبوع الثاني على التوالي. سبق ذلك «اجتياح» قادته هذه الدمية الشهيرة في مجالات مختلفة، على رأسها صناعة الموضة والأزياء

موجات موضة اللون الزهري تتتابع من دون توقف. بدايةً، كانت موجة اللون الزهري الهادئ الذي ميّز جيل الألفية، وعبّر حينها عن البراءة والنقاوة. بعدها، جاءت تريند اللون الزهري الصاخب الذي رمز إلى التمرّد والتضامن مع حقوق المرأة. يومها، تظاهرت مئات الآلاف من النساء في واشنطن ضدّ دونالد ترامب وسياساته الجندريّة مرتدين قبعات زهرية صاخبة ضمن ما عُرف بـ «بوسي هات مارتش». أما اليوم، فجاءت موضة اللون الزهري الفاقع (Barbie Pink) الذي يبدو الأكثر اصطناعاً وتجارية.

صرعة Barbie Pink بدأت مع تصوير فيلم «باربي» (إخراج غريتا غيروينغ) حين ظهرت مارغو روبي في لباس دمية «باربي» في شهر نيسان (أبريل) 2022. حرّك الفيلم مشاعر الكثير من الفتيات حيث حاكى بعض التحدّيات الجندريّة التي يواجهنها. كذلك، حرّك مشاعر الحنين إلى فترة الطفولة حيث أطلق عليها اسم Barbie Pink. وفيها، معاطف وجاكيتات من الريش والفرو وفساتين ماكسي وأخرى قصيرة مدعمة بـ «جوبون» ومصنوعة من البابيت اللمّاع، بالإضافة إلى تصاميم مصنوعة من الشيفون الشفاف ورداءات توضع على شكل طبقات فوق سترات شفافة أو فوق Bustier. تعاونت دار «فالنتينو» في تصميم هذه المجموعة مع مؤسسة «بانتون كولور» لإضفاء لون زهري محدّد أقرب إلى الفوشيا لترسيخ هذا اللون الجريء في عالم الموضة ومنحه تفرّداً غير مسبوق.

أما مجموعة Barbie X Balmain المؤلّفة من 50 قطعة مستوحاة من الرجعية التي تميّزت بها حقبة ترامب. وكانت المصمّمة الإيطالية إلسا شيابارلي قد استعملت خلال فترة الأربعينيّات من القرن الماضي اللون الزهري الصادم للتعبير عن التوق إلى الانفصال عن مشكلات العالم.

تلقّفت دور الأزياء العالمية هذا التوق والحنين إلى التغيير وقدّمت عروضاً وتشكيلات منوّعة لكل طبقات المجتمع، مثل «فالنتينو»، و«برادا»، و«بالمان»، و«زارا»، و«غاب»، وForever 21 وغيرها.

استبق المصمّم والمدير الإبداعي لـ «فالنتينو»، بيار باولو بيتشولي، عرض الفيلم باشهر عدّة وأطلق مجموعة أزياء فاخرة لخريف وشتاء 2023 مؤلّفة من 81 تصميماً باللون الزهري الفاقع (Hot Pink) الموحّد للتصاميم والأحذية والحقائب والأكسسوارات، وحتى ديكورات العرض. هذه المجموعة المتفرّدة تناسب السهرات والحفلات الكبيرة والسجادة الحمراء. أطلق عليها اسم Valentino Pink PP. وفيها، معاطف وجاكيتات من الريش والفرو وفساتين ماكسي وأخرى قصيرة مدعمة بـ «جوبون» ومصنوعة من البابيت اللمّاع، بالإضافة إلى تصاميم مصنوعة من الشيفون الشفاف ورداءات توضع على شكل طبقات فوق سترات شفافة أو فوق Bustier. تعاونت دار «فالنتينو» في تصميم هذه المجموعة مع مؤسسة «بانتون كولور» لإضفاء لون زهري محدّد أقرب إلى الفوشيا لترسيخ هذا اللون الجريء في عالم الموضة ومنحه تفرّداً غير مسبوق.

أما مجموعة Balmain X Barbie المؤلّفة من 50 قطعة مستوحاة من ملابس «باربي»، فمنوّعة بين فساتين وتوبات وhoodies وجاكيتات وأحذية وحقائب وأكسسوارات، كلّها باللون الزهري

> استخدمت إلسا شيابارلي الزهري الصادم في اربعينيات القرن الماضي

مطبوع عليها اسم Balmain Paris، صمّمها الفرنسي أوليفييه روستينغ مع فريق عمله في الدار. تراوح أسعار المجموعة من 295 دولاراً أميركياً للسترة الواحدة وصولاً إلى 42 ألف دولار للفستان الواحد. تتضمّن التشكيلة بدلات مصنوعة من الحرير الزهري وفساتين قصيرة مصنوعة من البابيت وجاكيتات بأزرار أو سلاسل ذهبية.

من ناحيتها، أطلقت «برادا» مجموعة من الحقائب الزهرية الأنيقة من مختلف الأحجام تناسب إطلالة المرأة اليومية والمناسبات والسهرات.

على صعيد العلامات التجارية ذات الأسعار المعقولة التي تتماشى مع الموضة والذوق العام، أطلقت «زارا» في متاجرها ومواقعها الإلكترونية مجموعة خاصة (Capsule Collection) مستوحاة من ملابس دمية «باربي» الزهرية المتدرجة من الزهري الهادئ إلى الفوشيا الجريء والأزرق الباستيل والجينز والأسود. وتتضمّن المجموعة فساتين و«توبات» وجاكيتات وبيجامات للنساء والرجال وأيضاً للأطفال، بالإضافة إلى أكسسوارات وسلاسل وعطور وماكياج وأدوات منزلية مثل وسائد وشراشف. واللافت في المجموعة أنّها تقدّم إطلالة كاملة منسّقة تسهّل على من يريد شراءها «أونلاين» اختيارها مع الحقيبة والحذاء والأكسسوارات التابعة لها.

كما أفرجت «غاب» عن مجموعة صغيرة من السترات الصيفية و Hoodies وسراويل و«جوغرز» وبيجامات، فضلاً عن أوشحة ونظارات شمسية وأقراط للأذنين. تراوح ألوان هذه التصاميم بين الزهري المبور والفوشيا والأزرق.

الحقّ على مارغو روبي!

أندرو موكامال منسّقة ملابس نجمة فيلم «باربي» مارغو روبي، اختارت لها إطلالات مميّزة من أهم دور الأزياء خلال جولتها العالمية ضمن حملتها الترويجية للفيلم الذي يُفترض أن يصل إلى السينمات اللبنانية في آب (أغسطس) الحالي وحضور عروضه الأولى ولقاء الصحافة والجمهور الذي ينتظر دميته المفضّلة في العالم الواقعي. فكانت لها محطّات عدّة في أهمّ عواصم العالم: لندن، نيويورك، لوس أنجليس، نيو مكسيكو، كندا، سيول وبرلين.

في عرض «باربي» الأوّل الذي أقيم في لندن، ارتدت الممثلة الأسترالية فستاناً زهرياً من قماش الساتان على غرار دمية Enchanted Evening على شكل كورسيه، تم تزيينه بقفازات أوبرا عاجيّة اللون وقلادة من اللؤلؤ وبروش زهري. وفي عرض الفيلم في لوس أنجليس، ارتدت النجمة فستاناً أسود مصمّماً خصيصاً من Schiaparelli Haute Couture، وهو مظهر «باربي» الأكثر روعة مستوحى من مظهر الدمية Solo in the Spotlight من عام 1960. تميّز الفستان بلونه الأسود اللامع تزيّنه حاشية من التول ولمسة من الورود الحمراء عند أسفله. تمّ تنسيقه مع قفازات الأوبرا وقلادة ماسيّة من «لورين شوارتز» وشفاه حمراء جريئة وشعر مرفوع إلى أعلى مع خصلة حريرية أسدلت على كتف واحد.

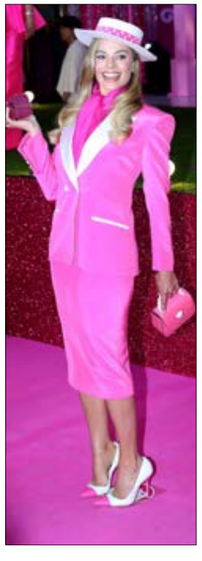

وفي افتتاح الفيلم في ولاية نيو مكسيكو الأميركية، اختارت روبي فستاناً قصيراً على شكل كورسيه باللون النيون الزهريّ من تصميم «بالمان»، نسّقته مع أقراط وسلاسل فضيّة ذات نقوش مطابقة وحذاء زهري بكعب عال، فبدت كدمية «باربي» آتية من عالم الخيال. كما ارتدت روبي في إطلالتها الثانية في نيو مكسيكو فستاناً قصيراً محدّداً وملوّناً بنقوش هندسية طغى عليها الزهريّ من تصميم إميليو بوتشي، نُسّق مع أقراط زهرية من دار «شانيل». أما الشعر، فبقي منسدلاً ومتماوجاً على شكل تسريحة دمية «باربي» الشهيرة في عام 1992.

وفي عرض سيول الأول، اختارت مارغو روبي بدلة باللون الزهري الفاقع من تصميم «دار فرساتشي» لتأتي هذه الإطلالة مطابقة للوك دمية «باربي» الأصلية. ارتدت معها قبعة مستديرة (Boater Hat) مع حقيبة صغيرة زهرية وحذاء بكعب عال باللونين الأبيض والزهري وهاتف زهري متلألئ. كما ارتدت في إطلالة ثانية في سيول، صدريّة Bodice لامعة منسّقة مع تنورة من التول الزهريّ، من تصميم «فيرساتشي» أيضاً. وتركت شعرها مفروداً بتموّجات لجهة واحدة، فبدت «باربي» حقيقيّة.

عجبي!

9

هل قلتم عاصمة الحريّات الإعلامية؟

نزار نصر

«إذا كان في بلد ما حاكمٌ وحيد، وهذا الحاكم لا يمكن انتقاده، فهل في هذا البلد حرّية؟». هذه الكلمات البسيطة والمنطقية لوزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال زياد مكاري، كانت كفيلة بإشعال جبهة افتراضية سعودية لمهاجمته ووضعه في الخانة نفسها مع سلفه جورج قرداحي. حملة ضخمة استمرّت أياماً ضدّ الوزير بسبب ما قاله في إحدى حلقات برنامج «الرئاسة» الذي يقدمه سامي كليب على قناة «الجديد»، إلى جانب مجموعة ضيوف من بينهم ميسون نويهض المذيعة في شبكة «العربية» السعودية. انكبّت المقدمة اللبنانية على الدفاع عن الإعلام الخليجي، معتبرةً أنّه «موجود في منطقة لديها رؤى. هناك رؤى في الإمارات وفي السعودية. هذه الرؤى تسمح بالتقدم والتطور في كل المجالات، في الصناعة والإعلام وغيرها لكن المشكلة في لبنان أننا نعيش في المجهول ليس لدينا رؤية، ولا يوجد رئيس ولدينا علامات استفهام على وجود الدولة». وهنا ردّ مكاري عليها، مسائلاً حرية الإعلام وتنوّعه في المنطقة التي تحدّثت عنها نويهض. وسرعان ما انطلقت حملة ضده، مطالبة بإقالة الوزير والاعتذار من المملكة وغيرها من أمور تعارض . للمفارقة . مبدأ حرية الرأي والإعلام!

اللافت أنّ مكاري حرص قبل كلامه على ذكر أنّه لا يعني بلداً محدّداً، على الأرجح خوفاً من ردود الأفعال التي باتت تطارد كلّ مسؤول لبناني، لكنّه مع ذلك جوبه بقصف عشوائي. وراح المشاركون في الحملة، ومن بينهم لبنانيّون، يكيلون الشتائم للوزير ولبلده، ويطالبون بمحاسبته، ويقارنونه بسلفه، مع التذكير بتسميتهما من قبل الحزب نفسه (تيّار المردة)، ملصقين به تهمتَي «العمالة والتبعية لحزب الله». ورغم ضخامة الحملة واستمرارها لأيّام عدّة، إلّا أنّ القنوات المهيمنة اللبنانية اختارت تجاهلها تماماً كما لو أنّها لم تحصل أبداً. فهي لن تشارك في الحملة على الوزير الذي يروّج منذ أشهر بالتعاون معها لكون بيروت عاصمة للحريّات الإعلامية، لكنّها في الوقت نفسه لن تنقل ما يقوله مهاجموه في محاولة لعدم تشويه صورة السعودية التي تروّج للسياحة والمهرجانات و«الانفتاح» على أراضيها. هذا التنافر أدّى إلى تعتيم كامل على الموضوع.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 1 آب 2023 العدد 4974

صورة وخبر

اتّجه عدد كبير من المزارعين اللبنانيين صوب القمح الإيطالي الذي يُستخدم في صناعة أرغفة الخبز العربي، بعد زيادة الطلب عليه إثر «دولرة» أسعار الاستيراد وفقاً للسوق السوداء. جاء ذلك بعدما كان هؤلاء قد اعتادوا لسنوات طويلة على زراعة القمح البلدي أو الخشن الذي يُستخدم في إعداد المونة المحلية من فريك وسميد وكفونة وغيرها من الأصناف. وعند الحدود الجنوبية، تترامى سهول القمح من الخيام إلى الماري حتى الوزّاني، في محاولة لتحقيق الاكتفاء الذاتي من احتياجات القمح، من الخبز المرموق إلى «تحويجة» الفراكة.

(علي حشيشو)

على بالي

أسعد أبو خليك

هناك تفاصيل واردة عن أسباب اشتباكات مخيّم عين الحلوة. ما يهمّني فيها أنّني ألتزم بهذه النظريّة: كل اشتباك فلسطيني تكون حركة «فتح» طرفاً فيه، تكون هي المسؤولة عنه وتكون هي في الموقع الأسوأ في الصراع. حركة «فتح» لم تعد إلّا المرادف الفلسطيني لجيش أنطوان لحد. والفصائل الفلسطينيّة التي وافقت على الحوار في مصر قبل أيّام تعطي صكّ براءة للطرف الذي يثبتُ يوماً بعد يوم أنّه ليس إلا فصيلاً ذيلياً للجيش الإسرائيلي. زيارة ماجد فرج (وهو ليس إلا مُنفِّذاً للمشيئة الإسرائيليّة) إلى لبنان أطلقت شرارة الاشتباك في عين الحلوة. والمخيّم بحاجة إلى خطة أمنيّة يضعها ساكنوه. أذكر أنّني في آخر زيارة لي إليه، سمعتُ شكاوى من السكّان عن السلاح المتفلّت (كما تسمع دائماً شكاوى في المخيّمات عن تجاوزات الجيش اللبناني وخصوصاً حول مخيّم نهر البارد). الناس في المخيّم يريدون تنظيم السلاح وترتيب العلاقة بين الفصائل. وهناك تنظيمات (مثل «فتح») تخرّج ضباطاً وجنرالات في المخيّم. أي معموديّة نار يمرّ بها هؤلاء؟ هؤلاء سفارة التنسيق الأمني في قلب مخيّم فلسطيني. عرفات ترك المخيّمات خارج نطاق صلاحيّاته، وهو «القائد العام لقوّات الثورة الفلسطينيّة»، كما كان يحبّ أن يصف نفسه. مسيرة أوسلو اشترطت عليه التنصّل من المخيّمات. وانعزاليّو اليوم (من إبراهيم منيمنة إلى فؤاد أبو ناضر) يردّدون نفس شعارات عهد شارل حلو الذي شكّل القابلة القانونيّة للحرب الأهليّة. يريدون تسليم السلاح إلى الجيش وحصريّة السلاح. شعارات كنّا نعلكها ونحن صغار، واليوم بات مضغها أصعب بكثير لأنّ الجيش بات أقلّ تسليحاً وتجهيزاً من الأمس. مَن يريدون نزع سلاح المخيّمات يطلقون سيناريو الستينيّات. وهل نلوم الشعب الفلسطيني إذا كان يرفض تسليم رقابه لأي جهة في لبنان؟ والمخيّمات لم تعد كما كانت. كانت مدارس ثوريّة وتقدميّة تجد فيها الوضع الاجتماعي بالنسبة إلى المرأة متقدّماً عن وضع المرأة في المجتمع اللبناني. اليوم، انتشرت عقائد دينيّة وتكفيريّة مرتبطة، كالعادة، بالتمويل الخليجي المشبوه جداً. ودحلان ينفّذ مؤامرة إماراتيّة في مخيّمات لبنان مقابل مؤامرة عبّاس.

مفكرة

سومر شحادة يسكن «منازل الأمس»

يوقع الروائي السوري سومر شحادة (الصورة)، اليوم الثلاثاء رواية «منازل الأمس» الصادرة حديثاً عن «دار الكرمة» في مصر، في مكتبة «دار الرافدين» في بيروت. تدور أحداث روايته الأحدث بين اللاذقية ودبي، وتروي حكاية انفصال بين المحبين وعن الأوطان. كما تعرض في حكاية اجتماعية مصير الحب والعائلة، وتشكّل السياسة خلفية بعيدة للحدث الاجتماعي، أمرٌ عرفناه في روايات سابقة للكاتب الحاصل على «جائزة نجيب محفوظ للرواية العربية» عام 2021 عن «الهجران».

توقيع رواية «منازل الأمس» لسومر شحادة: اليوم الثلاثاء ـ الساعة الرابعة بعد الظهر ـ مكتبة «دار الرافدين» (شارع المقدسي ـ الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 01/345683

سهرة طربية عند «فارس ولوسيا»

في سياق الأنشطة الثقافية والفنية التي يحرص على احتضانها، يدعو بيت «فارس ولوسيا» للضيافة (جبيل)، بعد غدٍ الخميس إلى حضور سهرة طربية تحييها دالين جبور (غناء وعود ـ الصورة) بمرافقة العازفَيْن جوزف سمعان (كمان) وناجي العريضي (إيقاع). يقدّم الثلاثي مجموعة من الوصلات الموسيقية التي حُفرت في ذاكرة الناس، كأغنيات سيّد درويش، عبد الوهاب، أم كلثوم، فايزة أحمد، أسمهان، نجاة الصغيرة، شادية، ليلى مراد، فتحية أحمد وغيرهم. ومن خلال هذا النشاط، ينقل بيت الضيافة الحاضرين إلى فترة ذهبية من تاريخ الفنّ، تنسجم مع شكل بنائه القديم والمرمّم، وهندسته الأصيلة وقناطره وأبوابه الخشبية الكبيرة وحتى مفروشاته وحديقته الخارجية. علماً أنّ هذا الصرح يمزج التاريخ والدفء بروح المدينة، مُكرّماً مالكَيْه الأساسيَيْن الراحلَيْن من خلال الاسم، مع سعي نجوى، المالكة الحالية، إلى احتضان ذكراهما دائماً من خلال حفظ جوهر المكان وهويّته الأساسية.

سهرة طرب مع دالين جبّور: بعد غدٍ الخميس ـ س: 20:00 ـ بيت «فارس ولوسيا» للضيافة (السور القديم ـ جبيل/ شمال بيروت). للاستعلام: 03/210141

فراس عنداري: سلطنة في الحمرا

يتجدّد، غداً الأربعاء موعد فراس عنداري (غناء وعود ـ الصورة) مع الجمهور في «برزخ» (الحمرا)، حيث يقدّم مقامات وضروباً شامية ومصرية وتركية ومغربية، إضافة إلى الموشحات والقدود والتواشيح وغيرها. العمل فكرة فراس الذي يحرص على تقديم موسيقى عربية «أصيلة غير هجينة»، آخذاً عشّاق الطرب في رحلة إلى زمن الفنّ الجميل والسلطنة. ويشارك في الحفلة المرتقبة الفنانان هاشم عبد القادر (غناء) ومجدي زين الدين (إيقاع، غناء).

سهرة «مقامات وضروب ا جلسة سمع»: غداً الأربعاء ـ س: 21:00 ـ «برزخ» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 78/909472

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص. ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com